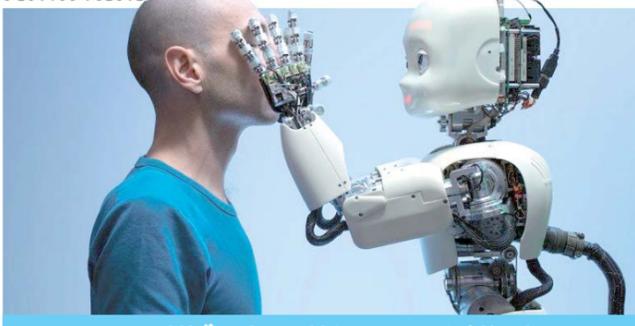




6 291100 752812

# العربية

arab.co.uk



جلد إلكتروني يمتلك حاسة اللمس

10 ص



هجائية مرحة لأميركا

16 ص



تسريع خطوات ابتعاد العراق عن الهيمنة الإيرانية

3 ص

## بريطانيا تستفيق من الصدمة: دعوات لضرب منابع العقائد الإرهابية

● أوساط سياسية تنتقد عدم الأخذ بنتائج تقرير جينكينز المدين لمصادر التطرف



تعاطف دولي مع بريطانيا

وجه يتحدث عن المدينة وتداول السلطة والاحتكام إلى صناديق الاقتراع، ووجه آخر يأخذ شكلا انشاقيا يبشر بالخلافة من خلال الجهاد واستخدام العنف. وفيما يخوف المسلمون في بريطانيا من ردود فعل قد تمس عيشهم اليومي داخل بريطانيا، تطالب منابر بريطانية الحكومة باتخاذ إجراءات حاسمة ضد التيارات الإسلامية لتخليص الجالية الإسلامية كما بريطانيا من أفكار وعقائد وممارسات هدفها المس بنموذج التعايش بين الأديان والثقافات المعمول به في المملكة المتحدة. وتدعو أوساط برلمانية إلى إعادة الاعتبار لتقرير السير جون جينكينز وإعادة تفعيل خلاصاته والخروج بالتوصيات والإجراءات اللازمة لوقف الاختراق الإرهابي الذي يتعايش مع القوانين البريطانية.

وكشف القرصاوي في شريط فيديو عن وجود شبان من قطر ضمن تنظيم داعش، ذكرا أن البغدادي كان ميالا للقيادة، الأمر الذي جعله يترك الإخوان ويلتحق بالتنظيم المتشدد. ويأتي الكشف عن ارتباط زعيم تنظيم داعش بالإخوان متسقا مع ما هو معروف من ارتباط أسامة بن لادن وعبدالله عزام وغيرهما بالجماعة. وكان الزعيم الحالي لتنظيم القاعدة المصري أيمن الظواهري اعترف أيضا في شريط فيديو أن سلفه بن لادن "كان عضوا في فرع سعودي لحركة الإخوان المسلمين في شبابه". ويجمع الخبراء في شؤون الجماعات الجهادية على خروج كافة هذه التنظيمات من عباءة الإخوان المسلمين، بحيث بات للجماعة

على جميع المنظمات الإسلامية المحلية. واعتبر التقرير أن أفكار الجماعة تتعارض مع قيم الديمقراطية وسيادة القانون والحرية والمساواة، وتعتبر خطرا على المنظومة الديمقراطية في عموم أوروبا وتمثل شكلا من أشكال التطرف داخل القارة الأوروبية. ولفت التقرير إلى أن الجماعة تعتبر المجتمعات الغربية منحلة وغير أخلاقية وفق ما جاء في أدبيات مؤسسها حسن البنا باعتبارها دولا فاسدة. وسلط التقرير المجهر على النهج السري للجماعة وتغلغلها داخل صفوف الحركات الطلابية في بريطانيا. وكان الشيخ علي محيي الدين القره داغي الأمين العام للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الواجهة الدولية للإخوان المسلمين، قد أدان تفجيرات لندن الأربعاء، لكن مراقبين اعتبروا أن هذه الإدانة السريعة تعبر عن القلق الذي يعترى الجماعة جراء تنامي الوعي الدولي بارتباط الجماعة بالإرهاب.

وكان الشيخ يوسف القرصاوي أحد المراجع الإخوانية الكبرى، قد أقر أن أبا بكر البغدادي زعيم داعش "كان شابا من شباب جماعة الإخوان".

الجاني للاشتباه في صلته بالتطرف العنيف واصفة إياه بأنه كان "شخصية هامشية" وأنه "لم تكن هناك معلومات استخباراتية مسبقة عن نيته، ولا عن خطته". وأعلنت ماي أن المصابين في الهجوم هم 12 بريطانيا وثلاثة أطفال فرنسيين ورومانيين وأربعة كوريين جنوبيين ويونانيين ومواطن من كل من ألمانيا وبولندا وأيرلندا والصين وإيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية، كما أصيب ثلاثة رجال شرطة أيضا بجروح. وقيل خطاب ماي وقف المشرعون دقيقة صمت حدادا على ضحايا الهجوم الإرهابي. كما شاركت في الحداد شرطة العاصمة لندن، ومقر عمدة لندن، وغيرها من أماكن العمل في جميع أنحاء المدينة. ولفتت مصادر بريطانية متخصصة في شؤون الإرهاب أن بريطانيا لم تحسم أمرها مع الجماعات الإسلامية ومازالت مقاربتها ملتبسة لا سيما في ما يتعلق بجماعة الإخوان المسلمين الحائثة أفكارها وعقيدتها على التطرف.

وذكرت هذه الأوساط أن لندن تحولت في تسعينات القرن الماضي إلى ما أطلق عليه اسم "لندنستان"، من خلال منحها لقيادات جهادية حق اللجوء السياسي في بريطانيا ومن خلال سماحها بأن تكون العاصمة البريطانية منبرا للتطرف الإسلامي.

وتضيف هذه المصادر أن اعتداءات 7 يوليو 2005 في لندن أسست لقطيعة مع هذا النهج، لكن الحكومات البريطانية المتعاقبة تعاملت مع الإسلام السياسي بصفته إحدى الأدوات التي يمكن التعويل عليها في السياسة الخارجية البريطانية. وأثارت أوساط سياسية بريطانية التقرير الذي أعده السير جون جينكينز السفير البريطاني الأسبق في الرياض، وتشارلز فار رئيس لجنة الاستخبارات المشتركة في بريطانيا.

وجاء التقرير بعد تحقيق طلبته حكومة ديفيد كاميرون السابقة. وأشار إلى دور جماعة الإخوان المتبسة في الترويج للعنف والإرهاب في العالم.

وتأخذ هذه الأوساط على الحكومة البريطانية عدم أخذها بخلاصات التقرير وعدم البناء عليها للذهاب إلى القطع مع أحد المتابع الأساسية العقيدية للإرهاب الذي تعتمد الجماعات الإرهابية.

وتكمن التقرير قد أكد أن الإخوان المسلمين منظمة عابرة للحدود وليست تنظيما محليا وهدفها إقامة الخلافة الإسلامية. واعتبر أن حركة الجماعة داخل بريطانيا مضره بالمصالح البريطانية، وأن لها تأثيرا مباشرا

لندن - رأت مصادر بريطانية مطلعة أن الجدل الذي يواكب العملية الإرهابية التي تعرضت لها العاصمة لندن في المنطقة المحيطة بمقر مجلس العموم البريطاني يتناول تقنيات مكافحة الإرهاب ومواطن الضعف الممكن أن ينسرب منها الإرهاب إلى الداخل البريطاني، لكنه يغفل الجراة في مواجهة مصادر التطرف ومنابعه العقائدية في بريطانيا والعالم.

وأعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن هجوم الأربعاء الإرهابي في منطقة ويستمنستر في قلب العاصمة البريطانية الذي أودى بحياة ثلاثة أشخاص إضافة إلى القتال. وكشفت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي الخميس أن منفذ الهجوم بريطاني المولد "وتأثر بايديولوجية داعش".

وقالت الشرطة البريطانية إن اسم المهاجم خالد مسعود وإن لديه سجلا بعدد من الإدانات الجنائية لكنها ليست في جرائم تتصل بالإرهاب.

وأوضحت أن مسعود (52 عاما) ولد في كنت إلى الجنوب الشرقي من لندن وكان يقيم في الأونة الأخيرة في وسط إنكلترا. وأضافت في بيان "مسعود لم يكن مشمولاً في أي تحقيقات جارية ولم تكن هناك معلومات مخبراتية من قبل عن اعتقاله تنفيذ هجوم إرهابي".

وذكر البيان "لكنه كان معروفا للشرطة وله عدد من الإذانات السابقة باعتداءات تشمل الإيذاء الجسدي البالغ وحيازة أسلحة هجومية وجرائم ضد النظام العام". وقال البيان إنه لم تتم إدانته من قبل بأي جريمة تتعلق بالإرهاب.

وقالت ماي في كلمة أمام مجلس العموم البريطاني، إن الشرطة سبق أن حققت مع



## الخبراء الروس مستأؤون: الجيش السوري يفتقد الانضباط والرغبة في تنفيذ المهام

● الجنود السوريون لا يتحركون على وجه السرعة مستخدمين كلمة «غدا» ● روسيا تعترف للمرة الأولى بوجود شركات عسكرية خاصة بسوريا

التشكيلات المعارضة والقضاء عليها، وهذا كذلك لا يشبه تماما نمط عمل الجيش السوري. وأكدت وزارة الدفاع الروسية ومنذ فترة طويلة المعلومات التي تشير إلى وجود القوات الخاصة الروسية في سوريا. بيد أن الحديث عن وجود الشركات العسكرية الخاصة ينتشر فقط في المدونات. وفي معارك من هذا النوع، فإن استخدام القوات الخاصة شبيه بدق مسامير في جهاز الكمبيوتر. بينما وجود قوة ذات قدرة قتالية عالية للمشاة التابعة للشركات العسكرية الخاصة مفيد للغاية.



ميخائيل خودارييف  
الخبراء الروس متذمرون  
من أداء القوات السورية  
والحرس الإيراني وحزب الله

في دمشق، حدث بفضل الدور الذي لعبه المستشارون العسكريون الروس. إذ أن الجنرالات السوريين ليسوا قادرين على اتخاذ القرارات بانفسهم في الظروف التي تتطلب التغيير الحاسم في الوضع الناشئ. ولكن النجاح الذي أحرزه السوريون على أرض المعركة هذه المرة، هم مديون به لمقاتلي الشركات العسكرية الخاصة الروسية. وقالت المصادر نفسها "لو بقي السوريون وحدهم من دون تدخل الروس، لأخذت عملية القضاء على الإرهابيين الذين شقوا طريقهم إلى دمشق شهرا آخر، فالهجوم الجامح وتطويره والمناورات التكتيكية الماهرة وكست شوكة العدو، جميع هذه الميزات ليست موجودة في أي جيش من الجيوش العربية". فضلا عن ذلك، قال مصدر في وزارة الدفاع السورية إنه تمت محاصرة جزء من

وسبق أن ذكر المحلل العسكري الروسي العقيد ميخائيل خودارييف، أن قوات بلاده متذمرة جدا من قوات الرئيس السوري وعناصر الحرس الثوري الإيراني وحزب الله. وأشار إلى أنه في تدمر حدث ما لم يتوقعه أحد، فقد أصبحت قوات الأسد بعد الطلقات الأولى لداعش في حالة ذعر، إذ القى الجنود أسلحتهم وتركوا الأليات العسكرية وهربوا من تدمر، ولكن الجنود الروس قاتلوا وحدهم. وتعمل مجموعة من الخبراء والمستشارين والعسكريين الروس في سوريا على جميع مستويات البنية العامة للقوات المسلحة، وفي مقرات قيادة الأركان، وفي إدارات الإمدادات ومع القوات العسكرية على الأرض. وأكدت مصادر عسكرية روسية أن التحرك الفوري الذي أبدته الهياكل الإدارية للجيش السوري في التصدي لهجوم على حي جوبر

مدى الانزعاج الروسي من سوء أداء القوات السورية. وأشارت الصحيفة الروسية إلى أن المعركة الأخيرة، التي وصل فيها مقاتلو المعارضة إلى ساحة العباسيين وحاولوا الربط بين القابون وجوبر، حسمت بعد قتال استمر 16 ساعة. وقالت إنه بعد "حشر" مقاتلي المعارضة "اضطر هؤلاء إلى التراجع". ومعروف أن ليس هناك ما يؤكد، حتى الآن واستنادا إلى مصادر مستقلة، حسم معركة جوبر والقابون وذلك في ظل سماع سكان دمشق دوي القذائف المتبادلة. وعلى الرغم من تأكيد الصحيفة على أن المعارضة لم تستطع تحقيق أهدافها، تحدث الخبراء الروس عن "الظواهر السلبية" التي كشفتها المعركة الأخيرة وذلك على غرار ما حصل سابقا في تدمر.

ارتفعت شدة الانتقادات التي يبديها الخبراء الروس لقادة الجيش السوري، واصفين إياهم بعدم فهم معنى الانضباط العسكري، وضرورة تنفيذ المهمة القتالية، وإهمال الصيانة الدورية للمعدات والأسلحة، الأمر الذي يتسبب في تلفها السريع. وذكر تقرير لصحيفة "نيزافيسيمايا غازيتا" أن المستشارين الروس يأخذون على الجنود السوريين عدم رغبتهم في التحرك على وجه السرعة، وعادة يستخدمون كلمة "غدا"، في إشارة إلى تأجيل المهام العاجلة. وليس ذلك فحسب، فعلى المستشارين العسكريين الروس التدريب على كل شيء، ويضطرون إلى فعل ذلك بعناية فائقة، مشيرين إلى الأخطاء والعيوب بلباقة بالغة. وكشفت المعارك الأخيرة التي شهدتها أحياء ملاصقة لدمشق مثل القابون وجوبر



«النظام الانتخابي مثاليًا في العالم، فالنظام النسبي يؤدي إلى الديمقراطية العديدة وينسب بالمطلق صيغة اتفاق الطائف القائمة على المناصفة».

شانثال سركيس  
الأمينة العامة لحزب القوات اللبنانية

«انعقاد القمة العربية يأتي لتعزيز الدور الأردني كقاسم مشترك بين الدول العربية، ولتأسيس نقطة بداية تعيد إنتاج نظام عربي فعال».

حسن المومني  
استاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأردنية

## الآمال بجعل قمة عمان استثناء تصطدم بتضارب الأجندات

● محللون: تعقد المشهد العربي يجعل الخروج بموقف موحد شبه مستحيل



### هل نكسب الرهان

أكيدة لاستعادته، أما الثاني فيواجه تحديات كبيرة لجهة مواقف الإدارة الأميركية المناصرة للجانب الإسرائيلي والتي أبدت عدم تمسكها بحل الدولتين، الأمر الذي لن تكون له تداعيات فقط على القضية الفلسطينية بل أيضا على دول الجوار مصر ولبنان وبدرجة أكبر الأردن. وقال المحلل الأردني عامر السبائية لـ"العرب" "لا يمكن التفكير في أن قمة الأردن قادرة على تقديم حلول لكل المشكلات التي تواجه المنطقة، لكن نتمنى أن تكون محطة نقاش فيها هذه الأزمات وعلى الأقل أن تخرج بمبادرات للبدء بعملية إيجاد حلول للأزمات المختلفة". ويطمح الأردن من خلال احتضانه للقمة إلى إثبات قدرته على احتضان أهم الاستحقاقات على الصعيد العربي بالرغم من الظروف العاصفة المحيطة به.

ويقول الشرفات "أعتقد أن الأردن سيكون المستفيد الأول من القمة لجهة إثبات قدرته وصلابة جبهته الداخلية، وذلك بالرغم من ظروفه الاقتصادية الصعبة التي من المؤكد أنه سيطرحها في اللقاءات الثنائية على هامش القمة العربية".

الصراع الدولي وتضارب الأجندات لدى كافة الأطراف الفاعلة في إدارة الصراع في كافة ملفات القمة (الأزمة السورية، العراق، القضية الفلسطينية، والموقف من إيران) لكن على الرغم من ذلك فإن القمة ستكون محطة اختبار لمزاج كافة الأطراف وربما تعطي مؤشرا ودليلا إرشاديا على مستقبل الأوضاع في المنطقة".

ولمحت أوساط سياسية في وقت سابق إلى توقع مفاجات في هذه القمة، الأمر الذي أشار الكثير من التاويلات، حيث ذهب البعض إلى القول إنها قد تكون مرتبطة بإعادة تفعيل عضوية سوريا الجمدة في الجامعة العربية خاصة بعد تضارب تصريحات المسؤولين الأردنيين، فيما ذهب آخرون إلى القول إن هناك مشروعا فلسطينيا جديدا لحل القضية الفلسطينية، الأمر الذي فساهم الخسيس أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات. ويرجح أن يهيمن الملفان السوري والفلسطيني على القمة خاصة وأن الأول بات خارج سيطرة المنظومة العربية وهناك حاجة

خليفة بن زايد آل نهيان والرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة وسلطان عمان قابوس بن سعيد لدواع صحية.

وتتعرّز آمال البعض في إمكانية أن تكون هذه القمة محطة فارقة تدشن لعهد جديد على مستوى العلاقات العربية، في ظل التحديات غير المسبوقة التي تتعرض لها المنطقة والتغيرات الدولية المثيرة منذ مجيء دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، ولكن لا يبدي الكثير من المحللين والخبراء الاستراتيجيين تفاؤلا كبيرا إزاء النتائج التي ستسفر عنها القمة لعدة عوامل بعضها داخلي والآخر خارجي. ويقول مدير مركز دراسات وبحوث العولمة والإرهاب سعود الشرفات لـ"العرب" "هناك تركيز كبير على القمة نظرا إلى حالة الجمود وانسداد الأفق على الصعيد العربي الذي تطحنه الحروب والأزمات والضغوط الدولية، وأمام حالة العجز هذه يبحث الناس والقادة عن بارقة أمل أيًا كان نوعها وشكلها". واعتبر الشرفات أن "أي رهان للخروج بموقف موحد سيكون ضربا من المستحيل نظرا لتعقد المشهد العربي الداخلي واحتدام

يلقى الأردن آمالا على تحقيق القمة العربية المقرر انعقادها الأسبوع المقبل حداً من التوافق بين الدول الأعضاء حول سبل إنهاء الأزمات بالمنطقة، بيد أن محللين لا يبدون تفاؤلا في ظل تعقد المشهد العربي وتضارب أجندات القوى الدولية الفاعلة في إدارة ملفات المنطقة.

عمان - يسجل تركيز سياسي وإعلامي لافت على القمة العربية التي بدأت الاجتماعات التحضيرية لها على شاطئ البحر الميت الخميس، ما أعطى انطباعا بأنها قد تكون مختلفة عن سابقتها التي لم تحقق أي خرق على مستوى توحيد الرؤى تجاه الأزمات التي تعصف بالمنطقة العربية، حتى أن القمة الماضية التي احتضنتها موريتانيا وصفها البعض بـ"الكارثية".

وأعطت تحركات الملك عبدالله الثاني وأخرها زيارته إلى المغرب ولقاؤه بالملك محمد السادس فضلا عن النشاطات الدبلوماسية والإعلامية المكثفة للأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، زخما أكبر لهذه القمة التي تأمل عمان في أن تكون استثنائية على جميع المقاييس.

ووفق المعلومات المسربة سيكون هناك حضور وازن في القمة، حيث تاكدت مشاركة كل من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي وأمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي والرئيس اللبناني ميشال عون ورئيس الوزراء سعد الحريري والرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، بالإضافة إلى الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

كما سيشارك في افتتاح القمة الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، الذي يصل إلى عمان الاثنين المقبل للقاء الملك عبدالله الثاني وزيارة مخيم للاجئين قبل حضور القمة في 29 مارس الجاري، ومن المرجح أيضا أن يحضر وفد ممثل عن روسيا. وفي المقابل يغيب عن القمة كل من رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ

### عامر السبائية:

نتمنى أن تخرج القمة بمبادرات للبدء بعملية إيجاد حلول للأزمات المختلفة



## حساسية تركية مفرطة من التقارب بين روسيا والوحدات الكردية

● أنقرة تستدعي القائم بالأعمال الروسية وتطالب بغلق فرع الاتحاد الديمقراطي بموسكو



### نواف خليل:

موسكو تعمل على توسيع مظلة الحلفاء في سوريا من خارج دائرة النظام

الورقة الكردية نقطة ضعفها الأساسية في سوريا.

وتبدي الوحدات الكردية التي تعد العمود الفقري لقوات سوريا الديمقراطية، تحالف تدعمه الولايات المتحدة ضد داعش، طموحات كبيرة في تعزيز قدراتها العسكرية، حتى أنها أعلنت مؤخرا أن لديها خططا لتشكيل جيش قوامه 100 ألف هذا العام، وهذا بالطبع سيجعل من موقف أنقرة صعب جدا في ظل ضعف خيارات المواجهة نتيجة حصول هذا المكون السوري على مظلة حماية أميركية وحتى روسية.

وتخشى تركيا كثيرا من أن تكون القوات المتناحرة على النفوذ في الشرق الأوسط (الولايات المتحدة وروسيا) تتشاركان في تأييد التحركات الكردية التي تصفها بالانفصالية، وأن هناك شعورا بالندم لعدم السير في معاهدة سيفر في العام 1920 التي تضمنت حق الاعتراف بدولة كردستان.

وقال مدير مركز الدراسات الكردية في تصريحاته لـ"العرب" إن "واشنطن وموسكو تدعمان الوحدات باعتبارها باتت قوة تستوعب المكونات الأخرى وتشارك في إدارة شمال سوريا وهما على يقين بأن تطبيق فيدرالية في الشمال السوري سيكون نموذجيا لإعادة سوريا لكن بشكل غير مركزي".

ويرجح مراقبون أن تتفاعل الأزمة الناشئة بين تركيا وروسيا بسبب الأكراد، خاصة وأن موسكو ليست في وارد رمي هذه الورقة لأهميتها، وفي ظل تضارب المصالح الروسية التركية في أكثر من نقطة بشأن المسألة السورية.

توسيع مظلة الحلفاء في سوريا من خارج دائرة النظام.

ومعلوم أن الوحدات الكردية ومنذ انطلاق الأزمة السورية في العام 2011 لم تناصب نظام الأسد الذي تدعمه موسكو العداء، وإن كان ذلك لم يحل دون حصول مناوشات بينهما خلال السنوات الماضية في سياق رغبة كردية جامحة لتوسيع دائرة هيمنتها في شمال سوريا وشرقها.

ويربط محللون وخبراء آخرون انفتاح روسيا على الوحدات أيضا بعدم الثقة في الطرف التركي، خاصة بعد مواقفه المرتبكة منذ وصول الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى السلطة وبروز خلافات بينهما انعكست على اجتماع أستانة 3 ومن المرجح أن تؤثر على مؤتمر جنيف 5 الذي انطلق الخميس بلقاءات تمهيدية مع طرفي النزاع.

ويذهب البعض إلى القول إن تعزيز روسيا علاقتها مع الأكراد هو رسالة إلى أنقرة مفادها أنها قادرة على الرهان على

استدعت أنقرة القائم بالأعمال الروسية، في خطوة تصعيدية هي الأولى منذ انتهاء أزمة السوخوي، وجاءت الخطوة ردا على اتفاق بين موسكو والوحدات الكردية بتعزيز الحضور الروسي في مناطقها، الأمر الذي تعتبره أنقرة تحديا لها وهي التي تجد اليوم صعوبة في التعاطي مع التقارب الكردي الأميركي على الساحة السورية.

دمشق - استفز التقارب اللافت بين روسيا ووحدات حماية الشعب الكردي خلال الفترة الأخيرة، تركيا التي لديها حساسية كبيرة حيال أي انفتاح لقوى كبرى على أكراد سوريا.

واستدعت أنقرة القائم بالأعمال الروسية لديها للاحتجاج على انتشار الجيش الروسي في منطقة عفرين السورية التي تسيطر عليها الوحدات، وأيضا لمقتل أحد جنودها بإطلاق نار مصدره المدينة الحدودية.

وهذه المرة الأولى التي تقدم فيها أنقرة على خطوة تصعيدية تجاه موسكو منذ انتهاء أزمة "سوخوي الروسية" منتصف العام الماضي.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية الخميس، إن أنقرة تتوقع من روسيا احترام حساسياتها تجاه المسألة الكردية. وأكد في إفادة صحافية استدعاء القائم بالأعمال الروسية الأربعاء، لافتا إلى أن أنقرة ما تزال تنتظر قرار روسيا بغلق مكتب للاتحاد الديمقراطي الكردستاني على أراضيها.

وكان الجيش التركي قد أعلن الأربعاء عن مقتل أحد جنوده بولاية هاتاي جنوبي البلاد بنيران قناص من بلدة جنديرس بمنطقة عفرين بمحافظة حلب.

وعفرين واحدة من ثلاث مناطق (كانتونات) تتمتع بـ"حكم شبه ذاتي" تسيطر عليها وحدات حماية الشعب الكردي.

والعلاقة بين روسيا وأكراد سوريا ليست بالجديدة، حيث سبق وأن فتحت موسكو أبوابها لهم كما سمحت للاتحاد الديمقراطي بفتح فرع له على أراضيها، ولكن في الفترة الأخيرة سجل تطور لافت في هذه العلاقة



### تحولن إلى هوس تركي

## باختصار

◀ قتل 10 عسكريين بينهم 3 ضباط من الجيش المصري جراء انفجار عبوتين ناسفتين خلال مدهامة أمنية بمحافظة شمال سيناء (شمال شرق).

◀ تلقت القاهرة طلبا من رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري لتدريب ضباط الجيش اللبناني، حسب وكالة الأنباء المصرية الرسمية.

◀ حققت القوات الحكومية السورية تقدما طفيفا على حساب فصائل المعارضة المسلحة على الأطراف الشرقية للعاصمة دمشق الخميس، بسيطرته على أحد المعامل شمال حي جوبر بعد معارك عنيفة سقط خلالها قتلى وجرحى من الطرفين.

◀ كشفت صحيفة "هارتس" الإسرائيلية الخميس، أن الولايات المتحدة الأميركية طلبت مؤخرا من إسرائيل تجميد البناء خارج الكتل الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية.

◀ ذكرت وزارة الخارجية الألمانية أن الحكومة الاتحادية تقدم لوفد المعارضة السورية دعما لوجيستيا وتنظيميا خلال جولة المفاوضات الجديدة بجنيف التي انطلقت الخميس.

◀ طلبت روسيا مؤخرا من سوريا أن تعيد إلى إسرائيل رفات الجاسوس اليهودي إيلي كوهين الذي تم إعدامه في العام 1965.

◀ اتهم رياض منصور، مراقب فلسطين الدائم لدى الأمم المتحدة، واشنطن (دون تسميتها) باستخدام "أساليب التخويف والتسلط" داخل المنظمة الدولية.



«الثورة الجزائرية إحدى أهم فصول التحرر الوطني وعلامة فارقة في تفكيك عصر الاستعمار الأوروبي. ثورة تتجاوز الإطار العربي، لتكون معبرة عن التحرر في التاريخ الإنساني».

أنور قرقاش  
وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي

«السعودية تبحث عن المزيد من الحلفاء الأقوياء في العالم، وهي تقترب أكثر فأكثر من الصين كي تكون لديها خيارات متى قررت النأي بنفسها عن أميركا».

نيك بيسلي  
أستاذ العلاقات الدولية في جامعة لا تروب

## الشيخ سلطان القاسمي: الاختصار المخل جعل حديثي يفهم خطأ

● حاكم الشارقة للجزائريين: جبهة التحرير الوطني أطاحت بالجمهورية الفرنسية الرابعة



الشيخ سلطان القاسمي: ثورة الجزائر عظيمة

ديغول تخلى عن الجزائر مجاملة لعبد الناصر كما تسوق لذلك مواقع إعلامية محسوبة على إخوان الجزائر. وأضاف هؤلاء أن أي قراءة عقلانية للتاريخ لا يمكن أن تغفل العوامل المساعدة لإنجاح الثورات، لكنها لا تكون بديلاً عنها، وهو ما أشار إليه قرقاش حين قال إن «الاستقلال الجزائري وليد تضحيات الشعب ومقاومته عبر ثورة تاريخية كبرى، والأدوار الإقليمية والدولية جزء مساند من المشهد، وقارئ التاريخ يدرك ذلك».

اهتمامه بالتاريخ، أنه كان يناقش تفاصيل في التاريخ وتأثير الثقافة والمثقفين في صناعة الأحداث، ولم يكن يعطي مواقف سياسية من الثورة الجزائرية أو من تأثير الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر في تلك الفترة. وأكد المتابعون أن تأويلاً موجهاً حدث لتلك التصريحات بهدف إرباك العلاقات الثنائية بين البلدين لاعة على حساسية الأمر عند الجزائريين الذين قدموا أكثر من مليون شهيد لإنجاح ثورتهم، مشيرين إلى أنه لا أحد يمكن أن يشكك في هكذا ثورة، أو يقول إن

بأمر مسؤولون إماراتيون إلى تطويق تصريحات للشيخ سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، تم تأويلها بشكل قد يسيء إلى الثورة الجزائرية، مستفيدين من متانة العلاقات الثنائية مع الجزائر ومن كون تلك التصريحات جاءت في سياق قراءة تاريخية لتأثير الثقافة والمثقفين على الثورات.

وأجرى الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نائب رئيس مجلس الوزراء وزير شؤون الرئاسة في الإمارات، اتصالاً هاتفياً للشيخ مع عبد الملك سلال رئيس الوزراء الجزائري أشاد فيه بمتانة العلاقات التاريخية بين البلدين. ونوه الشيخ منصور بن زايد بدور الجزائر عربياً ودولياً، مستذكراً النضال البطولي للشعب الجزائري والذي توج بنيل الاستقلال، مشيراً إلى أنه كان لهذا الإنجاز دور جوهري في إنهاء الاستعمار في عدة دول.

ويشكر الشيخ سلطان القاسمي إلى الاعتذار عن سوء الفهم الذي رافق تصريحاته قائلاً إنه «إذا كان إخوتنا في الجزائر اعتبروا ذلك إجحافاً بحقهم فانا نعتذر عن ذلك ولهم كل الود والاحترام».

وأشار إلى أنه سبق وقام بزيارة رسمية للجزائر القى خلالها محاضرة أشاد فيها بطولات جبهة التحرير الوطني.

وأكد حاكم الشارقة في تصريحات له أن ثورة الجزائر التي قامت سنة 1954 واستمرت حتى سنة 1962 على يد جبهة التحرير سببت أزمتاً حادة في فرنسا، لافتاً إلى أنها كانت وراء سقوط الجمهورية الفرنسية الرابعة ورجوع شارل ديغول للحكم والإطاحة بالحكومات الفرنسية المتتالية.

ونوه إلى أن ما قاله في معرض لندن كان يتعلق بالود الذي كان بين ديغول ووزير ثقافته وكيف أنه كان يؤثر عليه وربما فهم حديثي بشكل خاطئ بسبب الاختصار المخل. وقال إن «ديغول الذي كان أشرس إنساناً في تعامله مع إخوتنا في الجزائر كالعدو من الخشب به شوك كثير لكن بعد رئاسته الحكومة اتصلت تلك الحكومة سرا بجبهة التحرير وبدأت المفاوضات».

وأكد الشيخ سلطان أن الموضوع لا يتعلق بجبهة التحرير وإنما كان فقط تعبيراً عن تأثير الثقافة على الإنسان السلط المتشدد الشرس لدرجة أن يتغير طبعه. واعتبر متابعون لردود الفعل حول تصريحات حاكم الشارقة، الذي عرف عنه

أبوظبي - نجحت العلاقات الإماراتية الجزائرية بسرعة في احتواء أي نتائج لتصريحات صدرت عن الشيخ سلطان القاسمي، حاكم الشارقة، وفهمت على وجه الخطأ على أنها تشكك في الثورة الجزائرية، وفي فرض جبهة التحرير الوطني الحق في الاستقلال بقوة السلاح على فرنسا.

يأتي ذلك على خلفية تصريحات للشيخ سلطان القاسمي في معرض لندن للكتاب تحدث فيها عن التأثير الدولي والإقليمي الذي دفع فرنسا إلى الاعتراف باستقلال الجزائر، وفهمت على أن هذا التأثير كان وراء الاستقلال وليس نضال جبهة التحرير، وهو ما نفاه الشيخ سلطان في تصريح جديد.

وقال أنور قرقاش، وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، إنه لا يجوز التشكيك بحب الإمارات للجزائر ولثورتها وتضحياتها، معتبراً أن الثورة الجزائرية إحدى أهم فصول التحرر الوطني وعلامة فارقة في تفكيك عصر الاستعمار الأوروبي.

وأضاف قرقاش في تغريدات على التويتر «لا يجوز التشكيك بحب الإمارات للجزائر ولثورتها وتضحياتها»، وأن «الاستقلال الجزائري وليد تضحيات الشعب ومقاومته عبر ثورة تاريخية كبرى، والأدوار الإقليمية والدولية جزء مساند من المشهد، وقارئ التاريخ يدرك ذلك».

وتوصف العلاقات الجزائرية الإماراتية بأنها نموذج ناجح للعلاقات العربية العربية، خاصة أن الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة عاش لفترة طويلة في الإمارات (1981/1987) في فترة حكم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، وهي الفترة التي وضعت الأسس الصلبة للعلاقات الثنائية المتميزة حالياً.

◀ متابعون: أي قراءة عقلانية للتاريخ لا يمكن أن تغفل العوامل المساعدة لإنجاح الثورات، لكنها لا تكون بديلاً عنها

## البحرين تستمر بتفكيك الخلايا المالية لإيران

المنامة - أصدرت محكمة بحرينية الخميس أحكاماً بالإعدام بحق ثلاثة أشخاص وأحكاماً بالسجن لفترات متفاوتة بحق 14 شخصاً آخرين أدبوا في قضية «تشكيل خلية إرهابية» وتنفيذ «تفجيرات» أدت إلى إصابة عناصر في الشرطة، في خطوة تعكس نجاحاً رسمياً في تفكيك الخلايا المرتبطة بإيران.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية أن المحكمة الكبرى الجنائية الخامسة أصدرت «حكماً (...) على سبعة عشر متهماً في قضية تفجيرات منطقة القرية بمحافظة الشمالية»، من دون أن تحدد تاريخ وقوع هذه الهجمات.

وأضافت أن الأحكام الصادرة عن المحكمة نصت على إعدام ثلاثة من المدانين، والسجن المؤبد لربعة آخرين، والسجن 15 سنة لثمانية، والسجن 10 سنوات لمتهمين اثنين.

وقال المحامي العام أحمد الحمادي رئيس نيابة «الجرائم الإرهابية» إن المدانين قاموا «بتشكيل خلية إرهابية خطيرة تقوم بصناعة العبوات المتفجرة والأسلحة المحلية الصنع ويستخدمونها ضد رجال الشرطة في أعمال إرهابية بمحافظة الشمالية».

وأضاف حسب ما نقلت عنه الوكالة «ثبت أن المتهمين ارتكبوا التفجيرات الإرهابية بمنطقة القرية، وأدت تلك التفجيرات إلى إصابات برجال الأمن العام».

ولم تنجح حملات التحريض الطائفي التي تتولاها وسائل إعلام إيرانية، فضلاً عن تصريح مسؤولين إيرانيين في منع البحرين من تثبيت وضعها الأمني والاستمرار في تفكيك المجموعات التي تورطت في استهداف رجال الأمن أو المدنيين خلال السنوات الأخيرة. وفي منتصف يناير نفذت السلطات البحرينية أحكاماً بالإعدام رمياً بالرصاص بحق ثلاثة شيعية بحرينيين أدبوا بقتل ثلاثة رجال امن في مارس 2014.

ونجحت البحرين في أن تفند مزاعم الإيرانيين بكون الاحتجاجات سلمية، وأنها تطالب بالإصلاحات ولا تمارس العنف، وذلك بعد تقرير أميركي يصف عناصر بحرينية مرتبطة بإيرانية على قائمة الإرهاب.

ووضعت الخارجية الأميركية أحمد حسن يوسف ومرضى مجيد رمضان علوي اللذين يحملان الجنسية البحرينية، على قائمة المتطرفين بناء على أمر تنفيذي يفرض عقوبات على الأشخاص الأجانب الذين يشكلون خطراً جدياً بارتكاب أعمال تهدد أمن الأميركيين أو الأمن القومي أو السياسة الخارجية أو اقتصاد الولايات المتحدة.

## رئيس الوزراء العراقي يطلق من واشنطن خطة لتجسيم الحشد الشعبي

● منع الميليشيا الشيعية من الترشح في قوائم بالانتخابات لكونها هيئة عسكرية

### باختصار

◀ أعلن برونو جدو ممثل مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق الخميس أن حوالي 400 ألف شخص هم الآن عالقون في البلدة القديمة من مدينة الموصل.

◀ كشفت الولايات المتحدة أنها قد باعت للعراق أسلحة بقيمة تزيد على 22 مليار دولار خلال 12 عاماً عبر برنامج المبيعات العسكرية الأجنبية، التابع لوزارة الخارجية الأميركية.

◀ بحث الأمير محمد بن نايف بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي وزير الداخلية مع مدير وكالة الأمن القومي الأميركي مايكل روجرز عدداً من الموضوعات الأمنية ومنها تعزيز التعاون لمحاربة التطرف ومكافحة الإرهاب.

◀ أكدت السعودية الخميس تضامنها مع المملكة المتحدة ضد الإرهاب والتطرف عقب الحادث الإرهابي الذي وقع بالقرب من البرلمان البريطاني، وأسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

◀ غادرت بعثة منظمة «أطباء بلا حدود» العالمية محافظة إب، وسط اليمن، بسبب مضايقات تعرضت لها من «الحوثيين» الذين يسيطرون على المحافظة، بحسب مصادر محلية ووزير يمني.

◀ انسحب أعضاء مجلس النواب الموالون للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح من الجلسة التي عقدها برلمان صنعاء، احتجاجاً على عدم صرف الحكومة مرتباتهم، معتبرين مفاطلة حكومة عبدالعزيز بن حبتور تنصلاً من التزامها لدى إقرار برنامجها ومنحها الثقة.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

الشعبي وشخصيات مقرية من المالكي للبحث في صيغة لتحالف انتخابي لتعطي للحشد دوراً أكبر في المشهد، وتعيد المالكي وتياره إلى الواجهة.

ويستعد الحشد إلى استثمار نتائج الحرب على داعش لفائدته عبر تقوية وجوده في مجالس المحافظات التي سيصبح لها دور أكبر في إدارة الشأن العام، وهو ما أكد عليه العبادي الأربعاء حين أشار إلى اعتماد سياسة اللامركزية في العراق منذ سنتين ونصف وأن الحكومة قامت بخطوات كبيرة من أجل إعطاء المزيد من الصلاحيات للمحافظات.

والنقى رئيس الوزراء العراقي مع وزير الخارجية السعودي على هامش مؤتمر دول التحالف الدولي ضد داعش في واشنطن في ثاني لقاء جمعهما خلال شهر.

وتذكر بيان مكتب العبادي أنه «جرى خلال اللقاء بحث تعزيز العلاقات بين البلدين ومباركة الانتصارات المتحققة على مسلحي تنظيم داعش ودعم العراق في مجال محاربة الإرهاب».

ونشرت وزارة الخارجية السعودية في تغريدة عبر حسابها الرسمي بموقع تويتر صورة للقاء الجبير والعبادي، وقالت إنه جرى على هامش اجتماع التحالف الدولي لمحاربة داعش الأربعاء في العاصمة الأميركية.

ويرى مراقبون أن هناك مؤشرات كبيرة تعكس تحسناً للعلاقات بين البلدين بعد الزيارة التي قام بها الجبير إلى بغداد في الـ25 من فبراير، وتخللتها محادثات مع رئيس الوزراء العراقي ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري ورئيس الجمهورية فؤاد معصوم ووزير الخارجية إبراهيم الجعفري ومسؤولين آخرين، وهي الزيارة الأولى لمسؤول سعودي رفيع المستوى منذ 1990.

وأكد مراقبون أن هذا التقارب المتسارع مع السعودية يكشف رغبة العبادي في الابتعاد عن إيران، وأنه كان يبحث عن دعم عربي للقيام بهذه الخطوة، وهو ما جسدهت زيارة الجبير، وتصريحات سابقة لمسؤولين سعوديين وخليجيين عن الرغبة في تقوية العلاقات الثنائية مع العراق.

المؤسسة الأمنية كان خطوة ذكية يستطيع من خلالها العبادي إجبار هذه الميليشيا على عدم لعب أي دور سياسي.

وكان مجلس النواب العراقي صوت في 26 نوفمبر الماضي على قانون هيئة الحشد الشعبي واستيعاب مسلحيها في المؤسسة الأمنية والعسكرية، وأكد العبادي في وقت لاحق على ذلك أن القانون يمنع انتشار السلاح خارج إطار الدولة.

وأكدت مفوضية الانتخابات أن الحشد الشعبي يعد «مؤسسة أمنية» لا يمكن تسجيله كياناً سياسياً مشاركاً في الانتخابات المقبلة. ولم يستبعد مراقب العراقي أن يكون رفض مشاركة الحشد في الانتخابات استمراراً لخطة من العبادي لتفكيك الميليشيا الشيعية التي أجبرته على القبول بدور لها في الحرب على داعش على حساب القوات العراقية.

وكانت وسائل إعلام عراقية تكشف أن اتصالات تجري بين قيادات من الحشد

بأنفسهم من أجل الدفاع عن العراقيين ليكونوا ضمن هذه المنظومة تحت القيادة العراقية».

وقال مراقبون عراقيون إن العبادي وجد الفرصة مواتية ليعلم من واشنطن عن رؤيته للتعاظم مع ميليشيا الحشد الشعبي التي تحولت إلى قوة ضغط عسكرية وسياسية على خصومها، وأراد بذلك التأكيد أنه لا يخضع لسلطة هذه الميليشيا ولا للجهات الداعمة لها.

واعتبر مراقب عراقي في تصريح لـ«العرب» أن وجود العبادي خارج العراق قد يكون حرره من ضغوط أحزاب إيران، ووجد الفرصة لبناء نفسه عن سياستها وعن حلفائها المحليين.

وأضاف مراقب أن رئيس الوزراء العراقي يعرف أن قوة إيران تكمن في وكلائها المحليين، وخاصة الأحزاب التي تمتلك ميليشيات مسلحة، وأن أفضل طريقة لتفكيك تأثيرها هو تطويق هذه الميليشيات عن طريق القانون، مشيراً إلى أن استيعاب الحشد الشعبي في



العبادي والجبير.. تسريع خطوات ابتعاد العراق عن اليمين الإيرانية



«التأزم في موضوع التونسيين المتهمين في قضايا إرهابية والقابعين في السجون السورية سببه رفض تونس التعامل مع السلطة السورية».

الصحبي بن فرج  
عضو مجلس النواب التونسي

«العمل الذي تقوم به الجزائر من أجل تسوية الأزمة الليبية ممتاز لأنها في اتصال مع جميع الأطراف المتصارعة».

بيتر ملبت  
السفير البريطاني لدى ليبيا



## حفر يسابق الزمن لتحقيق انتصارات قبل استئناف الحوار

● الجيش الليبي يستعد لمعركة تحرير درنة من الجماعات المتشددة



### الطريق مازالت طويلة

المجلس الرئاسي لسيطرة الجماعات المتطرفة على ميناءي السدر وراس لانوف كبادرة حسن نية للعودة إلى طاولة المفاوضات. واستبعد عضو مجلس النواب عيسى العربي في تصريحات إعلامية مساء الأربعاء، إمكانية انسحاب البرلمان كليا من الحوار السياسي، لما من شأنه إدخال البلاد في حرب أهلية طاحنة. وكان عضو مجلس النواب صالح أفحيمة قد أكد أن عملية الحوار ستستأنف ولكن وفقا لتغير المعطيات على الأرض، في إشارة إلى استرجاع الجيش للموانئ النفطية. وانطلقت جولات الحوار السياسي في ليبيا نهاية 2014 بعد انقلاب ميليشيات "فجر ليبيا" على نتائج الانتخابات التشريعية، وطرد قوات "الصواعق" و"القنقاع" من مطار طرابلس بعد معارك طاحنة استمرت لأيام، ما اضطر الحكومة المنبثقة عن البرلمان الجديد لاتخاذ مدينة البيضاء شرق البلاد مقرا لها.

للقيادة العامة للجيش. وكان الناطق باسم اللواء 12 محمد لفيرس قد أعلن أن قواتهم تطوق قاعدة تمنهنت الجوية من ستة محاور، وتحاصر بوابة قويرة المال شمال مدينة سبها، مؤكدا أن القوات "بانتظار الأمر من القيادة العليا للجيش الليبي لاقتحام الموقعين". ويسابق حفر الزمن للسيطرة على أكبر قدر من المناطق لاستعمالها كورقة ضغط خلال المفاوضات القادمة. ويلتزم مجلس النواب الصمت إزاء موقفه من الحوار عقب استرجاع الجيش للموانئ النفطية. وألغى البرلمان القرار الصادر عنه في يناير 2016 بشأن اعتماد الاتفاق السياسي، والمجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، على خلفية سيطرة ميليشيا "سرايا الدفاع" على الموانئ النفطية التي قوبلت بـ"مباركة ضمنية" من المجلس الرئاسي. وأصدر رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بيانا تمسك فيه بتعليق الحوار مشترطا إيداع

وتمكن الجيش مطلع الأسبوع الجاري من تحرير كامل المحور الغربي لمدينة بنغازي، بعد سيطرته على عمارات الـ12 آخر معاقل الجماعات الإرهابية بمنطقة قنفودة. وأعلن الناطق باسم القيادة العامة للجيش أحمد المسماري الأربعاء، نقل كافة الجنود والآليات من المحور الغربي إلى المحور الشرقي لمدينة بنغازي (سوق الحوت - الصابري)، لافتا إلى أن "الأوامر لم تصدر حتى الآن من القيادة العامة باقتحام المنطقة". واسترجع الجيش الخميس الماضي، في عملية خاطفة، أكبر ميناءين كانت قد انتزعتها منه ميليشيا ما يسمى بـ"سرايا الدفاع عن بنغازي".

وبدأ عقب ذلك في حشد قواته للسيطرة على الجنوب. وأعلن الإثنين عن إطلاق عملية "الرمال المتحركة" لاسترجاع كامل الجنوب. وتشارك في عملية "الرمال المتحركة" ست كتائب منضوية تحت "اللواء 12" التابع

يسابق الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر الزمن للسيطرة على أكبر قدر من المناطق، قبل استئناف جولات المفاوضات. وبينما أطلق الأسبوع الماضي عملية "الرمال المتحركة" للسيطرة على الجنوب، يبدو أن قواته التي تحاصر مدينة درنة تخطط لهجوم وشيك على المدينة لطرد ما يسمى بـ"مجلس شورى مجاهدي درنة" منها.

□ درنة (ليبيا) - يخطط الجيش الليبي بقيادة خليفة حفتر للهجوم على مدينة درنة الواقعة شرق البلاد، التي يسيطر عليها ما يسمى بـ"مجلس شورى مجاهدي درنة" التابع لتنظيم أنصار الشريعة، في إطار خطة تهدف إلى السيطرة على أكبر قدر من المناطق، لاستخدامها كورقة ضغط خلال المفاوضات. وطالبت غرفة عمليات "عمر المختار" التابعة للجيش الليبي ظهر الخميس، السكان القريبين من مواقع الجماعات الإرهابية في درنة بالخروج من المنطقة.

ونقل موقع "بوابة الوسط" المحلي عن الغرفة دعوتها لـ"جميع السكان المجاورين للجماعات الإرهابية بمدينة درنة، للخروج فورا وإلا سيكونون هدفا للقوات المسلحة". وكانت قوات الجيش قد اشتبكت الثلاثاء مع عناصر من "مجلس شورى مجاهدي درنة" في منطقة الظهر الحمر جنوب درنة وقتلت أربعة منهم.

وعقب الاشتباكات، قال مصدر عسكري رفض كشف هويته إن ساعة اقتحام المدينة لم تعد بعيدة. وأضاف أن الانتصارات العسكرية الأخيرة وضعت درنة "تحت المجهر"، مشيرا إلى "أنهم ينتظرون قرار أمر غرفة عمليات عمر المختار والقيادة العامة للجيش الذي لن يتأخر".

وتعتبر مدينة درنة المدينة الوحيدة غير الخاضعة لسيطرة الجيش الليبي في المنطقة الشرقية، إضافة إلى محوري الصابري وسوق الحوت شرق مدينة بنغازي اللذين مازالا تحت سيطرة ما يسمى بـ"مجلس شورى ثوار بنغازي".

### صالح أفحيمة:

الحوار سيستأنف ولكن سيكون خاضعا للتطورات الميدانية على الأرض



## استفتاء على تعديل الدستور الموريتاني رغم معارضة مجلس الشيوخ

33 شيخا ضد 121 نائبا منتخبيين بالاقتراع المباشر.

ويدور الجدل حول تفسير المادة 38 من الدستور، التي تنص على أنه "الرئيس الجمهورية أن يستشير الشعب عن طريق الاستفتاء في كل قضية ذات أهمية وطنية". لكن خبراء دستوريين يقولون إن هذه المادة تتعلق باستشارة الشعب في القضايا السياسية، ولا تتحدث عن مسار تعديل الدستور.

وردا على سؤال عن موعد الاستفتاء قال إنه "من المستحيل" أن يحدثه حاليا، لكنه أكد أنه سينظم "في أسرع وقت ممكن".

وبحسب المادة 99 من الدستور الموريتاني، يفترض أن يقر مجلسا البرلمان المشروع بأغلبية الثلثين وأن يعرض على مؤتمر برلماني يجمع مجلسي النواب والشيوخ.

وقال الرئيس الموريتاني في مؤتمر صحفي مساء الأربعاء "لأنه لا يمكن أن نبقي مكتوفي الأيدي إزاء هذا التصويت غير المتوقع سيتم تفعيل المادة 38 من الدستور".

وأضاف أن هذه المادة من الدستور تؤكد أن "بوسع رئيس الجمهورية استفتاء الشعب الموريتاني دون المرور بالفرقتين حتى لا يبقى الشعب الموريتاني برمته رهينة لإرادة

□ نواكشوط - أعلن الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز مساء الأربعاء أنه سيحيل مشروع تعديل الدستور على الاستفتاء العام، رغم إسقاطه من قبل مجلس الشيوخ.

وينص مشروع القانون على إلغاء محكمة العدل السامية المعنية بمحاكمة الرئيس وأعضاء الحكومة، وإنشاء مجالس جهوية للتنمية، وتغيير العلم الوطني، وإلغاء غرفة مجلس الشيوخ.

وأقر مجلس النواب في التاسع من مارس النص، لكن مجلس الشيوخ صوت ضده بـ33 صوتا من أصل 56.

### باختصار

◀ نفى الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطوبوي حصول اتفاق بينه وبين رئيس الحكومة يوسف الشاهد يقضي بإقالة وزير التربية ناجي جلول، مقابل التراجع عن قرار تعليق الدروس في قطاع التعليم الثانوي.

◀ بحث رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الليبية فايز السراج مع مدير عام المنظمة الدولية للهجرة وليم سوينغ الأوضاع الإنسانية للمهاجرين غير الشرعيين في ليبيا وسبل تقديم الدعم الإنساني لهم ومساعدتهم.

◀ تمكنت قوات الأمن التونسية من كشف خلية "تكفيرية" تتكون من 6 عناصر على علاقة بثلاثة عناصر بمحافظة قبلي مودعين حاليا السجن من أجل تورطهم في قضايا ذات صبغة إرهابية.

◀ أعرب مبعوث الأمم المتحدة لدى ليبيا مارتن كوبر عن ارتياحه لمباشرة قوات الجيش التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت في مدينة بنغازي.

◀ قالت السلطات الأمنية الإيطالية، الخميس، إنها تمكنت من تفكيك خلية إرهابية مكونة من ثلاثة تونسيين ومغربي كانت تقوم بأنشطة للحض على الإزهاج على شبكة الإنترنت لصالح تنظيم "داعش".

◀ قال رئيس اتحاد القضاة الإداريين بتونس وليد الهلالي إن تحركات جمعية القضاة على خلفية أزمة المجلس الأعلى للقضاء ودعواتها للإضرابات المتعلقة بالأزمة والمتعلقة مخالفة للقانون.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk

وينتمي 24 من أعضاء المجلس 33 الذين صوتوا ضد النص إلى الأغلبية الحاكمة. وقال عبدالعزيز إن تصويتهم ضد رأي معسكرهم يعكس "خلافا في ديمقراطيتنا" وأنه "غير مقبول على الصعيد الأخلاقي".

وأضاف "لا يمكننا أن نقبل أن يبقى الشعب الموريتاني برمته رهينة 33 شيخا صوتوا ضد التعديلات".

وتم تحديد التعديلات خلال حوار انطلق في سبتمبر الماضي بين الغالبية الملتفة حول الرئيس محمد ولد عبدالعزيز والمعارضة التي توصف بالمعتدلة، وقاطعتها أحزاب أخرى.

## العثماني: مشاورات تشكيل الحكومة إيجابية

□ الرباط - قدم رئيس الحكومة المغربية المكلف سعدالدين العثماني عرضا مفصلا أثناء اجتماع لحزب العدالة والتنمية حول نتائج الجولة الأولى ل مشاورات تشكيل الحكومة التي وصفها بـ"الإيجابية".

وقال بلاغ صادر عن الحزب إن العثماني يعول على "استثمار الجو الإيجابي والبناء" الذي اتسمت به الجولة الأولى من المشاورات من أجل التسريع بتشكيل الحكومة.

وأكد البلاغ أن الأمانة العامة عبرت عن دعمها للعثماني "في تدبيره للمفاوضات المقبلة من أجل تشكيل أغلبية تنبثق عنها حكومة قوية ومنسجمة تحظى بثقة ودعم العاهل المغربي وقادرة على مواصلة أوراش الإصلاح وتستجيب لتطلعات المواطنين".

وبدأ العثماني الذي كلفه العاهل المغربي الملك محمد السادس خلفا لعبدالإله بن كيران، الثلاثاء، مشاورات تشكيل الحكومة.

والتقى رئيس الحكومة الجديد عددا من الأحزاب وفي مقدمتها حزب الأصالة والمعاصرة الذي يشارك لأول مرة في مشاورات تشكيل الحكومة.

واعتبر اللقاء كسرا للحواجز بين الحزبين المتنافسين والذين تتسم علاقتهما بالتوتر ويرفض كلاهما التحالف مع الآخر.



العاهل المغربي الملك محمد السادس يلتقي العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الذي يؤدي زيارة إلى المغرب بدأها الأربعاء



«هجوم لندن يثبت صحة وجهة نظر بولندا الراضة لاستقبال لاجئين، كثيرا ما أسمع في أوروبا (عبارة): لا تربط بين سياسة الهجرة والإرهاب لكن من المستحيل عدم الربط بينهما». بيتا زيدلو رئيسة وزراء بولندا

«لا أعتبر دونالد ترامب أو مارين لوبن شخصيتين هامشيتين وشعبويتين، فكلمة شعبيون تنطوي على معنى سلبي. لكنني اعتبرهما واقعيين أو مناهضين للعولمة».

سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي



# أخبار

## بروكسل تتغاضى عن تجاوزات أردوغان خوفا من سيول المهاجرين

● الاتحاد الأوروبي: كارثة ستحل بنا إذا ألغت أنقرة اتفاق الهجرة ● تركيا تستثمر ورقة اللاجئين القوية لابتزاز زعماء القارة



### هل يتكرر المشهد

وكان وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو قد هدد الأسبوع الماضي بـ«إلغاء أحادي الجانب» للاتفاق. وسبق لوزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن حذر قائلا «يمكننا فتح المجال أمام اللاجئين الـ15 ألف الذين لا نرسلهم إليكم شهريا (للمغادرة) ونجعلكم تواجهون معضلة».

وكان وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو قد هدد الأسبوع الماضي بـ«إلغاء أحادي الجانب» للاتفاق.

وسبق لوزير الداخلية التركي سليمان صويلو أن حذر قائلا «يمكننا فتح المجال أمام اللاجئين الـ15 ألف الذين لا نرسلهم إليكم شهريا (للمغادرة) ونجعلكم تواجهون معضلة».

وسمح الاتفاق على إغلاق الحدود مع دول البلقان أيضا، بوقف التدفق الكبير للمهاجرين الذي سبب أزمة هجرة خطيرة في أوروبا بين صيف 2015 وربيع 2016.

وقال أفرامبولوس «أعتقد أن تركيا تريد فعليا أن تبقى ملتزمة بتعهداتها» مذكرا بأن الاتحاد الأوروبي من جانبه قدم في المقابل أموالا بلغت قيمتها ثلاثة مليارات يورو لتحسين أوضاع اللاجئين السوريين في تركيا.

وأضاف «من جهتنا نحاول التوفيق بين المناخ السلبي وواجباتنا السياسية، وهذه

وأدان المفوض الأوروبي بقوة «الأجواء الدبلوماسية السيئة للجميع» الناجمة عن توترات قوية بين تركيا والاتحاد الأوروبي في الأسابيع الأخيرة بعد حظر عدة تجمعات انتخابية مؤيدة للرئيس التركي كان يفترض أن يشارك فيها وزراء أترك في ألمانيا وهولندا.

وردا على ذلك ضاعف المسؤولون الأتراك وفي طليعتهم أردوغان هجماتهم على العواصم الأوروبية إلى حد وصف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بـ«ممارسة أساليب نازية» والتهديد بإلغاء اتفاق الهجرة المبرم في 18 مارس 2016 مع الاتحاد الأوروبي.

يتحاشى الساسة الأوروبيون اتخاذ تدابير رادعة ضد أنقرة رغم التصرفات التركية المستفزة في الآونة الأخيرة، وذلك رغبة منهم في الحفاظ على اتفاق الهجرة الذي جنبهم واحدة من أسوأ الأزمات في العقود الأخيرة وقد لعبت فيه أنقرة دورا محوريا.

لتهدئة الأجواء مع أنقرة، أكد وزير الخارجية الألماني الخميس إنه يجب الإبقاء على قنوات الاتصال بين الاتحاد الأوروبي وتركيا. وقال وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل للصحافيين أثناء زيارة رسمية إلى أثينا «تركيا بالتأكيد ليست على طريق الانضمام (للاتحاد الأوروبي) لكن بأي حال لا يجب علينا إغلاق قنوات الاتصال رغم أن الأمور صعبة».

وتعيش العلاقات الأوروبية التركية تدهورا غير مسبوق بسبب منع مسؤولين أترك من المشاركة في تجمعات انتخابية قبل الاستفتاء في تركيا في 16 أبريل. وتحسب بروكسل أن ينعكس ذلك على الاتفاق المبرم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا حول الهجرة في مارس الماضي.

وأدى اتفاق 18 مارس 2016 بين أنقرة والأوروبيين لقطع طريق الهجرة عبر بحر إيجه والذي دخل حيز التنفيذ بعد ذلك بيومين، إلى خفض عدد الواصلين إلى الجزر اليونانية القريبة من تركيا. وتم غلق هذه الطريق بعد إغلاق طريق البلقان من قبل البلدان الواقعة شمال اليونان مطلع مارس 2016.

وتوقع المفوض الأوروبي المكلف بشؤون الهجرة ديميتري أفرامبولوس الخميس «كارثة» في حال «انهيار» الاتفاق حول الهجرة في المتوسط المبرم بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وذلك في حديث لصحيفة «لو سوار» البلجيكية.

وقال إن الاتفاق الرامي إلى وقف التدفق الكبير للمهاجرين إلى السواحل اليونانية من تركيا «يعمل جيدا» رغم التهديدات المتكررة من المسؤولين الأتراك في الأسابيع الأخيرة. وأكد «حتى في أوج فترات التوتر لم يعبر شخص واحد البحر». وتابع «إذا انهار الاتفاق ستحل كارثة».

لـ بروكسل - يتفادى المسؤولون الأوروبيون إلى حد الآن الإقدام على خطوات رادعة في وجه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على الرغم من تجاوزاته وقد وصل به الأمر إلى تشبيه السياسات الألمانية بالنازية.

ويبدو أن ورقة المهاجرين القوية التي تحتفظ بها أنقرة، تدفع الأوروبيين إلى التفكير كثيرا قبل الرد على تصريحات أردوغان وفريقه الحكومي المثيرة للجدل.

وتتسم الردود الأوروبية حتى بعد إطلاق أردوغان تحذيرات بشأن أمن الأوروبيين في بلدانهم، بالكثير من البراغمة، رغبة من بروكسل في الحفاظ على اتفاق للهجرة استطاعت بموجبه العواصم الأوروبية وقف سيول من المهاجرين تعبر بحر إيجه من السواحل التركية نحو أثينا ومنه إلى عواصم القارة الغربية.

وفي أنقرة يدرك أردوغان وفريقه تماما قوة ورقة الضغط التي بأيديهم، ما يسمح لهم بالمناورة ووصل الأمر بانقرة إلى حد ابتزاز نظرائهم الأوروبيين بالمال في بداية الأمر، ثم تكرار مطالبتهم بإعفاء الأتراك من تأشيرات الدخول وصولا إلى مجاهرتهم بالرغبة في تنظيم حملات انتخابية لصالح الاستفتاء على تعديل الدستور.

وبالرغم من تأكيدات الزعماء الأوروبيين أن تلك الحملات تعتمق الشرخ القائم في صفوف الجالية التركية المقيمة بأوروبا ما ينعكس سلبا على الأمن العام ببلدانهم، فقد أصر الساسة الأتراك على تنظيمها أو المضي قدما في تنفيذ تهديداتهم. وفي محاولة منه

ديميتريس أفرامبولوس:

كارثة ستقع لو انهار

اتفاق الهجرة المبرم بين

الاتحاد الأوروبي وتركيا



## اغتيال نائب روسي في أوكرانيا يعمق الخلاف بين موسكو وكيف

يذكر أن فورونكوف مطلوب لدى لجنة تحقيق روسية تتهمة «بالاحتلال» في قضية تعود وقائعها إلى أولى سنوات عقد 2010، فيما يتهمه بالفساد صندوق مكافحة الفساد الذي يديره المعارض الروسي اليكسي نافالني.

وكانت أجهزة الاستخبارات الأوكرانية حذرت فورونكوف من «التهديدات» على حياته كما قال.

وتتواجه موسكو وكيف في نزاع مرير تفاقم حذته منذ ضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية في مارس 2014، الذي دفع بالعلاقات الروسية الغربية إلى أدنى مستوياتها منذ الحرب الباردة.

هوية المهاجم لم تحدد بعد. وكان هذا النائب السابق أدلى بشهادة أمام النيابة الأوكرانية ضد الرئيس الأوكراني السابق فيكتور يانوكوفيتش الذي أطحت بحكمه انتفاضة لمؤيدي أوروبا في ساحة الاستقلال في فبراير 2014.

وفي أكتوبر فر النائب الشيوعي السابق إلى أوكرانيا برفقة زوجته ماريا ماكسكوكوفا النائبة في الحزب الحاكم في روسيا «روسيا الموحدة» ومغنية الأوبرا.

وفي ديسمبر حصل على الجنسية الأوكرانية بعدما أدلى بشهادة ضد يانوكوفيتش الذي أطاحت به الانتفاضة.

وقال بوروشنكو إن «عملية القتل الغادرة» للنائب الروسي السابق الذي تلقى بحسب قوله تهديدات من الأجهزة الأمنية الروسية، تندرج ضمن «إرهاب الدولة» الروسي، على ما نقل عنه المتحدث الرئاسي سفيانتوسلاف تسيفولكو في تعليق على موقع فيسبوك.

لكن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف نفى سريعا اتهامات كيف واعتبرها «سخيفة»، في تصريحات نقلتها الوكالات الروسية.

وأضاف قائد شرطة كيف أن حارس فورونكوف الشخصي ومطلق النار أصيبا ونقلوا إلى المستشفى لتلقي العلاج، مضيفا أن

كـ كيف - اتهم الرئيس الأوكراني بترو بوروشنكو روسيا بالمسؤولية عن قتل نائب روسي سابق في كيف الخميس معتبرا أنه «عمل إرهابي» تقف وراءه موسكو.

وقال قائد شرطة كيف أندري غريشيتشكو «لقد تعرفنا إلى هوية القاتل، وهو سياسي روسي ونائب سابق في الدوما (الغرفة السفلى في البرلمان الروسي). أجل، أؤكد إنه دنيس فورونكوف».

وأضاف أن الشرطة اتجهت إلى احتمال استهداف النائب الشيوعي الروسي السابق باغتيال مدبر «نظرا إلى هوية الضحية وأنشطته وكيفية تنفيذ الجريمة».

## تقليص المساعدات الأميركية يهدد بتفاقم المجاعة عالميا

وقالت اللجنة إنها تحتاج إلى 300 مليون دولار لتمويل عملها في البلدين ومناطق الاضطرابات في جنوب السودان وشمال شرق نيجيريا.

وقال دومينيك ستيلهارت مدير عمليات اللجنة الدولية للصليب الأحمر على مستوى العالم في إفادة صحافية في جنيف «أمامنا على الأرجح فرصة ثلاثة أو أربعة أشهر لتجنب أسوأ سيناريو».

وتقول وكالات إنغاثة إن أكثر من 20 مليون شخص في اليمن والصومال وجنوب السودان وشمال شرق نيجيريا يواجهون خطر المجاعة.

وفي الصومال، انتشر الجفاف من الشمال إلى وسط وجنوب البلاد، حيث يحول وجود حركة الشباب الإسلامية المتطرفة دون وصول وكالات المعونة إلى المحتاجين إليها.

وقال تشاليس ماكدونو، من برنامج الغذاء العالمي، الذي حذر من أن الوضع يمكن أن يتصاعد إلى مجاعة وإنه «إذا لم تنزل الأمطار في الأشهر القادمة، فستكون هذه أسوأ موجة جفاف في الصومال خلال 60 أو 70 عاما».

وتعاني البلاد بالفعل من مجاعة أدت إلى مقتل 250 ألف شخص عام 2011.

وأشار أور إلى أن الأمم المتحدة تحتاج إلى 5.6 مليارات دولار لمنع وقوع كوارث إنسانية متعلقة بالجوع في جنوب السودان والصومال ونيجيريا واليمن، مضيفا أن البرنامج تلقى 90 مليون دولار فقط حتى الآن.

وفي حين يُعزى انعدام الأمن الغذائي في أربعة من البلدان إلى الجفاف، فإن ذلك يرجع في المقام الأول في جنوب السودان إلى نشوب نزاع أهلي يمنع الزراعة.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأربعاء إن العالم أمامه فرصة لا تزيد عن ثلاثة أو أربعة أشهر لإنقاذ الملايين من الأشخاص في اليمن والصومال من المجاعة مع تدمير الجفاف والصراعات للمحاصيل وتعطل وصول المساعدات إلى المنطقة.

نسب خفض ميزانيات المساعدات، كلما زاد عدد الوفيات».

وقالت باتسي ناكل، من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) إن أكثر من مليون طفل ممن يعانون من سوء التغذية في بلدان شرق أفريقيا الخمسة المتضررة، معرضون لخطر الموت أو أن يلحق بهم ضرر بدني يتعذر علاجه.

ولا يستطيع حوالي ثلاثة ملايين طفل الحصول على مياه الشرب المأمونة، مما قد يؤدي أيضا إلى الوفاة.



في انتظار أموال ترامب

### باختصار

◀ قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية النرويجية الخميس إن قرار بلادها منح اللجوء لعسكريين أترك هو إجراء إداري وليس سياسيا بعد يوم من استدعاء أنقرة للسفير النرويجي بسبب هذه المسألة.

◀ أصدرت وزارة الداخلية في ولاية هيسن الألمانية أمرا بمنع نشاط جمعية المدينة الثقافية الإسلامية في مدينة كاسل وسط ألمانيا، بعد أربعة أشهر من القيام بمداهمة مقر المسجد التابع للجمعية ووجود أدلة على إلقاء خطب تحض على الكراهية فيه.

◀ اعتقل رجل في مدينة أنفير البلجيكية بعد محاولته الخميس دهس مارة وقالت الشرطة إنه فرنسي وإنها عثرت في سيارته على بندقية وأسلحة حادة.

◀ حذر رئيس الاستخبارات الداخلية بألمانيا الخميس من تفاقم حملة التطرف التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على الإنترنت، وذلك بعد الهجوم الذي شهدته العاصمة البريطانية لندن مساء الأربعاء.

◀ سجل متمرّدو طالبان تقدما جديدا الخميس في أفغانستان مع سيطرتهم على إقليم رئيسي في ولاية هلمند التي يسيطرون أصلا على جزء كبير منها، وذلك قبل أن يعلنوا هجوم الربيع رسميا.

◀ قالت وزارة الأمن في كوستاريكا الخميس إن السلطات اعتقلت مواطنا صوماليا مشتبه به في «الإرهاب الدولي» على حدودها مع بنما.

◀ أوقف 17 شخصا على الأقل في بيلاروسيا بتهمة إثارة «القلق» بعد سلسلة من المظاهرات المعارضة للرئيس الكسندر لوكاشنكو، وفق ما أعلنت عنه منظمة «فياسنا» غير الحكومية الخميس.



«هناك الكثير من النقاط نود طرحها في جنيف 5، نريد معرفة موقف الأمم المتحدة من التطورات التي ينفذها النظام السوري والمليشيات الداعمة له.»

سالم المسلط  
المتحدث باسم وفد الهيئة العليا السورية للمفاوضات



«خطورة المواجهة بين البرلمان المصري والمؤسسات المصرية تزداد حال تحولت إلى الفضاء الإعلامي ودخلت مرحلة المرابيات، وهو ما يهدد تمرير القوانين من الأساس.»

طارق فهيم  
محلل سياسي مصري

## غموض وارتباك عشية المفاوضات السورية في جنيف 5

● أलगام دي ميستورا وغياب التفاهات الدولية والإقليمية ● معارك دمشق والقلمون الأخيرة تكشف عجز الحل السياسي



الطريق نحو التسوية مازال طويل الأمد

بالرد بأنها "في صدد مراجعة الموقف في سوريا وتشكيل طاقمها الجديد، وستكتفي في الوقت الراهن بالدور الذي يلعبه ممثل الخارجية الدبلوماسية المحترف مايكل راتني". أمام هذا المشهد المرتبك والمتشابك والتريث والانتظار الذي يسم كل الأطراف المعنية بالوضع السوري، اندفعت قوى المعارضة المسلحة لفتح جبهات جوبر دمشق لفك الحصار عن القابون وكذلك جبهة ريف حماة الشمالي والغربي، في محاولة لفك الحصار ومنع التهجير وكسر الخطوط الحمراء واستنزاف قوات النظام وحلفائه، الأمر الذي أربك كل الأطراف، بعد سنوات من لجم المعارضة ومنعها من الاقتراب من مناطق الأقاليم المسيحية والعلوية والإسماعيلية. ويقدّر ما بعثت المعارك في دمشق والقلمون الشرقي وريف حماة برسائل إلى جمهور المعارضة وحواضنها الشعبية بعد أشهر من القتال والتصفيات الداخلية، إلا أنها قدمت عشية جنيف 5 رسائل سياسية في غاية الأهمية للنظام والقوى الدولية أن الحل للأزمة السورية العميقة، لا يمكن أن يكون عسكرياً وتدميراً شاملاً وأن مقولة "الأسد لا أحد" لم تفض إلى نتيجة ولم توقف الحرب المدمرة التي دخلت عامها السابع، بل هي وصفة لإطالة أمد الحرب لعقود طويلة تتجاوز آثارها المدمرة حدود سوريا نحو الإقليم وأمنه واستقراره.

المعرضة واستعادة حواضنها الشعبية عبر مصالحتات وهدن مناطية، ما يشترط إخراج القوى الأجنبية الطائفية وفي مقدمتها حزب الله والفصائل الطائفية الباكستانية والأفغانية والعراقية، والتي يتسبب وجودها في تسعير الصراع الديني والمذهبي في المنطقة ويعطي المشروعية لتواجد الأجانب "الغريباء" في صفوف المعارضة السورية المسلحة.

### غموض الإدارة الأميركية

لعل الغموض المربك في موقف الإدارة الأميركية الجديدة في الملف السوري يظل أحد العوامل الأساسية التي تضفي المزيد من الشكوك حول إمكانية حصول اختراق جدي في جنيف 5. فالإشارات الصادرة من واشنطن تبدو أنها غير معنية لا بالأساتنة ولا بجنيف، وأنها تكتفي بالمراقبة من بعيد، كما أن الممارسة الميدانية على الأرض تضفي على المشهد المزيد من الارتباك والتشويش، فالبنطاعون يدعم لوجستياً ومادياً قوات سوريا الديمقراطية نراع الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي تعتبره تركيا حركة إرهابية، في الوقت الذي تدعم المخابرات المركزية أطرافاً معتدلة في المعارضة السورية التي تقاوت قوات سوريا الديمقراطية وتحصنها بالحركة الانفصالية، أما الخارجية الأميركية فتكتفي

الأساتنة الأخير إلى أن الأزرع السياسية للفصائل باتت مفصولة عن قواعدهم العسكرية وتقيم خارج الميدان؛ فيما يخشى ما تبقى من هذه الفصائل من تهديد التصفية على يد داعش والنصرة، ما اضطرها إلى طلب الحماية التركية والانضمام إلى قوات درع الفرات، أو مغادرة الساحة السورية في انتظار تحولات قادمة.

رغم أهمية العوامل السابقة والتي تخفض التوقعات من الجولة الجديدة لمفاوضات جنيف، إلا أن التناقضات الإقليمية والدولية تلقي بثارتها الثقيلة أيضاً على كامل العملية السياسية الانتقالية وجداولها. فقد بات واضحاً أن هناك تواطؤاً أميركياً روسياً على تحجيم الدور التركي وطموحاته في منطقة أمنة، وبمساحة خمسة آلاف كلم مربع، من جرابلس إلى أعزاز وصولاً إلى منبج والباب. فالإقتراحات الأميركية الجديدة بشأن وضع مدينة منبج، يستثني كل القوى المسلحة الحليفة لتركيا، ويصر على تسليم المدينة لقوى خضعت لبرنامج التدريب والتسليح الأميركي (لواء المعتصم واللواء 51) وفي الجانب الآخر من الصورة ثمة تباينات خفية بين أطراف الحلف الثلاثة، النظام والإيراني والروسي، بين تصورات تغلب استراتيجية الحسم العسكري أو اعتماد سياسة العصا والجزرة وتفكيك القوى المسلحة

بعثت المعارك الأخيرة في دمشق والقلمون الشرقي وريف حماة برسائل سياسية إلى القوى المتحالفة ونظام الأسد بأن المعارضة السورية تستعيد وزنها الميداني رغم خسارتها في معركة حلب، غير أن التباينات والاختلافات بين كتلتها يعوق تقدمها السياسي في مفاوضات جنيف 5 أمام عجز المعارضة على استيعاب الغام دي ميستورا وغموض دور واشنطن والتناقضات الدولية والإقليمية التي تلقي بثارتها الثقيلة في العملية السياسية الانتقالية.

تتمسك بالمسارات الثلاث المتوازنة والمتوازنة التي تقدم بها دي ميستورا وبالقرار الأممي 2254، بما يعني بحث هيئة الحكم والانتخابات والدستور.

### أलगام دي ميستورا

وتحت ضغط ومخاوف التهميش والاستبعاد والاستبدال، لم يتمكن وفد المعارضة من مواجهة الفخاخ والأغام التي تحتويها ورقة دي ميستورا، فالقرار الأممي الناظم للعملية التفاوضية، لا يقول بهذه الآليات الجديدة بتلازم المسارات أو السلال التفاوضية (بحسب تعبير ورقة الدعوة) والتي قد تدخل المفاوضات في عملية طويلة ولسنوات قادمة، هذا عدا الغموض المتعمد في النص الخاص بالحكم الانتقالي، الذي تارة يأتي بصيغة هيئة للحكم وأخرى بحكومة انتقالية تقترب من تصور النظام لإقامة حكومة وحدة تشارك فيها المعارضة، ما يعني اختراع مرجعية جديدة للمفاوضات، وهو الفخ الذي وقع به أشقاؤهم الفلسطينيون في مفاوضاتهم المتعثرة مع إسرائيل والمستمرة منذ عشرين عاماً.

اللغم الآخر الذي أبقاه دي ميستورا سيفاً مسلطاً على رقبة المعارضة يتمثل في دعوة منصتي القاهرة وموسكو اللتين تحولتا إلى تجمع شخصيات سياسية لا تمثل ولا وزن لها، بعد انسحاب أبرز الشخصيات المعارضة من المنصتين، وخاصة تيار الغد السوري بقيادة أحمد الجبريل الرئيس السابق للائتلاف، والذي يشارك بفضيل عسكري كبير "قوات النخبة" في عملية تحرير الرقة، كما يصر دي ميستورا على دعوة عدد كبير من منظمات المجتمع المدني السورية بصفة مستشارين، وهو ما اعتبره وفد الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات "محاولة خبيثة لإفراغ تمثيل المعارضة الحقيقية من مضمونها، وتقديم شخصيات هامشية لا وزن شعبي وسياسي لها في سوريا كبديل".

وآثار أروقة التفاوض ثمة ما يدعو للقلق في أوساط الائتلاف وهيئة التفاوض، فالفصائل المنصفة على قوائم الإرهاب (داعش والنصرة) باستنهاجها هيئة تحرير الشام) مارست في الفترة الأخيرة عملية تهريب وتصفية غالبية القوى المعتدلة المشاركة في العملية التفاوضية بشقيها، أساتنة وجنيف.

وبالفعل يعيد مراقبون للشأن السوري امتناع الفصائل المسلحة عن حضور اجتماع

محمد مشاركة  
كاتب فلسطيني

لا لم يكن مستغرباً أن تنفجر الخلافات في كتلة المعارضة السورية الرئيسية على خلفية التنافس على الظهور الإعلامي؛ فقد أعلن الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية بعد اجتماعه في إسطنبول في السادس من الشهر الجاري إقالة كل من سالم المسلط ومنذر ماخوس من وفدها في الهيئة العليا للمفاوضات، وهدد بإعادة انتخاب ممثليه التسعة في الهيئة بمن فيهم رياض حجاب.

تكشف هذه الأزمة عن أحد جوانب مفاوضات جنيف التي تستأنف في الخامس والعشرين من مارس الجاري، والتي تحولت إلى مسرح استعراض إعلامي لا يتوقع منها اختراقات جدية في ملف الحرب الدامية السورية والتي تحولت إلى ساحة صراع إقليمي ودولي متشابك ومعقد، اكتفى منها الممثل الخاص للأمم العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا بإنجاز وحيد تمثل في التجديد لمهمة سنة أخرى من مجلس الأمن.

مع فشل الجولة الأخيرة في أساتنة في إقناع المعارضة المسلحة بالمشاركة، وإصرار موسكو على وضع إيران كقوة ضامنة رئيسية لوقف إطلاق النار رغم مشاركتها في الحرب السورية بما يزيد على سبعة فصائل طائفياً مسلحاً، باتت منصة جنيف المنصة الضرورية لاستمرار الوجود بوجود عملية سياسية وأعدا، رغم قناعة كل الأطراف أن الأمل مازال بعيداً للدخول في عملية سياسية جدية تفضي إلى انتقال سلمي للسلطة في البلاد، فقد نجح بنشار الجعفري رئيس وفد النظام في جنيف في فرض بند مكافحة الإرهاب على جدول الأعمال مستغلاً تفجير مبنى الأمن السياسي في حمص، ولم يكن أمام وفد المعارضة إلا أن يتلذذ الطعم، رغم أن الإرهاب ووقف العمليات الحربية واليات المراقبة هو من اختصاص اجتماعات أساتنة، واكتفى نصر الحريري رئيس وفد المعارضة في جنيف بالقول "إننا

◀ غموض موقف واشنطن في الملف السوري يضيء المزيد من الشكوك حول إمكانية حصول اختراق جدي في جنيف 5

## معارك الإصلاح في البرلمان المصري.. تغيير نحو التقرب من الحكم

وترى البعض من الدوائر السياسية أن مجلس النواب يتحرك في كل معركة يخوضها مع مختلف الجهات والمؤسسات، بالنيابة عن الحكومة أو النظام بشكل عام، لتجنبه، أو تجنبه، الحرج في فتح ملفات شائكة بحيث يكون، أو يكونا هما في صدارة المشهد، مستغلاً في ذلك نفوذه التشريعي والرقابي الذي كفله له الدستور، خاصة وأن المعارك إذا جاءت من الحكومة سوف يكون مطعوناً في أهدافها وتوجهاتها.

وقال مصدر برلماني من ائتلاف دعم مصر لـ"العرب" إن دخول مجلس النواب في معارك هنا وهناك مع البعض من المؤسسات، يهدف إلى فتح الملفات المسكوت عنها لسنوات ولم يكن يسمح بالاقتراب منها وهذا سبب رئيسي لما يمكن وصفه بالمعركة.

وأضاف المصدر ذاته "هذه المعارك ليست موجهة بالمعنى الحرفي، لكن أصبح الدخول فيها ملجأ، فالأزهر يتعامل على أنه جهة مقدسة، ودار الإفتاء كمثل، والقضاء يريد أن يحكم نفسه بشخصيات يخترها بطريقة، وبالتالي فإن إعادة هيكلة الوضع داخل الدولة يتطلب شجاعة استثنائية.

وترى جهات سياسية أن غياب الحكمة لدى بعض النواب وعدم امتلاك آلية معالجة الوضع وتقييم الأمور داخل بعض المؤسسات، قد يقحم البرلمان في صدامات مع جهات ما كان لأحد الاقتراب منها، لأن تغيير أوضاع قائمة منذ سنوات والدخول في مناطق محظورة يتطلب قدرًا من الحرفية التشريعية حتى لا يفهم ذلك على أنه توجيه من الحكومة للبرلمان ما قد يضعف حجته في عبور المعركة بنجاح.

أبعاد سياسية خفية، إما لإرضاء بعض دوائر الحكم بهدم كل ما هو قديم "مثل قانون الأزهر" وإما لتوسيع صلاحيات رئيس الجمهورية، على غرار تعديل طريقة اختيار رؤساء الهيئات القضائية.

ويقول هؤلاء إن مساعي البرلمان نحو تغيير الأوضاع القديمة داخل البعض من المؤسسات التي كان غير مسموح بالاقتراب منها، تبدو متوافقة مع جهات لها نفوذ في صناعة القرار المصري، لا سيما وأن كثرة النواب الداعين لمثل هذا النوع من المعارك أعلنوا مراراً أنهم بمثابة الظهير السياسي للنظام داخل البرلمان، للحفاظ على الاستقرار والعبور بالبلاد من هذه المرحلة الحرجة، ولم يجر تحجيمهم بأي شكل عن مناقشة مثل هذه الملفات أو فتحها تحت قبة البرلمان.

وتبدو معارك مجلس النواب وكأنها تسير وفق خطة وسيارو محكمين، فقد بدأت أولاً مع رجل الشارع، بالموافقة على خطة الحكومة نحو الإصلاح الاقتصادي، بتحريك أسعار السلع الأساسية، وأهمها مشتقات البترول والأدوية والكهرباء ومياه الشرب، وتعويم الجنيه المصري أمام العملات الأجنبية، وكلها أمور كان الخوض فيها ومناقشتها بجرأة والموافقة عليها شبه مستحيل.

وما إن انتهت هذه المعركة مع المواطنين حول البرلمان دفعة معاركة إلى المؤسسات، وبدأها مع إقرار قانون بناء الكنائس المعلق منذ عهد الرئيس الأسبق حسني مبارك، حيث كان الخوض في قضية الكنائس وطرق تأسيسها وتوسعتها أمراً بالغ الحساسية، إما لتجنب غضب الأقباط بنود بعينها، وإما لإثارة حفيظة الإسلاميين المتشددين.

قواعد صارمة على العاملين في الصحافة وطريقة تأسيس الصحف والمواقع الإلكترونية ومن المنتظر أن يتسبب التطبيق الحرفي للتشريعات الجديدة في غلق الكثير من المواقع لاشرط القانون أن يكون الصحافي عضواً بنقابة الصحفيين أو أن الموقع تابع لمؤسسة صحافية، وهذا غير موجود على أرض الواقع، وعلفها هو ما تتمناه الحكومة قريباً.

ويرى متابعون أن معارك البرلمان مع المؤسسات المهمة ومساعيه نحو إعادة تقييم الأمور بداخلها يهدف إلى الإصلاح ورسم طريق جديد لمسارها، غير أنها لا تخلو من



الحكمة في إدارة معارك التغيير تتطلب شجاعة

أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - أصبحت العلاقة بين مجلس النواب المصري وعدد من المؤسسات الرسمية متوترة إلى حد بعيد، بعدما أثار الأول فتح ملفات ظلت مغلقة لعشرات السنين، حيث تم تكن الأوضاع السياسية والاجتماعية مستغلاً لتفعيل التشريعات الصحافية والإعلامية الجديدة، لضبط الأداء الإعلامي وتطبيق

وخلال الأيام الأخيرة، دخل البرلمان المصري معارك ضارية مع كل من المؤسسة الدينية والقضائية، على خلفية سعي غالبية نوابه إلى تغيير القوانين التي تأسست عليها هذه الهيئات، سواء الأزهر أو دار الإفتاء أو حتى القضاء، في محاولة لمواءمة هذه القوانين مع العصر الحالي، وفقاً لمتغيرات الوضع في مصر، خاصة وأن غالبية القوانين يصل عمرها لخمسين عاماً وربما أكثر.

ويسعى نواب داخل البرلمان حالياً إلى تغيير قانون الأزهر، بحيث يتم تحديد فترة لولاية شيخ الأزهر ومن ثم يرحل عن منصبه، مع تغيير طريقة اختيار هيئة كبار العلماء ليضاف إليها علماء من خارج المؤسسة بالأزهر الدينية، وفصل الكليات غير الدينية بالأزهر عنه نهائياً بما يسمح للاقباط بالالتحاق بها، فضلاً عن تغيير هيكل وآلية عمل دار الإفتاء بعدما تراجع دورها خلال السنوات الأخيرة. وتعدّ المعركة الأشد شراسة هي مع القضاء، حيث يصر البرلمان على مناقشة



«العالم بدأ يقلب المعادلة في مواجهة خطر تنظيم الدولة الإسلامية ومصمم على التغلب على عقيدته المشبّهة».

بوريس جونسون  
وزير الخارجية البريطاني

«منفذ هجوم ويستمنستر بوسط لندن، بريطاني المولد وتأثر بأيدولوجية داعش، وسبق أن حققت الشرطة معه للاشتباه في صلته بالتطرف العنيف».

تيرييزا ماي  
رئيسة الوزراء البريطانية



## لندن.. من التفجيرات الواسعة إلى الهجمات البدائية

● **منفذ هجوم ويستمنستر بريطاني تأثر بأيدولوجيا داعش وله سوابق جنائية** ● الهجوم الأسود في بريطانيا منذ تفجيرات 2005



أجمع قادة العالم على إدانة الهجوم الذي جد في قلب العاصمة البريطانية ونفذه رجل قتل برصاص الشرطة وتبناه تنظيم الدولة الإسلامية، في اليوم الذي يحيي فيه العالم ذكرى مرور سنة على هجمات بروكسل الإرهابية. لكن، وعلى خلاف هجوم بروكسل الذي كان تقليديا في خطته الهجومية، جاء هجوم لندن مشابها لما حدث السنة الماضية في مدينة نيس الفرنسية وفي العاصمة الألمانية برلين، من خلال اعتماد أسلوب الدهس حيث التوحش في أخطر وأسهل تجلياته.

□ لندن - بينما كان وزراء خارجية الدول 68المنضوية في إطار التحالف ضد داعش، مجتمعين في واشنطن، يؤكدون أن أيام التنظيم الإرهابي باتت معدودة وأن الحرب على الإرهاب تحققت تقدما، اهتزت العاصمة البريطانية، ومعها عواصم العالم، على وقع عملية إرهابية جديدة.

تبنى تنظيم الدولة الإسلامية الخميس الهجوم الذي وقع الأربعاء في قلب لندن أمام البرلمان البريطاني. وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة أربعين آخرين بجروح. وهذه المرة الأولى التي يتبنى فيها تنظيم داعش هجوما في المملكة المتحدة.

### الذئاب المنفردة تتقدم

لم يختلف سيناريو الهجوم، الذي اختبره كموعد يوم مرور سنة على اعتداءات بروكسل، كثيرا عما حدث في أغسطس 2016 في مدينة نيس، حيث صدم مهاجم يقود شاحنة ثقيلة حشدا كان يحتفل بالعيد الوطني الفرنسي المعروف بيوم الباستيل؛ أيضا ما حدث في العاصمة الألمانية برلين في ديسمبر 2016، حين دهست شاحنة يقودها شاب حشدا من الناس في سوق عيد الميلاد في برلين، وأسفر الحادثان عن عشرات القتلى والجرحى.

وفي الحادثين وُصف المهاجمان بأنهما من الذئاب المنفردة التي يعتمد عليها تنظيم الدولة الإسلامية للقيام بعمليات إرهابية في أوروبا. وفي هجوم لندن قام "الذئب" الأعشى المنفرد بعملية مزودة بدأت بدس عدد من المشاة على جسر ويستمنستر المؤدي إلى مقر البرلمان وإلى برج ساعة بيغ بين، من ثم ترجل من سيارته وطفن شريطا بسكين أمام مقر البرلمان المجاور للجلس.

وقال قائد شرطة مكافحة الإرهاب مارك رولي إن المهاجم، الذي تمكن من اختراق الإجراءات الأمنية المكثفة في محيط البرلمان البريطاني، دهس عددا من المارة، بينهم شرطيان، بينما عاجلت فرق الإسعاف أكثر من عشرة آخرين ميدانيا. وأطلقت الشرطة النار على الرجل عندما كان يحاول الاعتداء على شرطي ثان. ونقلت وكالة أعماق، التي تعتبر الوكالة الرسمية للتنظيم المتطرف، أن

«منفذ الهجوم جندي للدولة الإسلامية ونفذ العملية استجابة لنداءات استهداف رعايا دول التحالف».

وأكدت رئيسة الوزراء البريطانية تيرييزا ماي أن منفذ الهجوم مولود في بريطانيا وكان موضع تحقيق لجهاز الاستخبارات البريطانية «قبل سنوات».

وقبل أن يتم الإعلان عن شخصية منفذ الهجوم تضاربت الآراء حول هويته، حيث قالت وسائل الإعلام البريطانية في البداية «قد يكون الجامايكي الأصل أبو عز الدين المعروف باسم تروفر بروكس في بريطانيا التي ولد فيها منذ 42 سنة»، لكن عادت ونفت ذلك، حيث قالت الشرطة البريطانية إن أبا عز الدين قيد الاعتقال وبالتالي لا يمكن أن يكون هو منفذ العملية.

ثم قالت تيرييزا ماي «ما يمكنني تأكيد ه هو أن الرجل بريطاني المولد وأن جهاز إم.أي5 استجوبه قبل بضع سنوات فيما يتعلق بمخاوف من عنف المتطرفين». وأضافت «كان

شخصية هامشية... القضية قديمة ولم يكن جزءا من دائرة الاهتمام الأمني الحالية». وحسمت الشرطة البريطانية الأمر بقولها إن منفذ اعتداء لندن الذي أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص يدعى خالد مسعود (52 عاما) وولد في مدينة كنت في جنوب شرق إنكلترا. ونكرت شرطة لندن في بيان أن مسعود كان يعرف «بعده القاب» ويعيش في منطقة ويست ميدلاندز التي تضم مدينة برمنغهام التي نفذت فيها الشرطة المسلحة عملية مراهمة ليل الأربعاء الخميس.

وقالت الشرطة إن «مسعود لم يكن موضع تحقيق وأجهزة الاستخبارات لم تكن تملك معلومات عن نيته شن هجوم إرهابي». وتداركت «لكنه كان معروفا لدى الشرطة بسلسلة إدانات سابقة بتهمه اعتداءات وحيازة أسلحة والتسبب بفضي».

ومهما يكن، من أمر شخصية منفذ هجوم لندن، فإن الأكيد، وكما أعلنت عن ذلك تيرييزا ماي، أن منفذ الهجوم مواطن بريطاني تأثر

بالأفكار المتشددة التي برّوج لها تنظيم الدولة الإسلامية، ويوصلها لأمثال مسعود عن طريق الإنترنت أساسا.

وغداة هجوم لندن، حذّر المكتب الاتحادي لحماية الدستور (الاستخبارات الداخلية في ألمانيا)، من تكثيف دعاية التطرف التي يقف وراءها. وبنات تنظيم داعش، على الإنترنت. وقال رئيس المكتب الاتحادي لحماية الدستور هانز ماسن إن «تنظيم الدولة الإسلامية داعش أصبح خلافة رقمية».

وأضاف أن التنظيم «يستخدم إمكاناته بكفاءة على الإنترنت» ليوظف ما بات يعرف بالذئاب المنفردة لتنفيذ هجمات إرهابية داخل أوروبا. وبنات الذئاب المنفردة، التي يصنف خالد مسعود في خانقتها، تشكل التهديد الأكبر. ووصفت دراسة أعدها باحثون ضمن «البرنامج حول التطرف» في جامعة جورج واشنطن للذئاب المنفردة بأنهم مستقبل التنظيمات الإرهابية. وقالت إنهم «هم يحاولون الحفاظ على حضور معين في الدول الغربية من خلال هذا النوع من الاعتداءات المحدودة».

ويأتي هجوم لندن ليؤكد ما جاء في تقييم للتهديدات الإرهابية أجرته مؤسسة إي.اتش.أس ماركيت توقع أن تشهد المملكة المتحدة هجمات ينفذها أشخاص بشكل منفرد باستخدام السيارات والسكاكين. وهي هجمات تحقق خسائر كبيرة ولا تحتاج أدوات كثيرة وباهظة.

ولم تشهد لندن في العامين الأخيرين اعتداءات واسعة النطاق. لكن سكوتلانديارد أعلنت في مطلع مارس إحباط الأجهزة الأمنية البريطانية 13 محاولة اعتداء منذ يونيو 2013.

ومنذ أغسطس 2014، رفع مستوى الإنذار إلى الدرجة الرابعة في سلم من خمس درجات. وأكدت ماي، التي ارتدت الأسود حدادا على ضحايا الاعتداء في خطاب متلفز من أمام مقر رئاسة الوزراء في داوونينغ ستريت، أن «مستوى التهديد الإرهابي في بريطانيا تم تحديده منذ فترة عند مستوى الخطر الشديد، وهذا الأمر لن يتغير».

وقبل أسبوع من الهجوم، نفذت الشرطة البريطانية عمليات تدريب في نهر التايمز الواقع في محيط البرلمان، لدرء أي عمل إرهابي محتمل. واعتقلت الشرطة ثمانية في إطار التحقيق في الهجوم. وشنت حملة موسعة في مواقع مختلفة في لندن وخصوصا في برمنغهام (وسط).

واعلنت شركة إنتربرايز هولدنغز البريطانية لتأجير السيارات أن السيارة التي استخدمها المهاجم استؤجرت من مدينة برمنغهام بوسط إنكلترا. وقال المتحدث باسم الشركة «يمكننا أن نؤكد أن المركبة التي استخدمت في الهجوم المأساوي في لندن هي إحدى مركباتنا». وأضاف أنها استؤجرت من فرع منطقة سبرينغ هيل في برمنغهام». وتعرف برمنغهام بأنها مركز للإسلاميين البريطانيين وسبق أن أقام فيها محمد

## اعتداءات الدهس يسهل تنفيذها ويصعب منعها

مرة يطبق فيها إجراء جديد بعد هجوم أو إحباط هجوم يتكيف المهاجمون للالتفاف عليه وإيجاد الثغرات».

وأدى الهجوم الذي وقع في برلين إلى تغييرات كبيرة في السياسات الأمنية في ما يتعلق بأعمال المراقبة بكاميرات الفيديو والقدرة على احتجاز طالبي اللجوء ممن تثار حولهم الشبهات.

وعلى خلفية هجوم لندن عززت عواصم أوروبية درجة التأهب الخميس 23 مارس؛ فيما أشار منصور التركي، المتحدث باسم وزارة الداخلية السعودية الموجود في باريس ضمن وفد إجراء محادثات مع المسؤولين

□ باريس - تزايد اتجاه المتطرفين لتنفيذ عمليات دهس المشاة بالعربات مثل العملية التي نفذها شخص قرب البرلمان البريطاني الأربعاء لأنها زهيدة التكاليف وسهلة التنفيذ ومن الصعب منعها. ويقول خبراء إن أسلوب دهس الناس لا يستلزم الحصول على متفجرات أو أسلحة ويمكن أن ينفذه مهاجم بمفرده دون استخدام شبكة من المتطرفين وكل ذلك يقلل من خطر تنبيه الأجهزة الأمنية. قال سباستيان بيترسانتا، النائب الاشتراكي الفرنسي الخبير في شؤون الإرهاب، «هذا النوع من الاعتداءات لا يحتاج إلى استعدادات خاصة فهو منخفض التكلفة جدا وفي متناول أي شخص». وأضاف قائلا «هي في الكثير من الأحيان عمل فردي. ومن الممكن أن تكون تلقائية جدا».

وقال بول بيلار، المحلل السابق بالمخابرات المركزية الأميركية، إنه رغم تركيز القلق لفترة طويلة على «الوسائل المتطورة أو المتقدمة لشن هجوم إرهابي فإن أسهل الوسائل المتاحة لقتل عدد كبير من الأبرياء كانت على الدوام بسيطة ولا تستلزم تطورا أو تدريباً». وعن هجوم الأربعاء قال جان شارل بريسار، رئيس مركز تحليل الإرهاب، وهو من مراكز الأبحاث الأوروبية «بسيارة يوقعون عددا من القتلى أكثر من استخدام السكين أو أي سلاح أبيض». وتابع «تزايد اليوم صعوبات التنبؤ بالهجمات بأسلحة بدائية بالمسدسات والسكاكين والعربات».

وقالت آن جوديسيلي، رئيسة شركة تروريسك للاستشارات الأمنية في باريس، إن الذقطة الزائدة في المدن الكبرى ساهمت في تغيير نهج المتطرفين. وأضافت «في كل

الفرنسيين حول مكافحة الإرهاب، في تعليق على الهجوم، إلى نقطة رئيسية، وهي أن التأهب الأمني وحده لن يكفي كما الحملة العسكرية في سوريا والعراق، ف«هزيمة جماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة يمكن أن تؤدي إلى تفتت خطر الإرهاب بما يمثل مشاكل جديدة للحكومات». وأضاف منصور التركي «عندما يهزمون في سوريا والعراق سواجه جميعا صعوبات ولا أحد يعرف أين سيذهب مقاتلو التنظيم، مؤكدا «أعتقد أننا سندخل المرحلة التالية من الإرهاب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والذئاب المنفردة».

### الهجوم قرب البرلمان البريطاني





«أصبح أمراً واقعاً أن لا انتخابات تشريعية من دون قانون جديد، ومن الواضح لدى كل القوى السياسية أن النسبية أصبحت حقيقة».

نهاد المشنوق  
وزير الداخلية والبلديات اللبناني

«سيتم اتخاذ إجراءات أمنية مشددة من الآن فصاعدا للحفاظ على أمن المدينة، وستبقى لندن واحدة من أكثر المدن أماناً في العالم».

صادق خان  
رئيس بلدية لندن



أحمد أبودوح  
كاتب مصري



## خدعة الإسلام السياسي المعتدل التي سقاها الإسلاميون لأوروبا



مرحلة "التمكين"، التي تمكن الإخوان خلالها من بسط نفوذهم على قادة المؤسسات الدينية المهمة، وتحويلها تدريجياً إلى التشدد الديني، لكن بعيداً عن السياسة. المرحلة الثانية هي "مرحلة الصعود" التي وصل خلالها التنظيم إلى الحكم في مصر وتونس وليبيا. كانت هذه فرصة لا تعوز لإحكام الهيمنة السياسية على المؤسسات الدينية، ومن ثم فرض الأجندة الفكرية التي ستبقى لعقود قادمة. المرحلة الثالثة هي التي نعيشها اليوم، وهي مرحلة لعب المؤسسات الدينية الرسمية دور المظلة الفكرية التي تسهل عمل المتشددين في كل مكان. قد لا يقصد رجال الدين في الأزهر التفاعل العقدي مع تنظيمات متشددة كداعش والقاعدة، لكن التقاسم عن مواجهة هذه التنظيمات منح شرعية كهنوتية لجرائمهم من دون قصد. خلف الالفتات الكبيرة ومجالس العلم التي يحفها الوقار في الأزهر وغير الأزهر، يقف الإخوان في الخلف، في موقع محرك الأحداث. لا أمل إذن أمام أوروبا في العالم الإسلامي وكل من فيه، على الأقل في المدى المنظور. على بريطانيا خصوصاً أن تتعامل بمفردها مع هذه القنبلة التي نسيت أنها نذرت فتيلها وتركتها بجوارها. اليوم يبدو ما حدث في لندن كدخان ينذر بقرّب الانفجار.

هنا تتحول بريطانيا وفرنسا وألمانيا وبلجيكا إلى ضحايا. هذه الدول قبلت التعامل مع الإخوان وكل المتشددين الآخرين لأنها لم تجد بديلاً يملأ الفجوة التي يرونها تتسع كل يوم بين مجتمعاتهم من جهة والمسلمين من جهة أخرى. صعود الشبوية واليمين المتطرف في أوروبا والولايات المتحدة جعل حكومات هذه الدول تقف حائرة أمام تراجع الأمان النفسي الذي لم يعد المسلمون يشعرون به في حياتهم اليومية. صار المسلمون اليوم يخافون من مصير اليهود قبل وخلال الحرب العالمية الثانية. من ترتدي الحجاب صارت تتلفت في الشوارع، ولون البشرة الغامق يتحول بالتدرج إلى علامة تميز المسلمين عن غيرهم. اليمين المتطرف يعرف تأثير "اليمين الإسلامي" المقابل ونفوذهم في المجتمع جيداً. زعماء الأحزاب اليمينية يطرحون مقاربة بسيطة تماماً تقول "إذا لم يتحمل قادة المسلمين الحقيقيين في دولهم مسؤولية مراجعة هذا الفكر المتطرف، فلا داعي لاستيعاب كل هذه الأمواج من اللاجئين المسلمين". المنطق الذي تحمله الفكرة جذب أتباعاً لا حصر لهم لالتحاق بها. العقبة الحقيقية أمام تجديد الفكر الإسلامي هي الإسلاميون أيضاً. السيطرة على الجامع الأزهر في مصر، وكل المؤسسات الدينية الرسمية في الدول الإسلامية الأخرى، هي أحد الأهداف الكبرى التي توازي في الأهمية في أدبيات الإخوان التغلغل داخل صفوف الجيوش الوطنية. مر الإخوان بثلاث مراحل رئيسية للهيمنة. مرحلة ما قبل الربيع العربي، أو

أوروبا باعتبارها "أرض العدو" هو تحفيز فكري وجهادي تاريخي. نشر الإسلام في أرض "ليست بأرضه" هو الحلم الأكبر لكل من تعلم الإسلام على يد شيخ يؤمن "بأستازية العالم". هذه المنظومة هي ما تشكل وجدان الكثير من المسلمين في بريطانيا. المشكلة الحقيقية هي أن الدولة مقتنعة بإطلاق الإسلاميين على كافة المسلمين في بريطانيا. الفلسفة هنا هي أنه يجب أن يكون لهؤلاء قادة روحيون وفكريون ونشطاء لهم نفوذ، ويمكن التواصل معهم لاحتواء هذه الجالية التي لا تجلب على البلد غير المشاكل. لكن من قال إن المسلمين يحتاجون إلى وصي عليهم؟ هل من المعقول أن نعين سجاناً لأي فئة تعيش في المجتمع خشية من شغبها؟ وهل من المعقول تسليم القط، سواء كان "معتدلاً" أو متشديداً، مفتاح الكرار ثم نبحث عن الأسباب التي جعلت شاباً مخبولاً يحمل سكين مطبخ ويقود سيارة، يدهس ويطنع ويقترح البرلمان؟ ليس هناك وقود مخفف أو مركز عندما يكون جوار النار. الوقود وقود، هذا شيء لا يقبل المزاح. لكن ماذا تفعل بريطانيا؟ هل الغرب عموماً مطالب بأن يغسل لنا المسلمين والإسلام، وينظف عقلية العقول الوسطى التي تقود أغلب المسلمين إلى الإيمان بأن ما يقدم إلينا هذا كل يوم هو الدين الحقيقي؟ ماذا تفعل بريطانيا إن كان المسلمون مازالوا يصررون على العيش عام 2017 بتعاليم وسلوك ونظرة القرنين الأول والثاني الهجريين إلى الأمور؟

□ كان متوقفاً ما حدث بالضبط. حتى الإنكليز أنفسهم كانوا يعرفون أن الضربة آتية لا محالة. شعور فطري لكنه منطقي، وفقاً لحسابات المعطيات والنتائج. مهاجم البرلمان البريطاني ليس شخصاً مجهولاً. الاستخبارات تعرفه بالإسم، ولديها سجل يظهر أنه مولود في بريطانيا، وأنه يحمل أفكاراً متشددة. هذه معرفة سطحية، لا قيمة لها إذا لم يتبعها فعل. لكن من قال إن الاستخبارات تحتاج إلى أن تعرف المزيد عن الرجل؟ ثمة معرفة مسبقة بين الجانبين. ما يمثله هذا الإرهابي، وما تمثله أجهزة الاستخبارات. الإثنان نتاج خدعة كبيرة لا يلتقي نضفاها في نقطة مركز واحدة. نصف الخدعة الأول هو بذور التشدد التي زرعتها جماعات الإسلام السياسي في أوروبا، وأنتجت في ما بعد جيلاً جديداً من الأفكار المتشددة التي لم نعهدها من قبل. النصف الثاني هو خدعة الإسلام المعتدل التي سقاها الإسلاميون بالمعلقة لعقل أوروبي مصر على اللعب بالنار. مصدر الخدعة بشقيها هم الإخوان المسلمون.

ما يحدث اليوم في بريطانيا على وجه الخصوص هو نتاج البيئة التي خلقها التنظيم على مدار عقود، خصوصاً في لندن التي يتخذ "التنظيم الدولي" منها قاعدة انطلاق عالمية. عمل الإخوان المسلمين في بريطانيا مختلف تماماً عن أساليبهم التقليدية في دول الشرق الأوسط. لا مجال هنا لانتعاش منظومة التكافل الاجتماعي كما يحدث في بلدان عربية فقيرة. ثمة نظام صارم يكفل للبريطانيين وغير البريطانيين دخلاً شهرياً محترماً لا يتجاهل احتياجات الناس الضرورية، ويبيدهم عن عقلية المانيا التي تدار بها كل هذه الحركات من تحت الأرض. إذن كيف ينفذ الإخوان إلى عمق الجاليات المسلمة في الغرب، إذا لم يكن التكافل الاجتماعي هو المفتاح؟ الحل هو التكافل الفكري والعقدي. نظرة الإخوان المسلمين لأنفسهم هي أنهم مظلة المسلمين في الغرب. المساجد والجمعيات الخيرية ومراكز الدعوة ومكاتب الحج والعمرة ومراكز استلام الزكاة وتوزيع الأضاحي تحولت تدريجياً إلى أذرع للتنظيم، والتنظيمات الأخرى الموالية له. جمع التبرعات في كل تجمع للمسلمين صار طقساً عادياً. حملات دعوة الناس إلى الدخول إلى الإسلام هي حكر على الإخوان ومعهم السلفيين، ورافد أساسي يضح المتطوعين لداعش والقاعدة والجهاديين دون توقف.

اليوم لم يعد سهلاً العثور على بريطاني متحول للإسلام، ويحمل أفكاراً معتدلة. أولى خطوات الدخول إلى الدين بالنسبة إلى أغلبهم هي إطلاق اللحية واللباس المرأة خمراً أو نقاباً يغطي كل ما فيها. بعد ذلك يسمح للمسلم المستجد بحضور الدروس الدينية، التي غالباً ما تكون الخطوة الأولى في طريق تقود حتماً إلى حمل السلاح، أو على الأقل التعاطف مع حامله. بعد ذلك تبدأ مرحلة معاداة الأرض التي يعيش فوقها المسلم "المتشدد". النظر إلى

على بريطانيا خصوصاً أن تتعامل بمفردها مع هذه القنبلة التي نسيت أنها نذرت فتيلها وتركتها بجوارها. اليوم يبدو ما حدث في لندن كدخان ينذر بقرّب الانفجار

## القبول بالنسبية الكاملة يفضح حزب الله

هل يريد الحريري إعادة إنتاج السياق الذي رافق قبوله بانتخاب عون، وأن يواجه حزب الله بالطريقة الوحيدة التي تبدو متاحة حالياً وهي القبول بمستحيالاته؟

لا يريد حزب الله أن يتعب ولا يقبل بأن يتعب، لذا قد يكون الدفع بمستحيالاته في وجهه الخطوة الأبرز لفضحه في هذه المرحلة. لم تعد كلمة تنازل صالحة لوصف الحال اللبناني، فمن يتنازل يجب أن يملك في الأساس. لقد استوعب الحريري هذا الدرس تماماً فتوجه مباشرة إلى آخر الخط، معترفاً بأنه لم يعد يملك شيئاً تالياً لم يعد هناك من معنى للتنازل، لأنه لم يعد ممكناً أساساً. لم يبق سوى الحفاظ على ما تبقى من بنية بلد، ولكن من لا يتعب بقي صامتا لأنه لا يريد أن ينتصر الآن، فقط لكي لا تظهر عليه علامات التعب والجروح التي يمكن أن تكون مؤشراً على خروجه من الزمن الإلهي ودخوله في زمن السياسة. القبول بالنسبية الكاملة قد يكون مدخلاً للكشف عن بعض ملامح تعب حزب الله.

لا تقوم عناصر هذا التوازن المفترض على القوة ولكن على أساس توازن التعب والإنهاك، فكما يضرب التعب تيار المستقبل ويصيب حاضنته الشعبية، فإن هناك تعباً يصيب البيئة الحاضنة لحزب الله، إضافة إلى شبح في تمويله وترقب حذر لتحولات مسار الأمور في سوريا والعراق. لا يمكن القول إن حزب الله فقد السيطرة على جمهوره أو أن هناك بذور انقلاب عليه في الوسط الشيعي كما ترؤج بعض التحليلات بل فقط يمكن ملاحظة ظهور بعض عوامل التعب والإنهاك. ينتج التعب غالباً الميل إلى التسويات ولكن الحزب يعلم في الآن عينه أن قبوله بالتسويات يعني الاعتراف بدخوله في زمان التعب، وهو كان قد صنع لنفسه صورة وسكن فيها تظهره في هيئة لا يمكن للتعب أن يطالها. التعب قد يكون مادة السياسة الوحيدة في هذه المرحلة، ولعل أبرز دليل على ذلك هو سلوك سعد الحريري، فقد أدى اعترافه الواقعي بسلطة التعب إلى إعادة إنتاجه كرجل سياسة. كان مشهد رئيس الحكومة سعد الحريري، الذي يقف وسط حشد شعبي يهتف ضده ويرشقه بعبوات القناني الفارغة بينما يحرص على دعوته للتفاوض وتقديم مطالبه عليه، مشهداً جليلاً من مشاهد التعب الخلاق بإمكانه أن ينتج تفاهات وتساويات.

وكان الحريري قد صرح مؤخراً أن الظروف غير ملائمة حالياً لعقد لقاء مع نصرالله، كما شدد على أن ما يجمع بينهما هو المشاركة ضمن الحكومة الواحدة والإجماع على رفض الفئحة المنهية. جاء تصريح الحريري، الذي أغفل ذكر قانون الانتخاب في عدد التوافقات التي تجمع بينه وبين نصرالله، بعد انتهاء جلسة الحوار الـ14 بين المستقبل وحزب الله، وإبان استعداده لمرافقة رئيس الجمهورية ميشال عون إلى القمة العربية وسط أجواء عربية ملبّدة تجاه لبنان على خلفية احتدام التوتر العربي الإيراني. هل يريد الحريري إعادة إنتاج السياق الذي رافق قبوله بانتخاب عون، وأن يواجه حزب الله بالطريقة الوحيدة التي تبدو متاحة حالياً وهي القبول بمستحيالاته؟ قد تكون تلك الخطوة في حال أخذ عليها الحريري حركة بارعة، لأنها تضع حزب الله في مواجهة رفض اعتماد صيغة من صيغ النسبية الكاملة التي يعتبرها المدخل الوحيد للتمثيل الصحيح والعدال أو القبول بها وسط ظروف لا تناسبه تماماً حيث لم تنكشف بعد مسارات الاستحقاقات الكبرى في المنطقة. ربما يكون سعي القوى السياسية الفاعلة إلى إجراء انتخابات في أقرب وقت ممكن والتوافق على قانون يتضمن صيغة النسبية الكاملة محاولة أخيرة لخوض الانتخابات بشكل يمكن من خلاله تحقيق الحد الأدنى الممكن من التوازن مع حزب الله.

□ يطلق حزب الله في وجه كافة الأطراف السياسية في لبنان عناوين تعجيزية للتسويات، ويطلب منها التفاوض على أساسها تحت طائلة إبقاء الأمور على ما هي عليه. برز هذا التوجه بوضوح إبان ترشيح الجنرال ميشال عون لرئاسة الجمهورية وهو يستعد حالياً في النقاش حول مشروع قانون الانتخاب العتيد. تكمن المفارقة الحادة أن الحزب ما أن يستشعر ميلاً للقبول بشروطه التعجيزية حتى يصاب بالإحراج ولا يبري ماذا يفعل، إذ أن استمرار الأمور بالمرآحة يشكل الوضع المفضل بالنسبة إليه. حين قبل الحريري بانتخاب عون صمت الحزب، وما هو يصمت حالياً بشكل مريب حيال التطورات التي دفعت بقانون الانتخاب إلى الواجهة من جديد، وتكشفت عن ميل عام عند جل القوى السياسية لركوب مركب النسبية الوعر. كشف مسار التداول حول القوانين الانتخابية عن سقوط تام للصيغ الأثرية والمختلطة وعن انفتاح عام على القبول بالنسبية. لم يتلقف الحزب هذه الإشارات الإيجابية التي تنم عن القبول بالمشروع الذي يدافع عنه، بل عمد إلى تبني سياسة النأي بالنفس واكتفى بإطلاق إشارات إلى بعض وسائل الإعلام تفيد بعدم قبوله بطرح قانون باسيل الذي يزاوج بين الأثري والنسبي والأرثوذكسي.

شادي علاء الدين  
كاتب لبناني



المفارقة الحادة تكمن في أن حزب الله ما أن يستشعر ميلاً للقبول بشروطه التعجيزية حتى يصاب بالإحراج ولا يدري ماذا يفعل، إذ أن استمرار الأمور بالمرآحة يشكل الوضع المفضل بالنسبة إليه



«لم أزعج من التصرفات في ساحة رياض الصلح ومن حق الشباب أن يسألوا ويغضبوا ومستعد للنزول إليهم في أي وقت، لأنه يجب أن نواجه المشكلة.»

سعد الحريري  
رئيس الحكومة اللبنانية



«باريس تأمل من الإدارة الأميركية أن توضح خلال الأسابيع المقبلة خططها بشأن الوضع في سوريا حيث يضيق الخناق شيئاً فشيئاً حول الرقعة.»

جان-مارك إيرولت  
وزير الخارجية الفرنسي

## متظاهرون لبنانيون من عالم آخر

العام والعجز عن مواجهة مشكلة سهلة الحل هي مشكلة الكهرباء... أو النفايات. على من يريد أن يتظاهر هذه الأيام التفكير في الأسباب التي جعلت الحكومة عاجزة عن اتخاذ قرارات كبيرة على الرغم من أن الحلول في متناول اليد. الأهم من ذلك كله أن على من يريد المتظاهر التساؤل عن كمية الأضرار التي يلحقها السلاح المذهبي غير الشرعي بلبنان. أين السياحة اللبنانية؟ أين مستوى التعليم؟ أين المستشفيات والجامعات اللبنانية التي كان يمكن أن توفر عائدات بمئات ملايين الدولارات لو كان الوضع على الأرض اللبنانية بخير ولو كان في الإمكان الإتيان بحكومة كفاءات برئاسة سعد الحريري؟

هل بين المتظاهرين من يجرؤ على فتح ملف الكهرباء والوزراء الذين توالوا على الوزارة التي يفترض أن تهتم بالكهرباء منذ العام 1990 حين كان النظام السوري يصر على تولى شخصيات معينة هذه الحقيبة؟

يستطيع المتظاهرون المنتمون إلى جهات معروفة زيادة الوضع اللبناني سوءاً. ما لا يستطيعونه هو التفكير بطبيعة التحديات التي تواجه لبنان في هذه المرحلة بالذات. تختزل هذه التحديات الرغبة الإيرانية في أن يكون لبنان "ساحة" لا أكثر وذبلاً في محور "المانعة" ذي الشعارات الفضفاضة الكاذبة. يختزل هذه التحديات أيضاً سؤال في غاية البساطة محوره ما العمل في المستقبل المنظور مع وجود ما يزيد على مليون ونصف مليون سوري في لبنان؟ الأخطر من ذلك، ما العمل إذا فعل "حزب الله" كل ما يستطيع، كما حصل في العام 2006 لافتعال حرب مع دولة عدوانية هي إسرائيل في ظل علاقة مميزة بين دونالد ترامب وبنيامين نتانياهو؟ ما ذنب لبنان ليكون ضحية هذه العلاقة؟

ومن دون ضرائب مدروسة تأخذ في الاعتبار ثروات البلد وكيفية تنميتها. من يسيء إلى أهل الخليج الذين استغنوا عن لبنان لا يريد أي نمو للاقتصاد. من يعطل الحياة في وسط بيروت، الذي لم يستعد عافيته منذ اعتصام ما بعد حرب صيف العام 2006، الذي كان استكمالاً للحرب الإسرائيلية على لبنان، يرتكب عن سابق تصور وتصميم جريمة في حق لبنان واللبنانيين. من فعل كل شيء من أجل تهجير أكبر عدد من اللبنانيين من لبنان، خصوصاً خريجي الجامعات من كل الطوائف والمذاهب والمناطق، إنما لا يريد غير نشر البؤس في البلد. أين مصلحة لبنان في غياب القدرة على تكبير حجم الاقتصاد بوسائل مختلفة، بما في ذلك جذب المستثمر الأجنبي أكان عربياً أو غير عربي؟ أين مصلحة لبنان في دخول الحرب التي يعرض لها الشعب السوري إلى جانب إيران والنظام العلوي الذي أسس له حافظ الأسد؟ أين مصلحة لبنان في تعريض البلد للخطر في وقت لم تعد إسرائيل تخفي نياتها العدوانية؟

مرة أخرى، كان بين المتظاهرين كثيرون من ذوي النيات الحسنة. كان على هؤلاء أن يسألوا أنفسهم ما نفع الضرائب الجديدة التي يفترض أن تمول سلسلة الرتب والرواتب من دون القدرة على بناء دولة حديثة ذات إدارة متطورة وليس دولة يحشر فيها "حزب الله" وغير "حزب الله" من الذين في السلطة عناصر تبحث عن وظيفة تؤمن لهم راتباً شهرياً مضموناً من دون أي مساهمة فعلية في تحسين أداء الإدارة؟

كان الهدف من تظاهرة الرابع عشر من آذار - مارس 2005 الانتقال من دولة الوصاية السورية إلى دولة مختلطة كلياً. دولة عصرية بكل معنى الكلمة لا ترزح تحت وطأة القطاع

المؤسسات التي تقوم عليها الدولة. ليس في هذا الكلام أي نوع من المبالغة، على الرغم من وجود متظاهرين صادقين كانت لديهم اعتراضات معقولة ومنطقية على الضرائب الجديدة. قدم هؤلاء، ومن بينهم "حركة التجدد" التي أسسها الراحل نسيم لحود، وهو "الرئيس الحلم" الذي كان يمكن أن يرفع من مستوى الحياة السياسية اللبنانية وفرض قيم أخلاقية مختلفة في البلد، نقاطاً تصلح لنقاش حقيقي. ولكن تبين أن قسماً لا بأس به من المتظاهرين لم يكن يريد أن يناقش. وحين حضر الرئيس سعد الحريري للحدث إلى المتظاهرين وتأكيد تفهمه لمطالبهم ولضرورة مكافحة الفساد، تبين أن هؤلاء لا يريدون شيئاً آخر غير التظاهر. هل هناك شيء اسمه التظاهر من أجل التظاهر؟ كشف سعد الحريري الغوغائيين. كشف حقيقتهم. كان هناك أناس طيبون في التظاهرة نزلوا إلى ساحة رياض الصلح من أجل إعادة النظر في ما يعتقدون أنه ضرائب جائرة تطبق على الفقير وصاحب الدخل المحدود. لكنه كان هناك أيضاً من يريد التخريب لا أكثر وذلك للتغطية على ممارسات الذين يغطون الفساد على كل المستويات. هؤلاء الغوغائيون استباحوا البلد بكل الوسائل الممكنة، على رأسها السلاح المذهبي الموجه إلى صدر المواطن اللبناني الذي يطمح إلى بناء دولة حديثة.

لا يمكن أن تقوم قيادة لدولة لبنانية حديثة بوجود سلاح غير شرعي يخدم كل شيء باستثناء الدولة اللبنانية ومصالح اللبنانيين. كل ما يتبقى ممارسات من النوع الممل الذي عفا عنه الزمن وشعارات طنانة لا تعني شيئاً. لا توجد دولة حديثة قادرة على امتلاك اقتصاد قوي من دون ترشيح للقطاع العام

لا ليس رفع الضرائب لتمويل السلسلة، سلسلة الرتب والرواتب، حلاً للأزمة التي تواجه لبنان، وهي أزمة ذات جوانب عدة، لكنها تختزل بجانب واحد. يتمثل هذا الجانب في وجود دولة اسمها الدولة اللبنانية، إلى جانب دولة "حزب الله". كل شيء في لبنان معطل بسبب الدولة الأخرى التي تريد تأكيد أن لبنان ليس سوى "ساحة" في خدمة المشروع التوسعي الإيراني. ليس مستبعداً أن يأخذ هذا المشروع لبنان إلى حرب في حال تطلبت المصلحة الإيرانية ذلك.

كل ما عدا سلاح "حزب الله" ذلك تفاصيل ومحاولة للتنازل مع مشروع لا يستطيع لبنان التعايش معه. ليس تراجع الاقتصاد اللبناني سوى دليل صارخ على ذلك. ليس عزل لبنان عن محيطه العربي وتحويله إلى قاعدة لحملات تستهدف دول الخليج سوى حلقة من حلقات التامر على وجود البلد وعلى دوره الطبيعي الذي كان كفيلاً يجعله من بين الدول المزدهرة في العالم.

يبدو مفهومنا نزول المواطنين العاديين إلى الشارع للاعتراض على الضرائب الجديدة. يظل التظاهر السلمي حقاً من حقوق الناس. ما ليس مفهوماً تلك الشعارات التي أطلقها بعض المتظاهرين من نوع الدعوة إلى "إسقاط النظام". هل يعيش هؤلاء المتظاهرون في لبنان أم في عالم آخر؟

هؤلاء المتظاهرون يبدون أقرب إلى يتامى النظام الأمني السوري - اللبناني الذي انتهى في العام 2005 والذي خلفته الوصاية الإيرانية. في ظل الوصاية الجديدة، استطاع "حزب الله" ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب العسكري السوري من لبنان وصار يلعب دور الحريص على تعطيل كل ما من شأنه النهوض بالاقتصاد اللبناني وإعادة الحياة إلى

## سوريا: سقوط الثوابت واللعب بالمحرمات

تظهر معالمها وتطل إرهاباتها، ينشط الفاعلون في الشأن السوري لتغيير قواعد اللعبة التي تشي بانسداد كامل لأي حل سوري محتمل. بيد أن الهمة العسكرية الحالية لن تذهب إلى إحداث انقلاب عسكري جذري داخلي، ليس فقط لأن القوى العسكرية المعارضة لا تملك تحقيق ذلك أمام آلة الحرب السورية والإيرانية والروسية معاً، بل لأن لهذه التطورات العسكرية هدف تحريكي يربك جوامد الجبهات ويعيد تواصلها وربط مصائرهما ويوقف حالة الاستفراء التي مورست ضدها منذ سقوط مدينة حلب. كما أن لهذه التطورات العسكرية مغزاً سياسية لا بد أن العواصم المعنية بالشأن السوري ستعاملها بعناية قبل البناء عليها واستيعاب معانيها.

أثمر تفاهات متقدمة قد هيمنت على ثمار اجتماع نينهايو وبوتين (9 مارس الجاري). ولا شك أن قتل اجتماعات أستانا ورفض الفصائل المعارضة المسلحة الالتحاق باجتماعات العاصمة الكازاخستانية، لا يعبر فقط عن امتعاض هذه الفصائل من عدم التزام روسيا ونظام دمشق باتفاق وقف إطلاق النار، بل يكشف تصدعاً أصاب كل العملية التي قامت على أساس الاتفاق الروسي التركي عقب سقوط شرقي حلب. وبالتالي فإن أحد وجوه اشتعال الجبهات المفاجئ في دمشق وحماة ومناطق أخرى ليس بعيداً عن ارتداء أصاب الوفاق بين موسكو وأنقرة، وقد يعبر أيضاً عن وهن النتائج التي توصلت إليها القمة التي جمعت في موسكو مؤخرًا (10 مارس الجاري) الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنظيره الروسي. ولا يتعد خبر إرسال موسكو لوحدات عسكرية للمتوضع في عفرين الكردية في منطقة محاذية للحدود مع تركيا عن سياق تراجع مستوى التعاون بين تركيا وروسيا، لا بل يعد الأمر رسالة روسية تحذيرية موجهة لا تختلف عن تلك التي توجهها واشنطن في شأن تمسكها بالخيار الكردي في معركتها ضد تنظيم داعش في الرقة.

على أن المقاربة الأميركية الجديدة للمنطقة العربية بدأت تلقي بظلال تتلاعب بخطوط التماس العسكرية في سوريا. تنطلق واشنطن من مسلمة باتت المؤسسات الأميركية العسكرية والأمنية والدبلوماسية مجمعة عليها بضرورة مواجهة إيران ومعاملة امتداداتها العسكرية خارج إيران باعتبارها سلوكاً إرهابياً وجب التعامل معه على منوال ما هو معمول به لمواجهة تنظيم داعش، لا بل تذهب العقيدة الأميركية الجديدة على الاعتراف بوجود رابط موضوعي بين تنامي النفوذ الإيراني الشيعي في الخارج وتنامي الإرهاب السني الذي ينهل قوته من تضخم مظلومية سنية سببها سياسات إيران في المنطقة. وقد لا يتعد الهجوم على دمشق عن خرائط الضغوط التي تمارس على نظام دمشق عشية انعقاد مفاوضات جنيف 5، لكنه يمثل أيضاً إشارات ضاغطة على إيران نفسها التي تستثمر المال والرجال وتستورد الميليشيات الشيعية التابعة لها في العراق ولبنان وأفغانستان وغيرها من أجل الحفاظ على النظام ومركزه في دمشق.

وتمثل المقاربة الأميركية في المنطقة عودة لتمتين التحالف التقليدي مع دول الخليج والذي لا بد أن زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن قد أرسيت قواعدها الجديدة. فيما تمثل زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي للعاصمة الأميركية بداية تحرك أميركي جديد في هذا البلد على خطى إخراج العراق من تحت سقف النفوذ الإيراني. ومن داخل هذه الاصطفافات التي

ولا شك أن الكرملين يشعر بسخونة الموقف الروسي الراهن في سوريا وصعوبة المناقشة المقبلة للاستئثار بمآلات التسوية المقبلة. ولا شك أيضاً أن موسكو لم تفاجأ من هذا التطور، وسعت دائماً إلى تقويضه، من خلال المسارعة إلى فتح عملية أستانا ومحاصرة عملية جنيف، بغية منع تسرب أي مغامرين جدد داخل الملعب السوري. لكن التطورات الميدانية المتسارعة الأخيرة فصحت عن أن أمر التسويات بات قريباً عاجلاً على النحو الذي يفسر تضارب الأجدات الدولية والإقليمية، كما يفسر تعدد الرسائل التي أطلقتها العواصم المعنية لإرباك أي طاولات تعدّ لتسويات وخطط وخرائط مرتبطة بالشأن السوري. وبالإمكان إدراج الغارات الإسرائيلية الأخيرة ضمن لائحة المتغيرات والرسائل المستجدة في الفضاء السوري. وعلى الرغم من أن هذه الغارات لا تختلف في أسلوبها وأهدافها عما درجت إسرائيل على القيام به، إلا أن الجديد في الأمر هو إعلان إسرائيل رسمياً قيام طائراتها بهذه الغارات، ملقحة هجومها الجوي بأول تشغيل لمنظومتها الصاروخية المضادة للصواريخ "سهم"، بما يدشن إعلاناً إسرائيلياً بأنها باتت جزءاً من الدول المنخرطة جهاراً في الصراع السوري، وأنها معنية بالمداولات الجارية دولياً لاجتراح تسويات معينة لهذا البلد.

وبالإمكان أيضاً إدراج الرد الصاروخي الذي قامت به دمشق ضد هذه الطائرات المغيرة بصفته تغيراً طراً على قواعد لطالما اعتبرت من ثوابت تعامل النظام السوري مع العمليات العسكرية الإسرائيلية داخل سوريا. وسواء كان وراء تحرك صواريخ أرض-جو السورية قرار إيراني أو روسي أو الاثنان معاً، فإن الأمر يعبر عن انتهاك للتفاهات الروسية الإسرائيلية التي تم التوصل إليها قبل بدء الطائرات الروسية ورشنتها في سوريا.

وكانت قواعد اللعبة في هذا المجال تعتمد، على ما يبدو، على وعود قطعها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتانياهو بإعطاء إسرائيل ضوءاً أخضر دائماً للتدخل لضرب أي أهداف تعتبرها تل أبيب خطراً على أمن إسرائيل في الداخل السوري. وبينما كانت الغارات الإسرائيلية غير المعلنة قبل ذلك تقابل بضجيج صوتي من دمشق وصمت من موسكو، فإن الغارات الأخيرة المعلنة قوبلت بضجيج من نار من قبل النظام السوري وباستدعاء موسكو للسفير الإسرائيلي في روسيا.

وبعض النظر عن الروايات التي رافقت مسألة استدعاء سفير تل أبيب في موسكو من قبل وزارة الخارجية الروسية بين كونها احتجاجية أو تصويبية لأصول التنسيق المنفق عليه بين البلدين، إلا أن الحدث يمثل سقوطاً لمسلمات سابقة ستدعأ على شكل العلاقة المقبلة بين موسكو وتل أبيب، كما يشي بأن اجتماع نينهايو بترامب (15 فبراير الماضي)

لا تكشف الساعات الأخيرة عما يخفيه الصراع في سوريا من مفاجات لا تنتهي تزيل عن يوميات الأزمة قواعد وشروط وثوابت طالما أضحت من أجدليات التحليل السياسي الخاص بالمسألة السورية. ويكشف اشتعال الجبهات السورية مدى ما تختزنه فصائل المعارضة من قوة يجري تفعيلها أو تحييدها وفق سياسات مرسومة بعيدة عما هو عبث وارتجال وانفعال.

وتروم التفاصيل العسكرية، سواء في دمشق ومحيطها أو حماة ومحيطها وربما جبهات أخرى، إسقاط واقع جيواستراتيجي أرساه التدخل الروسي في هذا البلد منذ سبتمبر 2015. ولا يخفى على المراقب أن حراك الفصائل المفاجئ في دمشق خصوصاً، يعبر عن أجدنة تتجاوز قدرات هذه الفصائل التقريرية، ويعكس تبديلاً جذرياً في المزاج الدولي العام حيال ستانتيكو المنطقة برمتها، بما في ذلك ما فرضه الأمر الواقع الروسي منذ حوالي عام ونصف العام من قواعد وأصول المقاربة الأزمة السورية.

ويمكن الجزم أن موسكو لم تعد تمتلك حصرية الوكالة الدولية للإسكان بالملف السوري. بدا أن زمن المواكبة الأميركية الدولية الحياضية للسلوك الروسي في سوريا (في نسخة الخائني لأفروف-كيري) أصبح ينتمي إلى زمن ولّى مع انتهاء ولاية الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما. فإذا ما كانت همة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في سوريا تناسلت من ثمار اجتماع جمعه بنظيره الأميركي على هامش قمة الأمم المتحدة في نيويورك قبل ساعات من دفعه بسلاح الجو الروسي إلى سوريا، فإن الرئيس الأميركي الحالي دونالد ترامب، المنتقد لإرث سلفه في كافة الميادين، ذاهب للانقلاب على "عقيدة" أوباما في سوريا لصالح انخراط عسكري مباشر للولايات المتحدة، تجعل من واشنطن منافساً للانخراط الروسي في هذا البلد بعد أن كانت متواطئة معه.

تتعاضد القوات العسكرية الروسية والأميركية بحثاً في النواحي المحيطة بمدينة منبج شمال البلاد، فيما ذهبت موسكو إلى عقد اتفاق مع قوات حماية الشعب الكردية لإقامة قاعدة عسكرية في المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في عفرين في سعي لملء الكفة القواعد الأميركية التي تقيمها واشنطن في هذه المناطق وبالتحالف مع نفس الشريك الكردي. وفيما كانت روسيا تتمتع بحصرية التواجد العسكري الدولي في سوريا، فإن التحاق واشنطن بالعمليات العسكرية البرية في سوريا على منوال انخراطها في العراق، والكشف عن تواجد أممي وعسكري متفاوت الحجم لدول غربية أخرى (خصوصاً بريطانيا وفرنسا)، يحول الساحة السورية إلى ميدان روسي أميركي غربي مشترك قلما وجد مثيل له في تاريخ التنافس الروسي الأطلسي في العالم.



خير الله خيرالله  
إعلامي لبناني

لا توجد دولة حديثة قادرة على امتلاك اقتصاد قوي من دون ترشيح للقطاع العام ومن دون ضرائب مدروسة تأخذ في الاعتبار ثروات البلد وكيفية تنميتها



محمد قवास  
صحافي وكتّاب سياسي لبناني

المقاربة الأميركية الجديدة للمنطقة العربية تنطلق من مسلمة باتت المؤسسات الأميركية مجمعة عليها بضرورة مواجهة إيران ومعاملة امتداداتها العسكرية باعتبارها سلوكاً إرهابياً وجب التعامل معه

## الحرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk



«البنك يخطط لاستثمار مليار يورو في مصر هذا العام... اهتمام المستثمرين بمصر ارتفع بعد الإصلاحات الاقتصادية وتحرير أسعار الصرف».

جانيت هكمان  
عضو مجلس إدارة البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير

«الضبابية التي تكثفت السياسات التجارية والصناعية والمالية للإدارة الأميركية الجديدة من بين المخاطر التي تهدد الاقتصاد الياباني».

يوكيتوشي فونو  
عضو مجلس إدارة بنك اليابان المركزي



# اقتصاد

## بريطانيا تبدأ بمواجهة الثمن الحقيقي للطلاق الأوروبي

● الشركات تحذر من شلل مشاريع الإنشاءات والبنية التحتية ● المركزي الأوروبي يعرض تسهيلات لرحيل المصارف من لندن



### حان وقت المخاض الصعب

الأوروبيين. ويقول الخبير الاقتصادي البريطاني كيري براون الأكاديمي في كلية «كينغز كوليدج» في لندن إن «بريطانيا الآن في موقف المتوسل، فهي تحتاج المساعدة والرعاية».

وأكد أن «الحديث العفوي وغير المسؤول من جانب بعض القادة البريطانيين عن التوصل بسرعة إلى عقد اتفاقيات تجارية بمجرد التصريح مع قيود الاقتصاد الأوروبي، يظهر حالة انفصال عن الواقع مؤسوس منها». وإذا لم تندم بريطانيا على قرار الانفصال فإنها يمكن أن تكون خارج الاتحاد الأوروبي في عام 2019 لتصبح أول دولة تغادر الكتلة، لكن الطريق لا تزال طويلة وحافلة بالتحديات.

البقاء في بريطانيا، ولن يحتاج الأمر سوى إلى 5 بالمئة من البروتستانت المتحمسين للبقاء في الاتحاد الأوروبي لحدوث انقلاب في الرأي العام.

وتدرك بروكسل تماما أن خروج بريطانيا بيسر وسهولة دون التعرض لكارثة اقتصادية، سيؤدي إلى تفكك الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، بل وتمتد آثاره إلى جميع الاقتصاد العالمي. ويرى محللون أن الاتحاد الأوروبي مضطر لمعاينة بريطانيا لمنع نمو نزعات الانفصال في بلدان أخرى.

ويحاول المسؤولون البريطانيون التهيؤ من آثار الخروج من الاتحاد الأوروبي عبر تقديم وعود شعبية بإمكانية التوصل لاتفاقيات تجارية بديلة عن علاقاتهم مع

من الوظائف إذا فشلت بريطانيا في تأمين وصول ملائم إلى أسواق الاتحاد الأوروبي عقب الانفصال.

وذكرت جريدة «ديلي ميل» البريطانية أن أكثر من 70 ألف وظيفة مصرفية مهددة بالتبخر من حي المال في لندن، كما أن المدينة قد تفقد مركزها كعاصمة مالية في أوروبا.

ويتوقع محللون بريطانيون أن تحدث تقلبات في الرأي العام حين تقترب أسكتلندا من الانفصال، والتي تبدو الأقرب للتحرك لإجراء استفتاء جديد ستكون نتيجته شبه مؤكدة لصالح الانفصال عن المملكة المتحدة.

وقد تكون إيرلندا الشمالية قريبة من الانفصال أيضا، لأن الكاثوليك الذين يشكلون 45 بالمئة من سكانها، هم من الأساس ضد

بدأت معالم الثمن الباهظ للبريكست تتضح مع اقتراب الموعد المحدد لتقديم بريطانيا طلب الطلاق الرسمي عن الاتحاد الأوروبي الأربعاء المقبل. وتصاعدت التحذيرات من انهيار القطاع المصرفي الأكبر في العالم وشلل مشاريع البنية التحتية في ظل غياب رؤية حكومية واضحة المعالم لمستقبل البلاد.

هايدن مورسل:  
البريكست يشنت انتباه الحكومة ويؤدي بالطبع لتأجيل المشاريع الكبيرة



من العام الماضي ارتفاعا من 8.7 مليار في النصف الأول من عام 2016.

وتكمن أكبر المخاوف البريطانية في مستقبل القطاع المصرفي أكبر مساهم في الناتج المحلي البريطاني، حيث بدأت المصارف العالمية الكبرى التي تتخذ من بريطانيا مقرا لأكبر نشاطاتها المالية بالكشف عن خططها للرحيل عن حي المال في لندن.

ولوحث سابين لوتنشلاغر العضو في مجلس إدارة البنك المركزي بتقديم تسهيلات للمصارف التي ستنقل من لندن إلى مراكز مالية في الاتحاد الأوروبي، في وقت تستعد فيه بريطانيا لتقديم طلب الانفصال وتفعيل المادة 50 من ميثاق الاتحاد الأوروبي في 29 مارس الجاري.

ولكنها أشارت أيضا إلى ضرورة الالتزام بمعايير منطقة اليورو قائلة «لا نكره ما إذا كانت المصارف البريطانية ستنقل إلى فرانكفورت أو دبلن أو باريس أو أي موقع آخر في منطقة اليورو. ما يهمنا هو مصارف سليمة».

وإذا اعتمدت بريطانيا خروجها قاسيا فإن لندن ستكون خارج السوق الأوروبية الواحدة، ما يعني أن المصارف التي يوجد مقرها الرئيسي في لندن ستفقد «الجواز» الذي يتيح لها التعامل من لندن مع زبائن من الدول السبع والعشرين الأعضاء في الاتحاد. وأضافت لوتنشلاغر أن «أي مصرف ينتقل إلى منطقة اليورو يجب أن يلتزم بمعاييرنا... لن نقبل بمؤسسات يتم تشغيلها عن بعد من لندن».

ورجح جيريمي براون المبعوث الخاص لمؤسسة حي المال في أوروبا أن يخسر القطاع المالي في لندن ما يصل إلى 10 بالمئة

لندن - حذرت مجموعة كير، إحدى أكبر شركات البناء والخدمات البريطانية من أن مغادرة الاتحاد الأوروبي ستؤدي إلى تعثر مشروعات بنية أساسية مهمة تشمل أبراجا ومحطات كهرباء وطرقا جديدة وخطوط سكة حديدية.

وسبق أن تحدث عدد كبير من الشركات البريطانية عن تنامي الصعوبات والعقبات التي تواجه إدارة مشروعاتها في بريطانيا في ظل الغموض المحيط بمستقبل اقتصاد البلاد وغياب رؤية حكومية واضحة.

وسلط هايدن مورسل الرئيس التنفيذي لمجموعة كير الضوء على مجالات الضعف المتوقعة، رغم إعلان المجموعة عن تحقيق زيادة بنسبة 4 بالمئة في أرباح النصف الثاني من العام الماضي.

وكشف عن تلك وتاجيل جميع عقود بناء المباني الشاهقة والمباني الإدارية الكبيرة في المدن الرئيسية، إضافة إلى التمويل العام والمواقفات المطلوبة لأعمال الطرق والبناء واسعة النطاق ومحطات الكهرباء.

ويعتقد مورسل أن عقود مشروع اتش.أس 2 للقطارات فائقة السرعة تأجلت لنحو عام، وقال «اعتقد أن الانفصال البريطاني يشنت انتباه الحكومة وسيؤدي بالطبع إلى تأجيل بدء العمل في المشاريع الكبيرة».

لكن مورسل أكد أن السوق لا تزال مدعومة على المدى القصير بأعمال القطاع العام المتحررة والصناعات الصغيرة التي تبلغ قيمتها عشرة مليارات جنيه إسترليني (12.5 مليون دولار) في المتوسط، حيث تنجز الشركات المحلية التابعة لكير جروب الكثير من أعمالها.

ويفضل ذلك قالت كير إن دفتر طلبياتها بلغ 9 مليارات إسترليني في النصف الثاني

### سابين لوتنشلاغر:

المصارف ستلتزم بمعايير منطقة اليورو ولن تدار عن بعد من لندن



## قفزة كبيرة في إنتاج ليبيا النفط



مصطفى صنع الله:  
نتوقع ارتفاع الإنتاج إلى 1.1 مليون برميل يوميا بحلول أغسطس المقبل

ويعود العاملون في الميناءين تدريجيا إلى مواقعهم ومن المتوقع تحميل ناقلة بالخام في السدر السبت أو الأحد وفقا لصادر ملاحية.

وقال مهندس يعمل بحقل الواحة، الذي توقف هذا الشهر، إن «إنتاج الحقل ارتفع إلى 35 ألف برميل يوميا».

وتأمل شركة الواحة للنفط التي تدير الحقل في زيادة الإنتاج من جميع حقولها إلى 80 ألف برميل يوميا بنهاية مارس وإلى أكثر من 100 ألف برميل يوميا بحلول منتصف أبريل القادم.

وكانت المؤسسة الوطنية للنفط قالت الاثنين الماضي، إنها تتطلع لزيادة الإنتاج من حقل الشرارة الواقع في جنوب غرب البلاد بمقدار 70 ألف برميل يوميا من 221 ألف

برميل يوميا حاليا. وسأزال إنتاج ليبيا أقل كثيرا من مستواه قبل أحداث يناير 2011 حين كانت تضح 1.6 مليون برميل يوميا.

وجرى إعفاء ليبيا ونيجيريا من تخفيضات الإنتاج التي اتفقت عليها منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في أواخر العام الماضي، بسبب الظروف الاقتصادية السيئة التي تمر بها البلاد.

وحذرت مؤسسة النفط الليبية من أن مستوياتها المستهدفة للإنتاج تتوقف على تلقيها أموالا لتغطية تكاليف التشغيل وإصلاح البنية التحتية وهي مشكلة تمت مناقشتها في اجتماع عقد الأربعاء الماضي، بين أعضاء مجلس إدارة المؤسسة ورؤساء الشركات التابعة لها.

وقالت المؤسسة «تأخر صرف المرتبات والميزانيات المختلفة لقطاع النفط من قبل وزارة المالية والتي تعتبر أساسية لزيادة الإنتاج وأعمال الصيانة الضرورية للعديد من الحقول والموانئ النفطية التي تضررت نتيجة الصراعات». وتعاني ليبيا من أزمة اقتصادية خانقة خيمت على كافة مظاهر الحياة العامة، وسط نقص في السيولة النقدية في البنوك، الأمر الذي تأثر منه الليبيون كثيرا بسبب عدم قدرتهم على توفير احتياجاتهم اليومية.

طرابلس - أكدت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا أن إنتاج البلاد من النفط الخام وصل إلى نحو 700 ألف برميل يوميا، متعافيا بعد هبوطه في وقت سابق من الشهر بسبب القتال في ميناءين نفطيين رئيسيين. وتقلت رويترز عن مصطفى صنع الله رئيس مجلس إدارة المؤسسة قوله إن «إنتاجنا اليوم 700 ألف برميل يوميا ونعمل من أجل الوصول إلى 800 ألف برميل قبل نهاية أبريل ونتوقع أن نصل إلى نحو 1.1 مليون برميل في أغسطس القادم».

وأوضحت المؤسسة الوطنية للنفط في بيان منفصل أنها تأمل بإنتاج 55 ألف برميل يوميا من النفط في الأسابيع المقبلة من حقل أبو الطفل ورمال المغلقين حاليا لإجراء أعمال صيانة.

وتدير الحقلين شركة مليته للنفط والغاز وهي مشروع مشترك بين مؤسسة النفط وشركة إيني الإيطالية. وقالت المؤسسة إن «مليته تنتج حاليا 41 ألف برميل يوميا من حقول برية وبحرية إضافة إلى 43 ألف برميل يوميا من المكتشفات».

وعادت منطقة الهلال النفطي لتصدر الأحداث بعد هدوء استمر عدة أشهر، مع هجوم مفاجئ شنته قوات سرايا الدفاع عن بنغازي على موانئ السدرة ورأس لانوف، وهو هجوم يعد الأعنف منذ استعادة الموانئ على أيدي قوات الجيش الليبي في سبتمبر الماضي.

وانخفض إنتاج ليبيا من النفط إلى نحو 600 ألف برميل يوميا بعدما فقدت قوات متمركزة في شرق البلاد السيطرة على الميناءين الرئيسيين لتصدير النفط في الثالث من مارس الجاري قبل استعادة السيطرة عليهما بعد 11 يوما.

وكان صنع الله قال إنه يتوقع استعادة السيطرة على العمليات في الميناءين وإن كان بعض المسؤولين في شرق ليبيا يشككون على ما يبدو في استمرار التعاون مع المؤسسة الوطنية للنفط في طرابلس.



المؤسسة الليبية للنفط: مستوى الإنتاج يتوقف على إمكانية تمويل تكاليف الصيانة

## جلد إلكتروني من الغرافين يملك حاسة اللمس



رافيندر داهيا:  
الابتكار يسمح بتطوير أطراف صناعية تعمل بالطاقة وتملك حاسة اللمس

لتشغيل المحركات الضرورية لتحريك اليد الصناعية «وسيتيح ذلك المجال لتطوير أطراف صناعية تعمل بالطاقة بشكل مستقل تماما وتملك حاسة اللمس».

ووصف فريق الباحثين في دورية أدفانسد فنكشنونال ماتيريالز كيف استطاعوا دمج خلايا ضوئية مولدة للطاقة في الجلد الإلكتروني. ومن المتوقع أن يتم استخدام الجلد الإلكتروني الحساس للمس في أجهزة الإنسان الآلي لتحسين أدائها ومساعدتها على رصد الأخطار المحتملة عند التفاعل مع البشر.

حقق فريق من العلماء في أسكتلندا اختراقا علميا كبيرا حين ابتكروا طريقة لتزويد جلد مصنوع من مادة الغرافين بالطاقة، الأمر الذي يفتح أبواب تطوير أطراف صناعية وروبوتات تملك حاسة اللمس.

كلية الهندسة بجامعة غلاسكو طوروا طريقة لاستخدام الغرافين، وهو نوع رقيق للغاية من الكربون، لتوليد الكهرباء عن طريق الطاقة الشمسية.

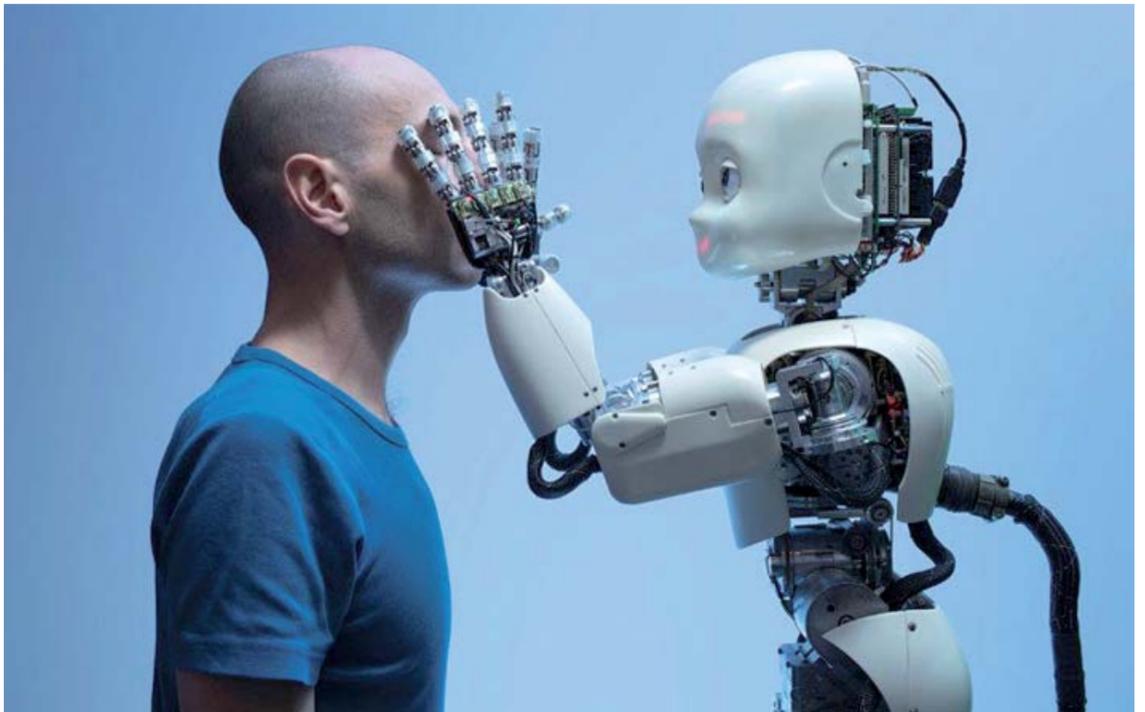
وقال العلماء أمس إن الغرافين، الذي يبلغ سمكه سمك ذرة واحدة، قوي وشديد المرونة وشفاف، إضافة إلى كونه موصلا جيدا للكهرباء مما يجعله مثاليا لتجميع طاقة الشمس بهدف توليد الطاقة. ويمكن للأيدي الصناعية المتطورة على وجه الخصوص أن تحاكي الكثير من الخواص الحركية للأطراف البشرية ومنحها حاسة اللمس سيزيد من فائدتها للأشخاص الذين يفترون أطرافهم. وقال رافيندر داهيا رئيس فريق الباحثين إن الهدف المقبل هو استخدام التقنية ذاتها

لندن - نقل فريق علمي من كلية الهندسة في جامعة غلاسكو ثورة استخدامات مادة الغرافين إلى أفق جديد حين اكتشف طريقة لتشغيل نوع تجريبي من الجلد الإلكتروني باستخدام الطاقة الشمسية.

ويرى محللون أن هذا الاكتشاف يمكن أن يفتح الطريق نحو تطوير أطراف صناعية وأجهزة روبوت تملك حاسة اللمس.

ونتسابق فرق العلماء في جميع أنحاء العالم لتطوير نسخ مرنة من الجلد الصناعي الذي يملك خاصية الشعور من خلال محاكاة أنواع مختلفة من المستقبليات الحسية في الجلد البشري.

وكان تزويد مثل هذه الأنظمة بالطاقة يشكل تحديا، لكن في فريق الباحثين في



لمسة بمشاعر «حقيقية»



«مصر تستهدف الحصول على تمويل خارجي بقيمة 9 مليارات دولار في السنة المالية 2017-2018 من أسواق الدين والمؤسسات المالية الدولية».

أحمد كوجك  
نائب وزير المالية المصري

«حجم الاستثمارات الإجمالية لنحو 7707 شركة أجنبية في السعودية تبلغ حاليا نحو 174 مليار دولار».

بيانات رسمية  
الهيئة العامة للاستثمار في السعودية



## السعودية تراهن بأموال اليوم لجذب استثمارات المستقبل

● الرياض تزيد استثماراتها في الخارج رغم حاجتها للاستثمار محليا ● رهان على شركات جديدة لتنويع الاقتصاد على المدى الطويل



### عين على المستقبل البعيد

الاقتصادية، التي كان من المفترض أن تعج بالصناعات الصينية الثقيلة، بعدما تم إلغاء خطط مشروعات مع شركات أجنبية في 2013، كما أن مصنعا مقترحا لشركة جاغوار لاند روفر في رأس الخير، لم ير النور حتى الآن. وقال جيمس ريفي نائب كبير الخبراء الاقتصاديين لدى مجموعة سامبا المالية السعودية في لندن إنه "إذا عرضت الرياض على المستثمرين الأجانب مقايضات لجذب استثماراتهم فإن صافي التدفقات المالية إلى السعودية ربما يكون ضئيلا". ومع ذلك يرى ريفي أن هذه الاستراتيجية تبدو منطوية لأن الهدف الأساسي لا يتمثل في جذب أموال حسب وإنما أيضا التكنولوجيا التي تحتاجها البلاد لتطوير اقتصادها.

لكن المشروعات المشتركة قد لا تكفي لجذب الكثير من الشركات الأجنبية إلى السعودية حيث تشير الشركات دائما إلى العقبات الإدارية والنظام القانوني غير المتطور وارتفاع التكلفة باعتبارها مخاطر تهدد إجراء أنشطة أعمال في المملكة وتواجه الآن ضرائب جديدة وسياسات ترفع تكلفة توظيف الأجانب. وانخفضت الاستثمارات القادمة إلى السعودية في السنوات الأخيرة، فبعد ارتفاع الاستثمار الأجنبي المباشر إلى ذروته متجاوزا 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي غير النطفي في 2008، تراجع إلى نحو ثلاثة بالمئة في 2015، بحسب صندوق النقد الدولي. واضطرت أرامكو لإنقاذ مدينة جازان

العملاقة الاستفادة من أسواق المال والتكنولوجيا. وعلى سبيل المثال وقعت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) اتفاقا مع سينوك الصينية لدراسة فرص مشروعات مشتركة في البلدين. وتمضي الرياض في مسار مماثل مع الولايات المتحدة حيث ناقشت شركات تقدر قيمتها بنحو 200 مليار دولار خلال زيارة متزامنة لولي ولي العهد إلى واشنطن. ومن بين استثماراته في الخارج، ضخ صندوق الاستثمارات العامة 3.5 مليار دولار في أوبر الأميركية لخدمات تاجير السيارات وتعهده باستثمار ما يصل إلى 45 مليار دولار في صندوق جديد للاستثمارات التكنولوجية مع سوفت بنك اليابانية.

تشير نتائج جولة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز الأسبوعية إلى أن الرياض وضعت الكثير من الاستثمارات في الخارج في رهان على جذب استثمارات أجنبية في المستقبل رغم حاجتها حاليا لضخ الاستثمارات داخل البلاد.

ستيفن هيرتوغ:  
من المنطقي أن تتطلع الرياض إلى آسيا في ظل نمو الطلب على الصناعات



القليل من الخطط الملموسة للاستثمار الأجنبي في القطاعات غير النفطية. وكانت معظم الصفقات الكبيرة في مجالات التكرير والبتروكيماويات وليست في صناعات جديدة تأمل الرياض بتطويرها في إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي. وفي ما يتعلق بالاستثمارات التي يضطلع بها صندوق الاستثمارات العامة، أكبر صندوق للثروة السيادية في السعودية، فإن الكثير من المشروعات المقترحة تقع خارج المملكة وتتطلب من الرياض نفسها تخصيص المليارات من الدولارات كرأس مال استثماري. واتفقت أرامكو السعودية النفطية الحكومية العملاقة على استثمار 7 مليارات دولار في مشروع مشترك مع بتروناس الماليزية النفطية الحكومية ووقعت مذكرة تفاهم للنظر في بناء محطات للتكرير والبتروكيماويات في الصين.

وتعزز مثل تلك الخطوات مركز السعودية باعتبارها أكبر مورد رئيسي للنفط إلى آسيا، لكنها قد تستنزف أيضا أموالا تحتاجها السعودية بشدة لاستثمارات محلية. وتكافح الحكومة السعودية لكبح عجز الميزانية البالغ 79 مليار دولار وتسحب من احتياطاتها في الخارج لتخفيف الضغوط على عملتها الريال المرتبط بالدولار. ويقول هيرتوغ إن السعودية تسحب حاليا من احتياطاتها الخارجية بوتيرة سريعة. وإذا ضخت أموالا كبيرة في استثمارات غير سائلة فإن ذلك سيقصر أمد ربط عملتها بالدولار والذي يتطلب الدفاع عنه أصولا أجنبية سائلة كبيرة. وتأمل السعودية في أن تتيح لها إقامة روابط مع الشركات الصينية واليابانية

الرياض - دعمت الجولة الأسبوعية التي قام بها العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز هذا الشهر مساعي الرياض لجذب استثمارات أجنبية وتنويع مواردها اقتصاديا وتقليص اعتمادها على صادرات النفط، لكن تلك الاستراتيجية لها ثمن كبير.

ويؤكد الخبراء أن رؤية السعودية نحو توسيع قاعدة الشراكات الاستراتيجية مع الدول الآسيوية الصناعية الكبرى ستتيح لها تنويع اقتصادها وتعزيز قدرتها أكثر بعيدا عن إيرادات النفط.

وقال ستيفن هيرتوغ الخبير بكلية لندن للاقتصاد إنه "من المنطقي أن تتطلع السعودية إلى آسيا سعيا وراء فرص استثمارات وأعمال في ضوء نمو طلب المنطقة على الطاقة والصناعات التحولية".

وأكد أن الرياض تواجه منافسة شرسة وهي تحاول دخول مجالات صناعية جديدة ولم يتضح كيف سيتلاءم دورها مع الاقتصادات الآسيوية بعيدا عن توريد الطاقة والمواد الخام لصناعة البتروكيماويات. ووقعت الرياض مع بكين صفقات بقيمة 65 مليار دولار في قطاعات من بينها الصناعات الخفيفة والإلكترونيات. وأبرزت بكين دور السعودية في استراتيجية "حزام واحد، طريق واحد" التي تهدف إلى التكامل بين الاقتصادات الأوروبية والآسيوية.

وتضمنت سلسلة صفقات في اليابان تعهدا من شركة تويوتا موتور بدراسة إمكانية تصنيع سيارات في السعودية. وحمل ذلك أنباء سارة للرياض في ظل الجهود التي تبذلها لبناء اقتصاد صناعي متطور تأمل أن يوفر الملايين من الوظائف وبتيح لها التكيف مع حقبة النفط الرخيص. ورغم كثرة الضجيج، شهدت جولة العاهل السعودي

سامبا sambasamba

إذا عرضت الرياض على المستثمرين مقايضات لجذب استثماراتهم فإن استراتيجيتها منطوية

## تونس توسع النوافذ الاقتصادية الأفريقية بالتعاون مع السودان

● زيارة الشاهد إلى السودان تثمر 22 اتفاقية في شتى المجالات ● تونس ترفع رهانها على الشراكات الاقتصادية الأفريقية



يوسف الشاهد:  
تونس بعد 2011 لها سياسة خارجية جديدة للانفتاح على العرب وأفريقيا

وفي حال انضمام تونس رسميا إلى مجموعة كوميسا، فستكون أكبر تجمع اقتصادي في أفريقيا حيث ستضم 22 دولة. وتسعى تونس إلى تحسين موقعها في مجال الصادرات حيث تعمل على فتح 5 مكاتب تجارية في كل من بوركينا فاسو والكنغو الديمقراطية وكينيا ونيجيريا إلى جانب فتح خطوط جوية مباشرة مع النجر وغينيا.

وتشكل أفريقيا ساحة إعادة للاقتصاد التونسي في حال تمكنت الحكومة ومنظمات الأعمال وفي مقدمتها الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة، من فك شفرات الدخول إلى أسواق القارة التي تسجل معظم بلدانها نموا يصل إلى نحو 6 بالمئة سنويا.

وبعد التبادل التجاري بين تونس وبلدان أفريقيا جنوب الصحراء ضئيلا، في حين تحقق فيه القارة أرقام نمو عالية وتشهد تطورا لافتا في كافة المجالات، وهو ما يستدعي، وفق خبراء، توفير آليات لضمان تواجد أكبر للشركات وللمنتجات التونسية في الأسواق الأفريقية.

وتتشكو علاقات تونس مع دول أفريقيا عموما من غياب اتفاقيات جمركية مشتركة كما تعاني من نقص في الربط الجوي والبحري، وكذلك لا توجد فروع للبنوك التونسية التي بإمكانها تسهيل المعاملات المالية والتجارية.

ومع ذلك، تأمل تونس في رفع حجم المبادلات التجارية مع مختلف بلدان القارة ليصل إلى مليار دولار، كما تطمح إلى رفع معدل الاستثمار أيضا ليبلغ نحو 8.3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول 2020.

وكان رجال أعمال تونسيون قد أسسوا في 2015، مجلس الأعمال التونسي الأفريقي، لتعزيز التعاون الاقتصادي بين تونس وبلدان أفريقيا.

مشيرا إلى أن السودان وتونس يمتلكان من المقومات ما يجعلهما يعززان علاقتهما الاقتصادية.

وزيارة الشاهد هي أول تدشين للجنة المشتركة بعد أن تم رفعها من لجنة وزارية إلى لجنة عليا. وقد بدأت اجتماعات اللجنة المشتركة العليا، الثلاثاء الماضي، على مستوى الخبراء.

وكان الشاهد قد وصل إلى العاصمة السودانية الأربعاء الماضي، في زيارة رسمية لمدة يومين على رأس وفد ضم نحو مئة من رجال الأعمال التونسيين للمشاركة في ملتقى رجال الأعمال السوداني التونسي.

ورسمت تونس لنفسها خطة طويلة الأمد تقوم على اعتماد خيار الدبلوماسية الاقتصادية لدعم قطاع التبادل التجاري وتعزيز قطاعي الصادرات والاستثمار الأجنبي اللذين تقلصا خلال السنوات الست الأخيرة.

وتقترب تونس بخطوات ثابتة نحو الانضمام إلى السوق المشتركة لشرق وجنوب أفريقيا (كوميسا) التي تعتبر أكبر تجمع اقتصادي في القارة، وهو ما يعكس، وفق الخبراء، نجاح مساعي الحكومة الجادة من أجل الخروج من نفق الأزمة الاقتصادية سريعا.

وكشفت سعيدة حشيشة، المدير العام للتعاون الاقتصادي والتجاري بوزارة الصناعة والتجارة التونسية أن بلادها حصلت على الموافقة المبدئية للانضمام إلى كوميسا في انتظار الرد النهائي الذي سيعلن في أكتوبر المقبل.

وقالت حشيشة إن "انضمام تونس للمجموعة الاقتصادية سيكون له تأثير إيجابي على دفع الصادرات التونسية، وتعزيز تنافسية السلع التونسية التي ستكون معفاة من الجمارك".



22 دولة في مجموعة كوميسا في حال انضمام تونس رسميا، ما يجعلها أكبر تجمع اقتصادي في أفريقيا

العربي والأفريقي وسنركز على التعاون مع دول مثل السودان ما يمثل عودة المياه إلى مجاريها".

ويأتي انعقاد اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين بعد توقف دام عشرة أعوام، ما يعكس العزم القوي على إعادة العلاقات القوية بين البلدين.

ونقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية عن صالح قوله إن "الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها ستطلق بالعلاقات السودانية التونسية إلى آفاق أرحب بما يحقق المنفعة لشعبي البلدين، ووعده بتركيز اهتمامه بهذه الاتفاقيات وإنزالها على الأرض".

وأكد أن البلدين قادران على رسم مستقبل واعد للشعبين ليحيا ثمرات الشراكة الجادة،



فك شفرات الأسواق الأفريقية

## مجتمع

## التفكير في الإلحاد طريق تنتهي بالطلاق في مصر

● الآلاف من الدعاوى القضائية بسبب إلحاد الزوج ● كيف يمكن اقتحام قضية شائكة دون تهويل



مجتمع مثقل بالأزمات

### الخبراء يحذرون من اتخاذ ذريعة الإلحاد لصرف الانتباه عن قضايا أخرى خطيرة كالأزمة الاقتصادية وتجديد الخطاب الديني

المحيط به من ناحية أخرى. وأضاف القاضي، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن هناك زوجات يلجأن إلى طلب الطلاق من خلال اتهام الزوج بأشياء توقع عليها الضرر الأدبي والنفسي والاجتماعي، من بينها الإلحاد، وبالتالي يتم تطبيقها بقرار من المحكمة وتحصل على كامل حقوقها المادية، بعكس قيامها برفع دعوى خلع ما يجعلها تخسر كل شيء، لكن ذلك لا يفي بوجود إلحاد بين الأزواج بدأ يأخذ منحى أكثر خطورة، لكن إثباته عملية صعبة ومعقدة.

### الزوجة مظلومة

تشدد هويدا محمود الناشطة في حقوق المرأة على أن الزوجة التي تعاني من إلحاد زوجها وتطلب الطلاق منه، لا تبحث، كما يقول البعض، عن مكاسب مادية، أو تتلاعب على المحكمة لتجنب رفع قضية خلع تجعلها تخسر كل شيء، فهذا اعتقاد خاطئ.

وأضافت لـ "العرب" أنه إذا كانت المحاكم المصرية تفصح على مدار الوقت عن شبكات تبادل الزوجات، فلماذا لا يمتد هذا "الإفصاح" إلى قضية تغيير العقيدة أو إنكارها عند البعض من الأزواج، وفي الوقت نفسه، فإن الزوجة أمامها طرق أخرى أسهل للحصول على الطلاق.

ويرى مراقبون لهذه القضية شديدة التعقيد أن تغيير الديانة وفق قانون الأحوال الشخصية المصري يفسد عقد الزواج، لكن إثبات ذلك التغيير يظل هو المعضلة الكبرى ويختلف من قاض إلى آخر، حيث يكون الأمر متروكا لسلطة المحكمة.

ويقول هؤلاء إن إلحاد الأزواج واقع موجود لأسباب عديدة تتعلق بالتوجهات الشخصية للفرد، وأيضاً من بين الأسباب الظروف الاقتصادية شديدة الصعوبة والتشدد الديني من بعض التيارات التي أوضحت تكفر كل شيء إلى درجة تدفع البعض إلى الكفر بدينها. ويرى خبراء في علم الاجتماع أن تناول موضوع إلحاد الشباب وتأثيره على الأسر يجب ألا يتم اختزاله ومعالجته بعيداً عن مشاكل أخرى متجذرة في المجتمع المصري تتعلق بالتنازل الديني لشؤون الحياة اليومية، وحذروا من اتخاذ ذريعة الإلحاد هذه لصرف الانتباه عن قضايا أخرى تتعرض حالياً للإهمال، كالقضايا الاقتصادية، وتجديد الخطاب الديني، وتراجع دور المؤسسات الدينية الرسمية كالأزهر والأوقاف والدعاة، علاوة على قضية الحريات في المجتمع.

«سبب الإلحاد عبر التاريخ أنه يأتي نتيجة موجة من التشدد الفكري تعقبها موجة أخرى من العلمانية المتطرفة، وقد أصبح فعلاً ظاهرة في مصر أدت إلى الكثير من حالات الخلع والطلاق بين الأزواج، لكنه ظاهرة وقتية».



أحد الأسباب التي تسمح للزوجة المسيحية بالذهاب إلى المحكمة لطلب الطلاق، والطلاق في المسيحية من بين الممنوعات إلا في حالات ثلاث، هي الهجر والزنا والإلحاد، حسب آخر تعديل للكنيسة في مارس 2016 في ما يخص أسباب الطلاق.

بتفسير التعديل إلى أنه إذا خرج أحد الزوجين عن الدين المسيحي، أو إلى الإلحاد، أو إلى مذهب لا تعترف به الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، وانقطع الأمل في رجوعه، جاز الطلاق، بناء على طلب الطرف الآخر. غير أن متابعين للشأن القبطي في مصر لفتوا إلى أن الاتهام بالإلحاد قضية واسعة، وتختلط بقضية أخرى هي الانتقال من طائفة مسيحية إلى أخرى.

يوضح أحد قضاة محكمة الأسرة في القاهرة في تصريح لـ "العرب" أنه حتى لو كانت إحصائية عدد قضايا الطلاق بسبب إلحاد الأزواج صحيحة، إلا أن عدد حالات الفصل فيها والحكم بتطبيق الزوجة يظل هو الفيصل، لأن الزوج في الغالب ينكر الاتهام كي لا يخسر أبناءه وأمواله من ناحية، وحتى ينأى بنفسه عن معاداة العائلة والمجتمع

مُخالف لما اعتاده الناس، أو امتناعه عن أداء الشعائر، لرميه بالكفر والإلحاد، بل يجب توخي الحذر التام، والشئ نفسه ينطبق على أي زوجة تذهب إلى المحكمة لاتهام زوجها بالإلحاد، وتطلب الطلاق.

وقال خبراء قانون لـ "العرب" إن الزوجة التي تطلب الخلع بسبب إلحاد زوجها ستواجه مشكلة كبيرة داخل محكمة الأسرة لإثبات إلحاده، لأنها ستكون بحاجة إلى شهود يوثقون إلحاد الزوج، حيث أن القاضي لا يمكنه أن يأخذ برأي الزوجة وحدها، إذ من الممكن أن تكون التهمة باطلة، وأن الزوجة تريد الخلع بعد أن ملت الحياة معه لأسباب أخرى. راي آخر يبرز زيادة الدعاوى القضائية بسبب الإلحاد في مصر، وهو المتعلق بالإقباط فتعديل الكنيسة المصرية لقانون الأحوال الشخصية للمسيحيين، واعتبار الإلحاد أحد أسباب الطلاق، بعكس ما كان معمولاً به من قبل، قد يكون عاملاً رئيساً في زيادة دعاوى الطلاق من هذا النوع أمام المحاكم. وبمقتضى التعديلات المقترحة من الكنيسة، والتي عرضتها على البرلمان لمناقشتها وإقرارها، فإن الإلحاد أصبح

الماضية أكثر من 3 ملايين، وأشارت إلى أن عام 2015 شهد وحده ربع مليون حالة طلاق، أي بمعدل 240 حالة كل يوم، أي عشر حالات في كل ساعة، ويزداد الطلاق في فئة العمر ما بين 30 و35 سنة.

وكان مما لفت الانتباه إلى تمدد الإلحاد داخل الأسرة المصرية، بغض النظر عن التصاقه بالأزواج من عدمه، أن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي نفسه قال في خطاب له بمناسبة الاحتفال بليلة القدر في يوليو عام 2015، إن هناك الكثير من الشباب المسلم والمسيحي اتجهوا للإلحاد بسبب الفتاوى الضاللة وانتشار التشدد الفكري والديني وحالة الاستقطاب الموجودة في المجتمع.

وفي أكتوبر من العام ذاته، حذر شيخ الأزهر أحمد الطيب من وجود مؤسسات وهيئات تنتشر في مصر مهمتها نشر الإلحاد بين الشباب، وتبعث ذلك مناقشة الأمر من خلال مؤتمر موسع لمجلس كنائس مصر.

ويتشير خبراء مهتمون بشؤون الأسرة المصرية إلى أن إثبات إلحاد شخص ما هو مسألة في غاية الصعوبة ومحفوفة بالخطر، حيث لا يكفي مجرد حديث شخص برأي ديني

بعد سنوات طويلة من الإخفاء والصمت، لم يعد بإمكان الأزهر والكنيسة ومختلف الجهات المعنية في مصر التهرب من طرح موضوع انتشار الإلحاد في المجتمع المصري وتحوله إلى ظاهرة تهدد كيان أسر بأكملها بعد أن أصبح أحد أبرز مسببات الطلاق والخلع وفق دراسات وإحصائيات رسمية، بما يخرجها من دائرة الموضوعات الهامشية ليكون من التحديات التي تجب معالجتها بشكل جدي خاصة وأن الموضوع يتجاوز فكرة الحرية الشخصية في المعتقد ما يجعله يهدد كيان بعض الأسر في المجتمع المصري.



أميرة فكري  
كاتبة مصرية

القاهرة - أشارت إحصائية صدرت مؤخرا عن سجلات محكمة الأسرة المصرية صدمة في الأوساط المصرية، حيث أشارت إلى أنه في عام 2015 تم تسجيل 6500 دعوى قضائية، رفعتها الزوجات للمطالبة بالطلاق بسبب إلحاد الأزواج.

قضايا الإلحاد في المحاكم المصرية ظلت خلال السنوات الماضية، يتم تناولها على استحياء لما لها من خطورة على الأسرة بشكل خاص والمجتمع عامة، لكن يبدو أن زيادة حدتها وتأثيرها على عقلية الصغار داخل الأسرة الواحدة دفعت الزوجات إلى الخروج من حالة الصمت إلى البحث عن التحرر من هيمنة زوج ملحد، لا يقر بدين أو يؤسس لأسرة متدينة.

ويحسب إحصائية لمحكمة الأسرة في مصر فإن قضايا الطلاق أو الخلع بسبب الإلحاد الزوج شهدت ارتفاعاً بنسبة 30 في المئة مع نهاية عام 2016، ما يعني أن العدد في تزايد مستمر، وقد يصل عدد الدعاوى القضائية إلى ما يزيد على ألفي حالة هذه الأيام عما كان عليه في عام 2015 عندما تم الإفصاح بشكل رسمي عن عدد هذه النوعية من قضايا الطلاق. وتقول البعض من الدراسات والتقارير إنه بعد أن كانت مصر تتصدر الدول الأكثر تديناً في العالم في العام 2009 بنسبة 100 بالمئة وفقاً لاستطلاع معهد غالوب الأميركي صارت الآن في مقدمة دول الشرق الأوسط الأكثر إلحاداً، غير أن البعض من المختصين يلفت إلى أن مسألة الإلحاد في مصر يتم تداولها بالكثير من التهويل والمبالغة.

### ربع مليون مطلقة

في ما يتعلق بالطلاق، أكدت دراسة حديثة لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري، أن مصر تحتل المرتبة الأولى عالمياً في نسب الطلاق، حيث ارتفعت هذه النسبة من 7 بالمئة قبل 50 سنة إلى 40 بالمئة في الوقت الحالي، وبلغ عدد المطلقات في السنوات القليلة

## الدراما تقدم صورة حقيقية للعنف المنتشر في المجتمع المصري



محمد الحماصمي  
كاتب مصري

ومع الأفراد والجماعات ومع الذات، دون إغفال محور مهم من محاور ثقافة السلام وهو ثقافة السلام الدولي السياسي ودعمه في تحقيق الوفاق في العلاقات الدولية وإيجاد ثقافات مشتركة بين المجتمع الدولي، وتصحيح صورة العرب والمسلمين في الخارج، وتحديد مفهومي الإرهاب والمقاومة تحديداً عالمياً، وليس تحديداً ذاتياً معتمداً على وجهة نظر كل دولة بما يتفق مع مصالحها الاستراتيجية. وأشارت نسرين عبدالعزيز إلى أنه نظراً إلى حداثة مفهوم ثقافة السلام واختلاف الآراء حول إيجاد تعريف محدد له، باعتباره مفهوماً جديلاً شاسع الاتجاهات، فقد تم سؤال طلبة الجامعة كعينة لدراسة ميدانية ترصد تعريفهم لثقافة السلام ومقترحاتهم لتوجيه الإنتاج الدرامي نحو دعم هاته الثقافة.

واحتل تعريف احترام كامل لحقوق الإنسان والحريات الأساسية كمفهوم ومعنى لثقافة السلام المرتبة الأولى بنسبة 24 بالمئة، يليه في المرتبة الثانية التسامح الديني وسيادة مشاعر الحب والاحترام بين المسلمين والإقباط بنسبة 19.3 بالمئة، ثم القضاء على العنف بكل أنواعه بما يحقق أمن واستقرار المجتمع بنسبة 17.8 بالمئة، ومفهوم الحب والاحترام والتوافق بين أفراد الأسرة الواحدة بنسبة 14 بالمئة، والشعور بالرضا عن النفس وتقبل الفرد لذاته وقدراته وإمكانياته بنسبة 13.5 بالمئة، أما عن مفهوم السلام بمعنى خلو

العالم من الحرب والأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل فقد احتل المرتبة الأخيرة بنسبة 11.2 بالمئة.

ولفتت إلى أن احتلال مفهوم التسامح الديني وسيادة مشاعر الحب المرتبة الثانية ضمن تعريف الطلبة لثقافة السلام يدل على مدى إدراكهم لثقافة السلام الديني، فباحترام الديانات والتسامح الديني لن يكون هناك عنف ولن يكون هناك تطرف ولن يكون هناك إرهاب، فالإرهاب هو أساس العنف الاجتماعي والسياسي، والتطرف الديني هو أحد محاور الحرب الطائفية والمهددة للسلام، وبالقضاء على التطرف الديني سيحقق السلام، أما عن خلو العالم من الحرب والبعد عن استخدام أسلحة

الدمار الشامل وخصوصاً الحد من التسليح النووي ما يرسخ لثقافة السلام الذي جاء في المرتبة الأخيرة، فيشير إلى أن طلبة الجامعة أدركوا أن هذا المعنى لثقافة السلام هو المعنى الضيق، وأن لهذا المفهوم معاني أرحب وهو ما يعد إشارة إيجابية.

وفي ما يخص المقترحات التي تشمل تطوير أساليب الدراما في تدعيم ثقافة السلام بين الدول فقد احتل مقترح إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفلام والمسلسلات التي تعنى بثقافة السلام المرتبة الأولى بنسبة 20

بالمئة، يليه في المرتبة الثانية مقترح إنتاج دراما موجهة للأطفال لغرس ثقافة السلام في نفوسهم بنسبة 15.5 بالمئة، ومقترح تقليل مساحة العنف في الأفلام العربية والأجنبية والمسلسلات جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 15 بالمئة، ومقترح إنتاج أفلام ومسلسلات

تتحدث عن حقوق الإنسان احتل المرتبة الرابعة بنسبة 12.5 بالمئة، ومقترح تقديم مواد درامية تقارن بين فترة الحروب وفترة السلام جاء في المرتبة الخامسة بنسبة 12.4 بالمئة، ومقترح إنتاج مواد درامية تحسن من صورة المسلمين في الخارج احتل المرتبة السادسة بنسبة 9.4 بالمئة، ومقترح إنتاج مواد درامية تحسن من صورة العرب في الخارج جاء في المرتبة السابعة بنسبة 8.6 بالمئة، وجاء في المرتبة الأخيرة مقترح إنتاج أفلام ومسلسلات تتحدث عن المساواة بين الرجل والمرأة بنسبة 6.6 بالمئة.

وحول دور الدراما المصرية في تقديم صورة حقيقية للعنف المنتشر في المجتمع، اتضح من نتائج التحليل الإحصائي أن 57.1 بالمئة من عينة الدراسة يرون أن الدراما المصرية تقدم صورة حقيقية للعنف المنتشر في المجتمع المصري.





«على الإخوان أن يقرروا ويصدق الخروج من المنافسة على السلطة والانخراط في المجال الدعوي فقط، وأنتمن أن نسمع صوت قادة الإخوان على هذه الرؤية بإجابات واضحة»، إبراهيم الزعفراني عضو منسق عن الإخوان المسلمون

«إن تقييم أئمة السجون الذين يتعاملون مع عدد كبير من الإسلاميين من شأنه أن يضمن وجود الأشخاص المناسبين في المكان المناسب لمواجهة الأفكار المتطرفة»، ليز تروس وزيرة العدل البريطانية

## كيف حدث التمهيد الفكري لغزوة مجلس العموم

● بيئة الإسلاموية رافد عقدي للتنظيمات الجهادية ● لندن حائرة بين مواجهة الجماعة والرغبة في احتواء مشروع أردوغان التوسعي

خلقت العلاقات الملتبسة بين بريطانيا من جهة وجماعة الإخوان المسلمين من جهة أخرى بيئة فكرية عقدية تحولت إلى رافد أساسي لتجنيد المتشددين من أجل الانضمام إلى تنظيمات جهادية، على رأسها داعش. وبعد الهجوم قرب البرلمان البريطاني الأربعة، هل ستحسم بريطانيا هذه العلاقة، أم ستترك المسلمين أسرى تحت مظلة حركات الإسلام السياسي كالعادة؟

هشام النجار

أعدت العملية الإرهابية التي وقعت الأربعاء في قلب لندن، وراح ضحيتها أربعة أشخاص وجرح حوالي 40 شخصاً الحديث عن تناقض العلاقة بين الغرب، الذي سأل يصر على التعامل مع "إسلام سياسي معتدل"، وجماعة الإخوان المسلمين التي تتخذ من بريطانيا قاعدة عالمية لها.

وليس خافياً أن الجماعة تعتبر بريطانيا أحد معارقلها التاريخية، فهي تحتضن الكثير من كوادرها وانشطتها، وهو ما يضع لندن في مواجهة صعبة بين سبئين: الأول تداعيات حسم تلك العلاقة ذات البعد التاريخي بعدما تبين أن تنظيم الإخوان يسير في الاتجاه المعاكس، والثاني السعي لاحتواء تركيا المركز المقابل لإيواء قادة الجماعة.

وتحولت انقرة لدى القوى الغربية إلى لاعب غير عاقل بالمعنى التقليدي للكلمة في قاموس العلاقات الدولية، وهنا مكنم الخطورة، إذ وقعت الجماعة في يد هذه القوة التي لديها مشاريع توسعية، ليس باتجاه الدول العربية فقط، وإنما تبحث عن نفوذ ثاري داخل العمق الأوروبي.

ويمكن تقديم عدة قراءات لتطور حالة الإخوان في الغرب، خاصة في مراكزهم الرئيسية؛ بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة. وأدى فشل الجماعة في معركتها ضد الأنظمة العربية، وظهور بيئة إقليمية ودولية خارج الحدود قادرة على احتضانها، إلى الدخول في مرحلة مختلفة لعولمة نشاطها، ليس فقط بالانتقال من دولها لتأسيس تنظيمات عابرة للحدود كما في السابق، وإنما بتحويل مراكز الاحتضان لمطارات إقلاع بديلة لمشروعها الديني الشمولي.

وبعدما فشلت الجماعة في تأسيس مركز دولتها في الشرق لتغزو من خلالها الغرب من أجل إقامة "الخلافة"، تعمل على تغيير البوصلة والشروع في أسلمة الغرب، لفرص نفسها من جديد على الواقع الإقليمي انطلاقاً

◀ كان تاريخ 14 أغسطس 2013، بالنسبة للإخوان والتنظيمات السلفية الجهادية والتكفيرية، بمثابة 11 سبتمبر

من موقع قوة وهيمنة. ويبدو أن مراكز الأبحاث في بريطانيا تغفل جملة من الثوابت، ومن ثم المتغيرات التي تطرأ على تنظيم الإخوان وقت الضرورة والأزمات، وأولها اللجوء إلى توظيف أكثر فصائل الإسلام الجهادي والتكفيري عنفاً. واستطاع الإخوان، طوال تاريخ علاقتهم بفصائل التيار التكفيري المسلح منذ نشأة الحركة الإسلامية إلى اليوم، احتواء ودمج وتوظيف معظم هذه الفصائل، إما بالاستفادة المباشرة وإما بالتوظيف غير المباشر.

وفي مايو 2011، نبهت مقالة افتتاحية، نشرتها صحيفة "واشنطن تايمز" الأميركية إلى مقال نشر على موقعها بقلم القيادي بالإخوان صلاح الدين سلطان، أثنى فيه على أسامة بن لادن ورفع راية الجهاد، واعتبره يمثل انتصاراً للإسلام ومقاومة المحتلين. وليس هذا المقال سوى مجرد سطر في كتاب علاقة الإخوان بالجهاديين.

وثاني تلك الثوابت والمتغيرات، أن الإخوان يتحولون تلقائياً إلى العمل السري المسلح وقت الضرورات، وهذا مثبت في أدبيات الجماعة، ناهيك عن ممارساتها طوال تاريخها.

والثابت الثالث هو أن الإخوان قد يُظهرون للغرب أنهم أصدقاؤه وحلفاؤه، لكنهم يعكس داعش والقاعدة - يجسدون المناورات والتقية، ولا يعلنون ما يضمرون، فضلاً عن أن الغرب وبريطانيا، في المنهج الذي يدرس لأعضاء الجماعة، هم الشيطان وأعداء الإسلام.

ولم تلجأ لندن إلى الاصطدام بجماعة الإخوان، وربما تنظر إليها كشر لا بد منه، لكن في واقع الأمر لا يصح التعامل مع تلك الحالة بهذا التبسيط والاختزال، إذ باتت هناك ثلاثة مشاريع للخلافة تتنافس في ما بينها: هي "خلافة البغدادي" التي توشك على الإفول، و"خلافة الظواهري، و"خلافة أردوغان، وهاتان الأخيرتان تتنافسان حالياً لورثة الأولى.

وتقف جماعة الإخوان بكامل ثقلها لدعم "خلافة" أردوغان كزعيم إسلامي متوج على الشرق والغرب، ولهذا أفتى رئيس المجلس العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي، وهو مرجعية الإخوان الفقهية، بإسلامية النظام الرئاسي، الذي يسعي أردوغان لتطبيقه، في طريقه لتعزيز حكمه الشمولي الديني.

ومن المهم بالنسبة لاتباع الجماعات المتشددة، على اختلاف مسمياتها ومصالحها، تحقيق هيمنة جماعاتهم على السلطة بأي

ثمن، على خلفية التنافس على صدارة المشهد "الجهادي"، وحرب الإنتماءات والتصريحات والبيانات التي تفصل في تبعية كل تيار، ما بين قادة داعش وقادة القاعدة وقادة الإخوان.

وفقدت جماعة الإخوان تماماً صفقتها كجماعة إصلاحية أو تجديدية أو دعوية، وصارت تتنافس لجذب جهاديين لنصرة مشروعها، ودعم مصالح أردوغان وصولاته، إما في الداخل العربي وإما في صراعه مع دول الغرب.

ولا يحدث هذا فقط لأسباب سياسية، أو في حالات اضطرارية وفق متطلبات الواقع وتحدياته، لكن من منطلق فكري ومنهجي أيضاً، فهم ينتمون لفكر واحد تقريباً، والتكفيريون في داعش والقاعدة يتغذون على الإنتاج الفكري الأكثر تشدداً داخل الإخوان (وهو الجناح القطبي).

وعندما يفشل الإخوان في السلطة والسياسة، أو تحدث أزمة ما، ينتعش التكفيريون بينهم بصورة تلقائية، بترويج حلولهم الصدامية الإرهابية الجاهزة، كعلاج حتمية لتعويض الفشل في السياسة.

وتلجأ الجماعة إلى تعاون وتحالف - خفي أو معلن - مع تلك التنظيمات لتعويض الخسائر في المشهد السياسي، والاستعانة بها كقوة ضاربة في مرحلة ضعفها، وللاحتراز والمساومة وتلميع الصورة، بترويج نفسها كتيار معتدل بديل عن المتطرفين في مرحلة القوة والانتعاش والحضور السياسي والتسوية السياسية.

كل هذا ليس بعيداً عن الحالة البريطانية، فلكي تقنع جماعة الإخوان بريطانيا باعتمادها وسلميتها، أو أن تضغط لقبولها، تحاول طوال الوقت احتواء التنظيمات الجهادية الأكثر تشدداً، وتعمل في الوقت نفسه على بسط نفوذها على الجالية المسلمة، التي تحولت إلى أسيرة لها، بتوافق رسمي.

ويقول متخصصون في الإسلام السياسي إن على لندن التنبه إلى تحركات التنظيم؛ فالإخوان اليوم في علاقاتهم مع الدول والأنظمة الشرقية والغربية، وفي علاقاتهم مع التنظيمات الجهادية المسلحة، وعلى رأسها تنظيم داعش الذي أعلن مسؤوليته عن عملية لندن التي وقعت الأربعاء - وكذلك القاعدة - جماعة مختلفة تماماً عن ذي قبل، وقد طرأت على ثوابتها متغيرات "الضرورة".

## مراجعات الإخوان والتخبط السياسي

أن يفرض سيطرة الحرس القديم على الجماعة، ويمس بالهوية الأيديولوجية التي اتسمت بها طيلة نحو ثمانية عقود، وقد يصل مداه إلى التشكيك في فكر المؤسسين التاريخيين بوضعهم على مشرحة النقد.

من هنا فإن خروج التيار التصحيحي داخل الجماعة بورقة المراجعات التنظيمية والفكرية والسياسية، والاعتراف بجملة أخطاء ارتكبتها قيادتها في المراحل السابقة هو اختراق نوعي حتى الآن. فقد اعترفت الورقة بأن أدبيات الجماعة مليئة بالفكر الثوري منذ نشأة دعوتها وطوال فترة وجود المؤسس حسن البنا وجيله من خلال الكتابات النظرية، واعترفت بالخلل الذي اعتور العلاقة بينها وبين الفرقاء الآخرين في مصر، والرهان الزائد على الدولة والحكم، والتخبط الإعلامي في التعاطي مع مسائل الثورة في مصر، والتركيز على بقاء التنظيم على حساب نجاح الثورة.

لكن الإطلاع على الوثيقة المنشورة يجعل عبارة "المراجعات"، التي أنزلت الكثيرون إلى الترحيب بها في مصر وخارج مصر. ليست العبارة السليمة التي توصف بها. فهي إعادة تقويم لمسار الجماعة، أو لنقل إنها إعادة نظر في التكتيك فحسب، مع إبقاء الإستراتيجية على حالها، الأمر الذي يعكس نوعاً من التخبط السياسي، وربما لهذا السبب سارعت الجماعة إلى نفي صلتها بتلك الوثيقة، لأنها تثير القلق أكثر مما تدعو إلى الارتياح، ولأن الواضح أنها لم تراجع شيئاً في سلوك الجماعة وفكرها بل جددت الثقة فيهما معاً، مع إعادة النظر في المسلكيات التي انتهجتها الجماعة في المرحلة الماضية للوصول إلى أهدافها التي لم تتغير.

تنتقد الوثيقة عدم انتشار أبناء الجماعة في الوظائف السيادية للدولة المصرية، أي الشرطة والقوات المسلحة والمخابرات العامة والسلك الدبلوماسي، ما جعل الإخوان بعد تسلمهم الحكم يتأثرون بغياب التجربة والحكمة السياسية في تدبير شؤون الدولة. فالوثيقة من هذه الناحية تتضمن إشارة إلى الطموح التقليدي للجماعة في بسط يدها على الدولة وتحويلها إلى كيان خاضع لها، لكنها تنتقد الأساليب التي تم نهجها، بحيث لم يتم التغلغل في مؤسسات الدولة طيلة العقود الماضية من أجل تيسير المهمة بعد الوصول إلى الرئاسة.

كما تؤكد الوثيقة أن العلاقة الأمنية مع الدولة المصرية ظلت على حالها حتى قامت الثورة في 2011 "فوجدت الجماعة نفسها وجهاً لوجه مع الدولة في علاقة سياسية مباشرة، سواء في أثناء أيام الثورة الأولى مع المجلس العسكري كأكبر فصيل سياسي، أو بعد إنشاء حزب

لم تتطرق الوثيقة إلى مسألة العنف الذي تمت ممارسته خلال أحداث الثورة في مصر، ولم تخضع فكر الجماعة حول شرعية ممارسة العنف من أجل التغيير والثورة للنقد والمراجعة

الحرية والعدالة، وقد بدأت الجماعة نجاحاً نسبياً في التحول نحو الندية السياسية مع الدولة، إلا أنها لم تكن مستعدة لهذه المرحلة استعداداً كاملاً". والإشارة إلى مفهوم الندية السياسية مع الدولة فيها دلالة واضحة على المفهوم المركزي الذي تحمله الجماعة عن السلطة، بحيث لا تفهم أن دورها هو تدبير السلطة بل الحلول محلها، بمعنى أن تصبح الدولة هي الجماعة ونحويلها إلى كيان خاضع لها، لكنها "الفصيل السياسي" على المجلس العسكري يعكس طبيعة نظرة الجماعة إلى المؤسسة العسكرية في مصر، على أساس أنها تنظيم سياسي مناس لا مؤسسة عسكرية راعية لأمن الدولة.

بيد أن الوثيقة لم تتطرق أبداً إلى مسألة العنف الذي تمت ممارسته خلال أحداث الثورة في مصر، ولم تخضع فكر الجماعة حول شرعية ممارسة العنف من أجل التغيير والثورة للنقد والمراجعة، كما لم تعد النظر في المفاهيم التقليدية الكامنة في فكر الجماعة منذ التأسيس.

الواضح أن جماعة الإخوان توجد اليوم أمام مفترق تاريخي، إما محاسبة الذات وإما الحكم على نفسها بالتلاشي. فالجماعة منذ تأسيسها شكلت خلفية لمختلف الجماعات التي انشئت على غرارها في العالم العربي، ما جعل نفس الأخطاء التي ارتكبتها الجماعة الأم تتكرر في عدد من الأقطار العربية. ومن المتوقع، في حال نجاح الجماعة في مراجعة نفسها، أن تكون تلك المراجعة بمثابة كرة الثلج التي ستتدرج في المنطقة العربية مراجعة وتقييماً للمسيرة الإخوانية.

### باختصار

◀ أدان كل من السودان والكويت الهجوم "الإرهابي" الذي وقع قرب البرلمان البريطاني، الأربعاء، وأسفر عن سقوط قتلى وجرحى.

◀ قالت السلطات الأمنية الإيطالية، الخميس، إنها تمكنت من تفكيك خلية إرهابية كانت تقوم بأنشطة للحض على الإرهاب على شبكة الإنترنت لصالح تنظيم "داعش". وأوضح بيان صادر عن إدارة الشرطة الإيطالية، ومقرها روما، إن العملية أدت إلى إلقاء القبض على أربعة أشخاص، وهم ثلاثة تونسيين ومغربي وذلك في مدينتي بيروجيا (وسط) وميلانو (شمال).

◀ قالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العراق، إن تنظيم "داعش" يحاصر 600 ألف مدني في الجانب الغربي لمدينة الموصل. وفي تصريح أوضح برونو جبدو، ممثل المفوضية في العراق، أن من بين المحاصرين 400 ألف مدني يتواجدون في الحي القديم، وسط الجانب الغربي للموصل.

◀ نشر الباحث هيو كينيدي كتاباً حمل عنوان "الخلافة"، استعرض فيه بشكل سريع ومبسط أبرز التواريخ التي أعلن فيها مسلمون خلافتهم، بدءاً من الراشدين إلى الأمويين، فالعباسيين واليوهيين والسلجقة، مروراً بالفاطميين والمرابطين والموحدين، وصولاً إلى عهد المماليك والعثمانيين.



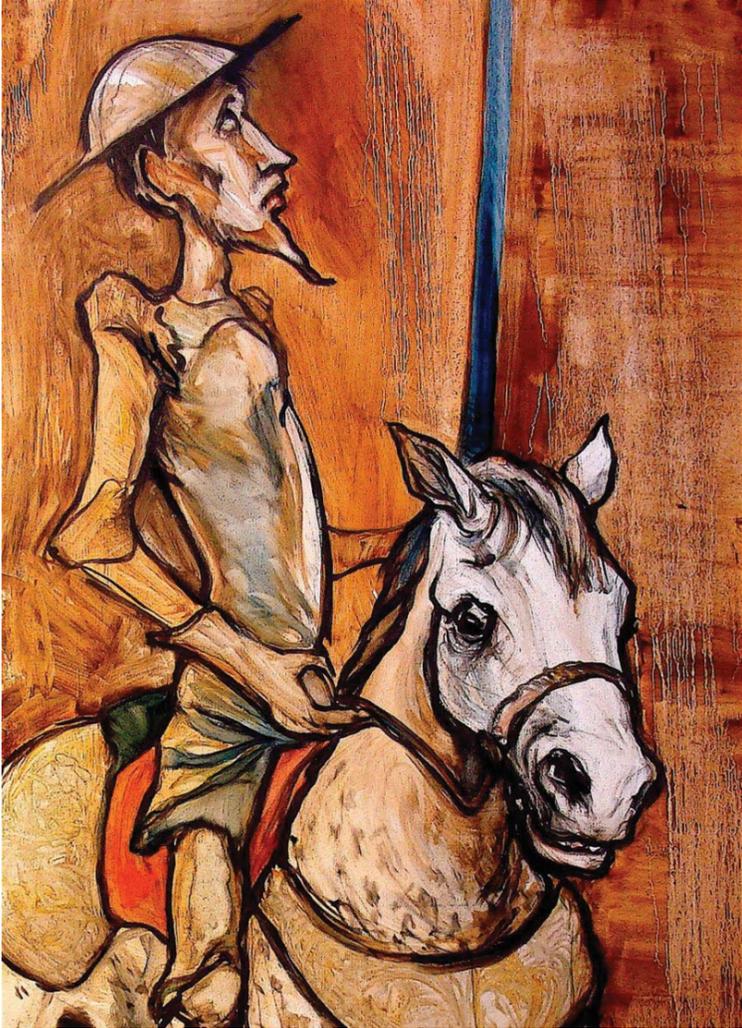
فازت الخميس الكاتبة الألمانية من أصل أوكراني ناتاشا فودين بجائزة معرض لايبسغ للإبداع الروائي عن روايتها «كانت من ماريوبول»، والتي تدور أحداثها في زمن النازية.

صدر حديثاً عن الدار العربية للعلوم ناشرون كتاب «هذا نصيب من الدنيا، سيرة حياة.. ومسيرة قلم» للكاتب الصحافي فؤاد مطر، بروي فيه سيرة حياته.



## كاتب فاشل يتقمص دور دون كيشوت ويحارب مدينة السعادة

● «مكينة السعادة» حكايات داخل حكايات ● كمال الزغباني يشكل شخصية نيتشوية تقيم خارج الثنائيات



دون كيشوت تونسي جديد

متسمة بجانب كبير من الترجمة الذاتية في محاولة لخدش/لعن/عض "المدينة-المكينة" الاجتماعية الكبرى، تلك التي تريد أن تكون إليها مطلقاً وواحداً وأفضل لكل نظام مبتدع ومواز ولاي سمات تخرج عن معاييرها؛ إذ استناداً إلى تلك المعايير تحاكم الذوات المبدعة المختلفة، "مشاريع الكيانات المستقلة (التي تبعد شكل وجودها" وتسمى إلى تقيومها إن أمكن أو إتلافها باتجاه العدم.

الأصق على حرف 'الدال' من كلمة 'مدينة' بحيث تتحول إلى 'مكينة'. في تلك اللحظة تسقط نظارته. فيضطرب ويشعر ببداية تكسر الغصن الذي يتخبط به".

هناك مئات الحكايات في هذه الرواية المذهلة تنطلق في سلسلة "لقاءات" تلها "تقاطعات" متشابهة ومحكمة ومن ثم "صبرورات" و"مصاصر"؛ (اقسام الرواية الأربعة). ورغم كل مواربها الماكرة تظل

### الرواية تجمع بين الطرافة والسخرية اللاذعة والتحليل العميق لواقع تونسّي يتقاطع مع مجتمعات عربية أخرى

تحديداً هل الكاتب الفاشل المتحدّث عنه في الحكاية الإطارية هو كمال الزغباني مؤلفها ومؤلف الرواية كلها؛ ولكن هناك سارد من خلف الكاتب الفاشل أو من فوقه، وهو الذي يكتب سيناريو وليس رواية رغبة في الشهرة والنجاح بعنوان "مدينة السعادة". يحدثنا هذا السارد عمّا يسرده الكاتب الفاشل في عمل روائي. يخالفه أحياناً، ويكشف عن عجزه عن تسمية عجيبة نوردة مثلاً. ويعرض لنا مواقبت دخول الشخصيات إلى "هذه الرواية" وكيفيّة إقامتها فيها. لكنّ الروائي فيه كان كثيراً ما يتدخل ليطلب في تحليلات لداخل الشخصيات وحالاتهم النفسية أو تأملاتهم الوجودية بحيث تكف الكتابة عن أن تكون مشهدة فتبتعد عن السيناريو لصالح الرواية".

هل يسطو كمال الزغباني على سيناريو الكاتب الفاشل بأحجية -باعباره مخلوقه- فيحوّله إلى رواية؟ أم أنّ الكاتب الفاشل هو إمكن تحقق لصيرورة الزغباني وهو يحاول تفاديه في هذه الرواية تحديداً عبر لفظه في أقر فني والانتصار عليه؛ هل هو أناه الأخرى؟

اليس خطاب السارد المعرفي والفلسفي نابعا من كمال الباحث في الفلسفة وهو نفسه خطاب ساخر ولذع مثل سارده؛ ولكن شعيب أيضاً له مثل السارد والمؤلف ملاحظات واستقراءات طريفة لطواهر اجتماعية ترى نوردة أنّ علماء الاجتماع عاجزون عن الإتيان بمثلها رغم انقطاع شعيب المبكر عن الدراسة، أو لنقل ربما يفضل انقطاعه ذلك (أليست مؤسسات التعليم جزءاً من المكينة؟) وحضوره الأعرج في العالم نجاً من "مكينة السعادة" إلى حد ما.

النوري في سيناريو "مكينة السعادة" يحارب الآلة الاجتماعية السياسية ومرزما المدينة، كما لو أنه دوتكيشوت يظل يحارب "طواحين الهواء" حتى النهاية. "يسرك بصعوبة حافة البافطة. ويثبّت قطعة الورق

أعلن مؤخرًا عن القوائم القصيرة لجوائز الإبداع التي يمنحها معرض الكتاب التونسي، وفي فرع الرواية ترشحت كل من رواية "أنا والشيطان والوطن" لطارق الشيباني، و"شارع مرسيليا" لمحمد الباردي، و"مكينة السعادة" لكمال الزغباني، ولو أنّ الكثيرين يرجحون فوز رواية الزغباني بالجائزة التي سيتم الإعلان عن نتائجها على إثر افتتاح المعرض اليوم الجمعة.

### أشرف القرقي

□ «مكينة السعادة» لكمال الزغباني رواية وإن امتدّت على 347 صفحة فهي تظل في بنيتها أقرب إلى "الرواية النهر" التي ظهرت في نهايات القرن الـ19 وبدايات القرن العشرين، متأثراً بالمد العظيم للحكايات التي يتوالد بعضها من بعض، مثل "الف ليلة وليلة".

### عقود الحكايات

تجمع الرواية بين الطرافة والسخرية اللاذعة والتحليل العميق لواقع تونسّي مخصوص مفتوح على التقاطع مع مجتمعات عربيّة أخرى في بعض مستوياته، تقدّم الحكاية الإطارية كاتبا فاشلا يرأسل شيخا 'فضائياً' هو يونس الفرداوي من أجل طلب إباحة دم كاتب زنديق تسبّب روايته إفساد أخلاق ابنه. باعث الرسالة شخصية مختلفة، وصاحب الكتاب هو الكاتب الفاشل نفسه يحك هذه الحيلة حتى تشتهر روايته وتقبل عليه المعجبين والصحافيون. لكنه إذ كتب تلك الرسالة يجد نفسه متورطاً في علاقة قائمة مع شخصيتين ابتدعهما في خضم تأليفها، وهما المرسل الوهمي/ الأب، وابنته التي استلهم خلقها من مشهد مومس شابة في المهق...

بنية الرواية متشعبة جداً على نحو نحس أنه يشعر حتى مؤلفها بالخطر. ومع ذلك فإن هذا الزمان ينجح في الاندفاع سلسا ومترباطا. تتقاد مع هوس السارد بالحكي:

قصة الكاتب الفاشل وزوجته وقصة صديقه "التاكسيست-الفيلسوف" محمد الغربي الذي "تسرع (الكاتب) منذ أشهر في التخطيط لرواية جديدة مستلهمة" من حياته.

قصة رجب لسود مناخل اليسار الذي غادر البلاد هرباً من مطاردة البوليس ويأسا من بلوغ حبيبته شهيرة ووصولاً إلى كندا، حيث تابع دراسته الجامعية متخصصاً في علم الأنثروبولوجيا. ثم يعود إلى تونس ويشعر في تدرّس مسالة "مطلب السعادة في الأديان بين الجسمائي والروحاني من خلال مثالي البوذية والإسلام".

### باختصار

◀ احتفاء باليوم العالمي للشعر، تنظم جمعية أساتذة اللغة العربية بمدينة وزان المغربية "الملتقى الشعري الثالث بوزان"، الذي سيعقد تحت شعار "الثمانينيون: شعراء الاختلاف والاختلاف"، دورة الشاعر أحمد هاشم الريسوني، وذلك أيام 23 و24 و25 مارس 2017.

◀ تزامنا مع الاحتفال باليوم العالمي للشعر شهدت قطر مؤخرًا افتتاح مركز قطر للشعر "ديوان العرب" الذي أحدثته وزارة الثقافة والرياضة في قطر.

◀ شرع الفنان الأميركي سام كانتور في تحويل 55 لوحة من أشهر أعمال الفنانة التشكيلية المكسيكية الشهيرة فريدا كالو إلى رموز تعبيرية.

◀ يكرم مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر المتوسط في دورته الـ23 التي تنطلق الأسبوع المقبل، الممثلة الإسبانية آنا فرنانديز والممثل المصري خالد الصاوي، إضافة إلى عدد من الفنانين المغربيين.

◀ أعلنت دار نشر ماکميلان مؤخرًا وفاة الكاتب كولين ديكنستر (86 عاما) مؤلف سلسلة روايات المفتش موريس التي تحولت إلى مسلسل تلفزيوني شهير في بريطانيا.

◀ أعلن رئيس قطاع الآثار المصرية محمود عفيفي عن اكتشاف غرفة دفن سليمة شقيق أحد أهم حكام جزيرة الفنتين من عصر الأسرة الفرعونية الثانية عشرة.

لرأسة المحرر culture@alarab.co.uk

## «صندوق القراءة» برامج في دبي من أجل جيل قارئ

### النسخة الثانية من «صندوق القراءة» تحت شعار «جيل يقرأ.. حضارة تشرق» تدعم الاستراتيجية الوطنية للقراءة

للثقافة والفنون، «إن قيامنا بإطلاق المبادرة في وجهات التسوق والجذب السياحي يؤكد حرصنا على ترسيخ القراءة كعادة مجتمعية دائمة في الإمارات وبين أجيالها القادمة، إضافة إلى فتح المجال لأفراد المجتمع للاستفادة والتزود بالمعلومات المفيدة من خلال أنشطة تعمل على جذب الجميع للقراءة وتطوير المهارات المتعلقة بها».

كما تتنوع البرامج والأنشطة التي سيتم تنظيمها في «صندوق القراءة» بما يشمل استضافة معرض للكتاب يحتوي على عدد كبير من الكتب المناسبة لجميع الأعمار، وبرامج ورش خاصة للأطفال، بالإضافة إلى استضافة جلسات نقاشية تركز على مواضيع مختلفة تهم كافة فئات المجتمع، فضلاً عن مناقشات وحوارات مفتوحة في قضايا معاصرة وحيوية في المجتمع.

وتشارك في الفعاليات نخبة من الكتاب والشعراء والناسرين والإدباء والفنانين، بالإضافة إلى تنظيم جلسات لتوقيع الكتب، وجلسات قراءة كتب تفاعلية للأطفال. من جانبها قالت حصة بن مسعود، مديرة إدارة مركز الدراسات والبحوث في هيئة دبي

وقال سعيد محمد النابوده، المدير العام بالإناية في الهيئة "نتطلع إلى أن تسهم المبادرة في تحقيق مبادئ الخطة الاستراتيجية الوطنية للقراءة، الرامية إلى الترويج لعادة القراءة بشكل مستدام لدى جميع فئات المجتمع الإماراتي والمقيمين بمختلف أعمارهم مع التركيز على فئات الأطفال والشباب للتأسيس لمجتمع قارئ".

ونظراً إلى تزامن المبادرة مع اليوم العالمي للسعادة، سيتم تنظيم العديد من الفعاليات الهادفة إلى نشر السعادة والإيجابية بين الزوار، ومنها محاضرة عن كتاب «حبل أفكاري السعيدة» للكاتب عبدالله الكعبي، وبرنامج «سعادة من الفضاء» لناصر الراشدي، المدير التنفيذي للسعادة بوكالة الإمارات للفضاء.

□ دبي - أعلنت هيئة دبي للثقافة والفنون عن إطلاق النسخة الثانية من مبادرتها «صندوق القراءة» في «مركز سيتي ووك 2»، التي تستمر حتى 1 أبريل 2017، وسيتم استقبال الزوار من العاشرة صباحاً حتى العاشرة ليلاً خلال أيام الأسبوع، ومن العاشرة صباحاً حتى الثانية عشرة ليلاً خلال إجازات نهاية الأسبوع. وتعد هذه المبادرة جزءاً من سلسلة من الفعاليات المتنوعة التي تهدف إلى الترويج لعادة القراءة بين كل أفراد المجتمع، والتي يتم تنظيمها في مواقع حيوية مختلفة من دبي وبشكل دوري.

يأتي تنظيم النسخة الثانية من «صندوق القراءة» تحت شعار «جيل يقرأ.. حضارة تشرق» في إطار التزام الهيئة الثابت بدعم الاستراتيجية الوطنية للقراءة.

## المجلات الثقافية في العراق

بالثقافة والإبداع في وقت يكفي فيه عشرة من العاملين المتخصصين لإدارتها لتكون النتيجة الحتمية لهذه الفوضى تراجع مستوى تلك المجلات وتردي المطبوع المحلي لدرجة مريعة.

في حين ظلت الفكرة المهيمنة على أغلب من استلم مسؤولية تلك الدائرة أو المجلات الصادرة عنها هي أن الدولة مسؤولة عن توفير الدعم المالي لهم من دون الاجتهاد في ابتكار وسائل دعم جديدة وآليات تخفيض كلفة الإنتاج وتقليل جحافل العاملين الذين تعاش على الثقافة من الدخلاء الذين أغلبهم من بطانات الأحزاب الإسلامية المهيمنة على مقدرات البلاد.

وما زلت اعتقد بأن أفضل خطوة يمكن اتخاذها في الوقت الراهن هو إيقاف تلك المجلات عن الصدور حفاظاً على الكرامة الثقافية الوطنية والحد من توجيه المزيد من الإهانات لها حتى تتوفر الشروط الصحية المناسبة لمعاودة إصدارها، هذا إن توفرت تلك الشروط في ظل الفوضى التي تضرب أطنابها في البلاد.

الحياة الثقافية العراقية والعربية مثل مجلة «الأقلام» الأدبية الشهيرة ومجلة «الطليعة» الأدبية» المتخصصة بالأدب الجديد التي أدارها الكاتب خضير عبدالأمير ومجلة «الفرات الشعبي» التي رسخ تقاليدها البحثية والصحفية والفولكلورية الرائدة الأستاذ الباحث باسم عبدالحميد حمودي وغيرها من المجلات والمطبوعات المهمة الأخرى.

ولعل الحديث عن المجلات الثقافية العراقية لا يبتعد كثيراً عن دائرة الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة العراقية التي اضطرت بمهمة إصدار تلك المجلات إضافة إلى الإصدارات الأدبية والفكرية من الكتب يوم كانت تلك الدائرة قلعة للثقافة وورشه فنية وتحريرية وطباعة كبيرة، حتى جاء الاحتلال المشؤوم لتنهى مطابعها وتخرب تقاليدها وتتحول إلى كيان هزيل لا يعود عن كونه تكيه أو خبا لجيش من العاطلين المتطلّبين على الثقافة من عديمي الخبرة والتجربة، حيث ينتسب إليها اليوم ما يربو على الآلاف موظف جهم لا علاقة لهم

بمعزل عن الفساد المستشري في العراق كله. فمن جهة فشلت إدارات تلك المجلات، وهي في الغالب إدارات ليست متخصصة، في اجتراف البدائل اللازمة للاستمرار ورفع معايير الجودة على صعيدي المضمون والشكل.

ومن جهة أخرى استشرت النظرة المتخلفة للثقافة عموماً وعدم إدراك أهميتها بالنسبة للمسؤولين الجدد الذين ينظرون للثقافة كممارسات ترفيهية ليست ذات أهمية قياساً بما صنعوه من أزمات بنوية متداخلة في البلد.

وضمن هذا المشهد توقفت مجلة «أفاق أدبية» العربية التي أسسها الشاعر الراحل شفيق الكمالي واستلم إدارتها لاحقاً الباحث والناقد الكبير محسن الموسوي لينقلها إلى آفاق مفتوحة وحقق لها مكانة وحضوراً بارزين في الحياة الثقافية العربية، بينما تراجعت مجلة «الثقافة الأجنبية» التي أشرف عليها في سنوات منجزها الكبير الأستاذ ناجي الحديثي، وكذلك الأمر مع مجلات عربية أخرى كانت تشكل علامات مضيئة في



محمد حيوي كاتب عراقي

□ على الرغم من عراقية المجلات الثقافية في العراق وما لعبته من دور مشهود في العقود الماضية على صعيد ترسيخ الحياة الثقافية وخلق التقاليد العريقة إلا أنها شهدت ردة عنيفة بعد العام 2003 وما تلاه من أحداث سياسية متردية حتى تحولت إلى عبء ثقيل ونماذج هزيلة لا تليق بسمعة العراق الثقافية وحجم العطاء الإبداعي والفكري فيه. تلك المجلات ظلت مقاومة ومواظبة على الصدور في أحلك الظروف التي مرّ بها العراق في سنوات الحصار الاقتصادي والحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية حتى أطلق عليها قرار وزارة الثقافة الجديد الخاص بقطع التمويل عنها وإيقاف المكافآت المالية المخصصة لكتابتها رصاصة الرحمة. إن واقع تلك المجلات في العهد الجديد يبعث على تأمل الواقع الثقافي العراقي ككل وهو واقع لا يمكن النظر إليه



صدر حديثاً عن دار نلسن بيبوت ديوان شعري بعنوان «دروب» للشاعر والأديب اللبناني سلمان زين الدين.



صدر حديثاً عن دار الناشر وموزعون كتاب نصوص بعنوان «أنا، للكاتبة الصحافية رولا نصرابين، ويعد هذا الكتاب الثالث للمؤلفة الشابة.

## في زمن ما بعد الحداثة لا حدود بين الفنون

● الشاعر السعودي إبراهيم حسن: الأسئلة التي بلا إجابات هي وقود الشاعر



تفصح الأجيال الشعرية الشابة في السعودية عن قدرتها الهائلة على تجاوز النصوص الأولى الذي يعده النقاد أبا نفسياً لتجاربهم، فهم ما إن يشرعوا في الكتابة حتى نجدهم قد قفزوا على جدران الوهم الكلاسيكية محصنين بقرائهم ومطالعاتهم وتأملاتهم الشخصية، فلا يقفون مرتبكين في المنتصف أمام تجارب أسلافهم، بل يذهبون إلى أقصى ما يمكنهم الذهاب إليه، ثم لا يعودون إلا وهم محملون بتجاربهم الجديدة المتولدة من معاركهم الخاصة مع الحياة. "العرب" توقفت مع الشاعر السعودي الشاب إبراهيم حسن للحديث معه عن مجموعته الشعرية الأولى وعن بعض القضايا الثقافية والفكرية التي تشغل الجيل الجديد.

زكي الصدير

يحفز القصيدة على قول ما لا يمكن قوله خارجها سوى ما تتركه هذه الفجوات من آثار ملهمة على الشاعر.

تميل المجموعة إلى تقنيات القصة القصيرة جداً، معتمدة على فعلية الجملة، وعنصر الدهشة، وأتسنة الكون، ومستعينة في ذلك كله بالرمز والإيحاء والخاتمة المتوهجة بالدهشة والأسئلة. وبإمكان القارئ لبعض النصوص تبين البدايات والنهايات والحبكة في الجملة الشعرية بالأفعال المتعاطفة الأمر الذي ربما يدفع البعض إلى اعتبار إبراهيم في المجموعة قاصداً أكثر من كونه شاعراً.

وعن ذلك يعلق ضيفنا قائلاً "بدءاً وكما تعلم- الحدود تكاد تمحي بين الفنون، في زمن ما بعد الحداثة تحديداً، وبالتالي لا يمكننا الفصل أو التمييز بين الفنون المتساوقة فيما يسمى نصاً، ومن هنا يصعب على القارئ العادي، أحياناً، معرفة ما إذا كان النص الذي يقرأه قصيدة نثر أم قصة قصيرة جداً لافتقاره إلى السياق الذي يشكل الأرضية المتينة للتلقي. وإن جاز لي التمييز -وهذا عمل الناقد بالطبع- يمكن أن أميز القصة القصيرة جداً بالتزامها حكائية ما، في حين لا يلزم ذلك قصيدة النثر بالضرورة".

جرّب حسن في "العائد من وجهه" نمطين من أنماط الكتابة الشعرية مختبراً شاعره في قصيدة التفعيلة والنثر. واستثنى هنا النصوص "غياب" و"طواف"، و"العائد من وجهه" والمقطعين الأول والثالث من نص "سهيل يتسلق الهاوية" التي جاءت نصوصها تفعيلة. هذا التنوع في هندسة البناء الشعري دفعني إلى الحديث معه حول أين وجد إبراهيم شاعره، أم أنه ما زال يجرب ويختبر، أم أن نمط الكتابة الشعرية لا تعنيه أصلاً؟

لا وجود للأجيال

يقول حسن "سبق أن حدثتكم إثر السؤال السابق عن التساوق بين الفنون، لكني أود أن أضيف أن الوزن ليس ضمن بعض التعريفات لدى أسلافنا القدماء، ومن هنا تكون الشعرية غير مرتبطة بإيقاع الوزن فقط، ومن هذه النقطة تحديداً أطلاق قائلاً إن كان هناك نمط للكتابة الشعرية فهذا الأمر لا يعنيني خصوصاً فيما يسمى الوزن، لذا حين أكتب نصي أكون مختلصاً من كل الإحمال التي قد تعيق تدفقه، أو تقاطع فكرته مفضلاً التجريب، فهو مرحلة مستمرة لا تتوقف إلا بتوقف صاحبه. قصيدة النثر التي أكتبها دائماً هي الأقرب إلي من حيث أنني أستطيع التعامل معها بحبوبة ومرونة كصديقة مقربة، وإن كانت قصيدة التفعيلة -قصيدة عابرة- لا أتردد في اقتناصها إذا اتنتني طاعة".

من خلال مجموعته الشعرية الأولى "العائد من وجهه" اختطف الشاعر السعودي الشاب إبراهيم حسن المركز الثالث في مسابقة جائزة بيت الشعر للإصدار الأول في دورته الثانية، التي حملت اسم فوزية أبو خالد في ديسمبر 2016. حيث استطاعت نصوصه أن تؤكد للقارئ قدرة الشعراء الجدد على صناعة الدهشة والأسئلة التي ربما تكون هي نافذة نجاتهم الوحيدة من بؤس العالم. لهذا لا غرابة في أن يرى الشاعر في حديثه لـ "العرب" أنه بعد إصداره الأول يجب عليه أن ينتظر طويلاً، ليفصح عن المشاريع التي بين يديه، والتي يكاد يخفيها، لكونه تعود دائماً -حسب تعبيره- أن يظهر في كامل أناقته الشعرية.

العائد من وجهه

عن فوزه بالجائزة يقول حسن "رغم إيماني الكبير بعدم جدوى الجوائز في خلق المبدع الحقيقي، إلا أنها -حتماً- ستذهب - إن شاء الله - إلى المبدع الحقيقي. وسأقول صادقاً إن هذي الجائزة كانت تجربة ثرية ومختلفة بالفعل. لقد استفدت حقاً من كل شيء، فهي لم تكن بالنسبة إلي مجرد مسابقة، بل كانت منعطفاً جميلاً ومهماً في علاقتي مع الشعر بشكل خاص، ومع كل الفنون". ويتابع ضيفنا حديثه عن مناخات مجموعته، الصادرة مؤخراً عن دار مسعى بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالدمام، قائلاً "كانت السفر بلا بوصلة، طريقاً يتفرع مثل أغصان شجرة مجتهدة في درس الربيع، لم تكن لي مناخات معينة، كانت كل قصيدة وكأنها الأخيرة، أراقى مبعثرة في كل مكان، كنت أكتب مثل سجين اكتشف فجأة ألا سبيل للنجاة من الجنون سوى النحت على جدران زنزانته، هكذا بدأت، وهكذا سوف أنتهي".

وهذا ما أكدت عليه لجنة تحكيم الجائزة حين قالت عن تجربة إبراهيم حسن إنه "يدفع باللغة مثل عربة في جميع الاتجاهات حتى لا يفلت من يديه خيط الاستحضار، لذا تصنع قصيدته فجوات عادة ما تكون مخابئ سرية يستريح فيها الشاعر من عناء الاستحضار. التفكير في القصيدة من الداخل هو ما تعمل عليه تلك الفجوات عند الشاعر. لذلك لا شيء

الشعرية غير مرتبطة بإيقاع الوزن فقط، ولا يمكننا الفصل أو التمييز بين الفنون المتساوقة في ما يسمى نصاً

## السيرة الغائبة

أزراح عمر

كاتب جزائري



لا يلاحظ كل من يملك الخبرة بواقع التعليم في بلدنا، وخاصة التعليم العالي، أن جنس السيرة والسيرة الذاتية غائب عن البرامج السائدة في التعليم، رغم أهميته المعرفية. لا شك أن المشهد الأدبي والفني والفكري والعلمي عندنا قد شهد وما زال يشهد صدور بعض السير والسير الذاتية، فضلاً عن اليوميات والمذكرات وغيرها، غير أن تدريسها لا يستند غالباً إلى نقد متخصص مؤسس على العلم ومستجداته، وأكثر من ذلك فإن النقد الثقافي والفني والسياسي والأدبي والعلمي عندنا لم يكون بعد مدرسة نقدية عربية لها شخصيتها المتميزة ومكرسة لبناء المعرفة بهذا الحقل وتطوير أساليب وتقنيات إنجاز سرديات السير. من المعروف أن جنس السيرة والسيرة الذاتية في الغرب يحتل مكانة متميزة ويعد جنساً مستقلاً له قواعده وأسسها وأقسام وكراسي لتدرسه في الجامعات، وتتفرع عن هذا الجنس السردية أنواع أخرى تنفرد حيناً وتتداخل مع النوعين الأصليين المذكورين حيناً آخر، منها الرواية السيرة الذاتية التي يكتبها روائي ما عن نفسه بتقنيات الرواية، واليوتري الذي يكتب عن شخص ما واليوتري الذاتي الذي يكتبه شخص ما عن نفسه، وهناك اليوميات، والشهادات، والمذكرات، وغيرها.

وفي هذا الخصوص نجد سيرة ذاتية متنوعة كتبها عن أنفسهم السياسيون والفنانون والأدباء والشخصيات العامة، والأبطال التاريخيون، والعلماء، والفلاسفة، وحتى رجال ونساء الأعمال، والرياضيون، وهلم جرا. فالنقد في الغرب يشدد على أن السيرة الذاتية جنس قائم بذاته ويعرفها بأنها "سردية يكتبها شخص حقيقي بنفسه عن نفسه، وهي تشير إلى مرجعيات المكان والأشخاص والأحداث الحقيقية". وهي أيضاً "تختلف عن السرديات الخيالية". ومن السير الذاتية الشهيرة اعترافات القديس أوغسطين المولود في مدينة عنابة الجزائرية في عهد الرومان والتي يمكن لنا القول بأنها أبرز نص سير ذاتي مزج الفلسفة بالاعتراف الديني والشخصي.

إلى جانب السير الذاتية هناك فن السيرة وتختلف هذه الأخيرة عن الأولى في كونها تكتب من طرف شخص ما عن شخصية أخرى بموضوعية في الغالب، وبالإستناد إلى الوثائق والمراسلات والأحداث المتنوعة التي عاشها ذلك الذي كتب عنه السيرة، ولقد شهد هذا النوع من السير تطورات نوعية حيث أن الذي يكتب سيرة ما عن شخص ما يفترض فيه أن يكون متخصصاً، وله أرشيفه الذي يحتوي على تعرجات الحياة العامة والخاصة والمهنية لتلك الشخصية. نظراً إلى أهمية جنس السيرة بكل فروعياته نأمل أن تنشئ جامعاتنا أقساماً متخصصة لتكوين الأجيال التي ستنهض به وتجعله جزءاً عضوياً من مركب مشروعنا الثقافي.

## باختصار

تستعد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، لإصدار "موسوعة الاستغراب"، وهي الأولى والأضخم علمياً في العالم الإسلامي، ومن أهدافها تقديم مشروع عملاق للأجيال تنهل منه في مختلف دراساتها المتعلقة بالفقه ونسبهم في فهم بنيتها الفكرية والدينية والاجتماعية.

صدرت ضمن سلسلة روايات الهلال الشهرية رواية "زوجة الساحر"، تأليف الكاتب الأيرلندي برايان مور، الذي سجل في هذا العمل استعادات الإمبراطور نابليون الثالث عام 1856 لاستكمال غزو الجزائر.

فازت نسخة جديدة من تمثال آشوري أثري لثور مجنح كان مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" قد دمروه في عام 2015، بالعرض في ميدان بلندن.

لإرسال المحرر culture@alarab.co.uk

أكتب مثل سجين اكتشف فجأة ألا سبيل للنجاة

الناقد المبصر والناقد الزمن هما الكفيلان بالإجابة عن الأسئلة المفخخة المهتمة بالهم الشعري لدى الشعراء الشباب

الفن الحقيقي سوف يبقى، وما زال لدى الجميع ما يقولونه. ولمن يريد أن يجد صوته من هذا الجيل أو من غيره، نقول له إن الأسئلة لا تتوقف، والإشتغالات لا تنتهي، والأجوبة سوف تبقى مطاردة حتى يستحيل كل شيء إلى عدم. أما بخصوص جيل الثمانينات من القرن الماضي -وأنا لا أؤمن بالتصنيف والتحجيل- فقد ولد في رحم المعصرة، حين كان الصراع محتدماً بين التيار المتشدد الذي يرى في كل جديد ريبية، وبين أنصار الحداثة، ما أنتج معركة لا ناقة للفن فيها ولا جمل، وركب الموجة من ركبها من أنصاف الشعراء أو المتشاعرين، لياخذوا مكاناً ماثراً بين أقرانهم الذين كانوا شعراء حقيقيين وفق مقاييس مرحلتهم".

يرى إبراهيم أنه لا يمكن أن يقدم شهادة ناجزة لمشهد هو جزء منه، لكنه يجيل قراءة المشهد إلى ناقدين، ويعبر عنهما بالناقد المبصر والناقد الزمن. فهما -حسب تعبيره- الكفيلان بالإجابة عن الأسئلة المفخخة المهتمة بالهم الشعري لدى الشعراء السعوديين الشباب. ويذهب إبراهيم إلى أن مثل هذه الأسئلة تسقط الشاعر في نرجسية تلبسه ثوب الناقد والمنظر. لكنه يجب مختصراً "إن الأسئلة وقود الشاعر عموماً، فهو في حالة بحث دائمة، ولا إجابات".

الحديث عن الجيل الجديد من الشعراء في السعودية قادي إلى الحديث عن تجارب الثمانينات من القرن العشرين في السعودية، وعملاً إذا كانت قد أخذت حلقها من النشر والحضور والكتابة، وهل يجب عليهم أن ينزلوا من منابرهم لجيل شعري جديد، لديه أجوبته وأسئلته واشتغالاته الجديدة المتناسبة مع زمنه؟

يجيب حسن "بالنسبة إلي لا أرى التجارب الشعرية من هذا المنظور، وكأننا في طابور طويل أمام ساحة الشعر، من ينته دوره يغادر.

## كنوز المغرب الثقافية والحضارية تواجه خطر التهريب

إطار يتعلق بالميثاق الوطني للمحافظة على التراث الوطني الثقافي وحمايته وتأمينه. سناء علام، مسؤولة برنامج الثقافة بمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لدى الدول المغاربية، حذرت من ارتفاع مؤشرات الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية وتهريب الآثار، في المغرب.

وتقول علام إن الخطورة تكمن في أن "العديد من الجهات بالمغرب لا تعرف خطورة هذه الظاهرة، وهو ما يفسر استمرارها". ودعت علام إلى محاربة ظاهرة تهريب الآثار، والاتجار غير الشرعي بالممتلكات الثقافية المنتشرة في الدول المغاربية. وقالت مباركة بوعيدة، الوزيرة المغربية المنتدبة بوزارة الخارجية، إن حكومة بلادها صادقت على مشروع قانون يوافق بموجبه على اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص "يونيدروا" بشأن الممتلكات الثقافية المرسوقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة. ويشمل مجال هذه الاتفاقية استعادة المجموعات أو القطع الأثرية والفنية العامة والخاصة، كما أنها تحدد بدقة الموجبات الملزمة على عاتق الدولة التي توجد على أراضيها الممتلكات الثقافية المقتناة بطرق غير مشروعة.

في المغرب الكبير تكون مستقلة عن الخلافة بالمشرق، بنيت عام 140 هجرية الموافق لـ 757 ميلادياً، وتعتبر حالياً موقعا أثريا يضم آثارا مهدمة وأطلال زمن مضى. وديق باحثون ومسؤولون ناقوس الخطر بخصوص ظاهرة تهريب الآثار، والاتجار غير الشرعي بالممتلكات الثقافية المنتشرة، خصوصا في ظل غياب الحراسة.

من جانبه يقول عبدالله العلوي، مدير التراث بوزارة الثقافة المغربية، إن "تهريب الآثار مشكلة كبيرة، بسبب غياب إمكانات الوزارة لحراسة كل الأماكن التاريخية". وطالب بعقد اتفاقيات بين وزارة الثقافة والبلديات من أجل ضمان حراسة الأماكن التاريخية، حتى يتم وضع حد لهذه الظاهرة. ودعا العلوي إلى ضرورة توعية المواطنين وسكان تلك المناطق بأهمية تراث بلادهم، كما انتقد عدم إصدار مشروع قانون

كنوز المغرب الثقافية والتاريخية عرضة لخطر شبكات التهريب والاتجار غير الشرعي ما يحتم حماية هذا التراث

المواد مثل الطين والجبس والأخشاب، لكنه أقر بوجود هياكل من حفريات "تحت الطلب". ما يثير الدهشة أن "بيع هذه الآثار القديمة، أمر عادي بالنسبة إلى سكان المنطقة، فهي

أحد موارد رزقهم"، وفق صاحب البازار. وقال مصطفى تيلوا، مدير مركز "طارق بن زياد للدراسات والأبحاث"، إن بعض الكتب التي عمرها 600 سنة تم تهريبها من مكتبة قديمة قرب مدينة الراشدية المغربية.

وأضاف أن العديد من الأشخاص الذين يقطنون المنطقة من ذوي الدخل المحدود لا يعرفون قيمة بعض الكتب والمجلدات القديمة، ويبيعونها بثمن بخس. بدوره يقول عالم الآثار المغربي يوسف بوكوط، إن بعض المواطنين لا يقدر أهمية هذه الآثار؛ إذ لا يكتفون إلا بالإلماع المالي الذي سيحصلون عليه. وما يفاقم الأزمة، وفق العالم المغربي، وجود عصابات وشبكات داخل البلاد وخارجها تعمل على تهريب الآثار وبيعها. وما يسهل مهمة الاستيلاء على الكنوز المغربية بالمناطق الأثرية عنيد الحراسة عن أغلبها. مثل سجلماسة المدينة التاريخية التي كانت تقع وسط واحة كبيرة جنوب الأطلس الكبير، وهي ثاني مدينة إسلامية تشيد بالمغرب الإسلامي بعد مدينة القيروان. كما أنها عاصمة أول دولة

الرباط - تزخر مدن الجنوب الشرقي من المغرب بآثار وتحف تاريخية فريدة من نوعها، بيع بعضها بثمن بخس لشبكات تهريب دولية.

تبدأ أولى معالم الخيوط السرية لتهريب الآثار بمناطق الريصاني، أرفود، ميدلت، وبعض الأرياف المجاورة، وغيرها من الأماكن الضاربة في العراقة في تاريخ المملكة، وصولاً إلى متاحف ومزادات باوروبا، عبر طرق ووسائل كثيرة للتخفي.

زيارة عادية لبازارات بيع الأحجار والتحف القديمة بهذه المدن تقودك إلى آثار قديمة، يباع بعضها بثمن بخس، قبل أن يتضاعف سعرها ألف مرة عند عبورها إلى الجانب الآخر من البحر المتوسط. ونجح المغرب، الشهر الماضي، في إلغاء مزاد لبيع هيكل ديناصور يعود تاريخه إلى 666 مليون سنة، في باريس، عثر عليه في البلاد، قبل أن يخرج منها بطريقة "غير شرعية"، وقدرت قيمته بـ 450 ألف يورو. شجرة تخفي غاية من القراءات والحقائق حول ظاهرة لا تكاد تختفي من الأضواء حتى تعود إلى الظهور.

يقول صاحب بازار بمنطقة أفريقية، مفضلاً عدم ذكر اسمه، إن البعض من نماذج الديناصورات مصنوعة حديثاً من بعض



وافقت الممثلة البولندية تامانا بهاتيا على بطولة فيلم جديد أمام نجم «الأكشن» جون إبراهيم، لكنها في المقابل تكتمت على الخوض في تفاصيله والشخصية التي ستؤدي دورها.

قام عدد من دور العرض المصرية بحذف فيلم الفنانة أيتن عامر الجديد «يا تهدي يا تعدي» للمخرج خالد الحناوي من قائمة العرض بعد فشله في تحقيق الإيرادات المتوقعة منه.



# سينما

## «كابتن فانتاستيك» هجائية مرحة لأميركا

● مات روس يجمع الخيال البديع إلى الأداء الممتع ● عائلة معزولة عن العالم الاستهلاكي تعيش واقعها الخاص



أب غريب الأطوار

عودة إلى الطبيعة



فكرة فيلم «كابتن فانتاستيك» الأساسية تقوم على إدانة الاكتفاء بالمعرفة النظرية وتجاهل التجربة الحياتية المباشرة

من قدرة المصور على الإحاطة بالأمكان المتعددة التي يمر عليها الفيلم: الغابات والجبال والسهول والطرق، مع المزج الجيد بين شريطي الصوت والصورة، مع أغاني الريف الأميركية التي يتم تقطيعها حسب لقطات الحافلة وهي تعبر جسرا، أو تقطع طريقا جبليا، أو تلتحق بنهر الطريق من طريق فرعية، وتتميز لقطات الفيلم عموما بجمالياتها وتأكيداتها على فكرة العودة إلى الطبيعة.

### عن الأداء

لا شك أن الفيلم من دون الممثل فيغو مورتنسن لم يكن من الممكن أن يتحقق، ويأتي على كل هذا النحو من الجمال الذي ينبع من سحر أداء الممثل العبقري الذي يتقمص حد الثمالة دورا يجعله قريب الشبه بالمسيح، وهو مزيج من المخلص، صاحب الرسالة، الداعية السياسي، المتمرد، الثائر على المجتمع الاستهلاكي، الراض للثقافة السائدة، إنه حصيلة الجمع بين ماركس وشومسكي وروبينسون.

وأدى مورتنسن الدور بالكثير من الحيوية والقدرة على الانتقال من حالة إلى أخرى، من أداء فجر الكوميديا إلى أداء آخر ينتج التراجيديا، ولكن بشكل محكم ودون مغالاة أو خروج عن الطابع العام الصارم لشخصية بيل كاش، وقد دعمته في الأداء مجموعة الممثلين الأطفال والشباب الذين أدوا أدوار أبنائه الستة، بالكثير من البراعة والعفوية والصدق.

يذكرنا الفيلم في بعض جوانبه بفيلم «جمعية الشعراء الموتى» باتجاه أبطاله إلى الخروج من الواقع والعيش في الخيال، مع الفارق الكبير بين الفيلمين، فليس هذا فيلمًا عن الشعر والحياة، بل عن الموت والحياة، أو عن التناقض الذي ينتج تلقائيا من الرغبة في خلق صورة أخرى للعيش، ربما تحقق للإنسان احتياجاته الأساسية ولو بالسرقة وقتل الحيوانات، أي الاعتداء على الطبيعة، ولكن هل يمكن العيش بمعزل عن العالم بأسره وخلق المدينة الفاضلة؟

جاء بمخالفة رغبة ابنته بإصراره على دفنها طبقا للتقاليد المسيحية معبرا عن اشمئزازه من دفن زوجته تحت «ملعب للتنس»، وحبسها داخل صندوق خشبي صامت. ويقع الصدام بين الرجلين وتمتد المناقشة إلى منزل جاك الذي يجد الأطفال أنه أحد تلك المنازل البورجوازية التي تعكس الذوق السقيم وإهدار الفراغ في استعراض تافه للمال.

هنا يخرج الجميع مع بيل لقضاء الليلة في الحديقة المحيطة بالمنزل، ولكن التناقض الذي سيعقب ذلك ينشأ عندما يكتشف الأب أن ابنه الأكبر تقدم لالتحاق بالدراسة الجامعية، وتلقى رسائل تفيد بقبوله في جامعة مرموقة، ويكشف الابن أنه قام بذلك بتشجيع من أمه، أي أن الأم لم تكن على وفاق مع الأب في سياسته الخاصة بتنشئة الأولاد، وهو ما يتناقض مع ما سبق أن أكده الفيلم من خلال مشاهد محددة، كما يصطدم الابن الأصغر بوالده متهما إياه بتدمير حياتهم ويلجأ إلى الإقامة بمنزل الجد والجدة ويرفض العودة.

ومع ذلك، يعود الابن الأصغر ويتصالح مع الأب دون ميرر واضح، بل إن الفيلم يعقد مصالحة بين بيل والابن رغم ما بينهما من تناقض واضح، ويجعل بيل نفسه يتغير، فيقوم في النهاية بحلق لحبته وشاربه ليرتدي ملابس عادية، ويبدو طبيعيا بعد أن تزول عن وجهه علامات الصرامة والشدة ويصبح أكثر استعدادا لتقديم التنازلات بعد أن كاد يتسبب بصرامته في مصرع إحدى بناته في حادث مروع أصابها بكسور.

يجمع الفيلم بين الكوميديا والدراما الساخرة، مؤكدا على أهمية الأسرة، لكنه يبتعد عن فكرته الجديدة التي كان يمكن أن تصنع عملا شديدا الحيوية يطرح الكثير من التاملات والأفكار، حيث يميل في ثلثه الأخير إلى عقد مصالحتات ليوفق بين النقيضين، ويجعل من كانوا يرفضون الحياة التقليدية، يتشبثون بها، ومن يرفضون الماكولات السريعة يتلهفون عليها، ويجعل الابن الأكبر يتهم والده بأنه لم يعلمه شيئا.

لا شك أن الفكرة الأساسية في الفيلم هي إدانة الاكتفاء بالمعرفة النظرية وتجاهل التجربة الحياتية المباشرة: الابن الأكبر يجثو على ركبته في مشهد شبه هزلي بعد أن يتبادل أول قبلة له مع فتاة التقاها للمرة الأولى، ليطلب منها أن تزوجه طبقا لمفهومه للعلاقة بين الرجل والمرأة.

وقبل أن يرحل للالتحاق بها يقول له والده «كن رقيقا مع المرأة وأنت تمارس معها الحب.. احترمها وتعامل معها بما يحفظ كرامتها.. حتى لو لم تكن تحبها».

من أهم عناصر الفيلم التصوير السينمائي للمصور الفرنسي ستيفان فونتين (مصور فيلمي جاك أوديار «نبي» و«صدا» وعظم»، وفيلم «هي» لبول فيرهوفن). وتكتسب الصورة هنا رونقا وسحرها

الستهة لإنقاذ جثمان ليزلي من الدفن (على الطريقة المسيحية) وحرقة كما أوصت، وبدلا من البكاء والنحيب يجب أن يرقص الجميع ويغنون، حسب تعاليم الأب.

من هذه اللحظة يصبح الفيلم أحد أفلام الطريق، فالأب يضع أبنائه داخل حافلة ضخمة تقطع الطرق عبر الولايات المختلفة أملا في الوصول إلى نيومكسيكو وإفساد خطة الجد في إقامة جنازة «محترمة» للراحلة، وخلال الرحلة يقوم الأولاد بالتعاون مع الأب بالسطو على «سوبرماركت» وسرقة الماكولات العضوية، في عملية يطلقون عليها «عملية تحرير الطعام» على طريقة حرب العصابات.

وبدلا من الاحتفال في الغابة بأعياد الكريسماس يحتفلون بعيد ميلاد «نعوم شومسكي» وينشدون له أغنية خاصة يحفظونها عن ظهر قلب.

وفي أحد أهم مشاهد الفيلم يتوقف الأب وأبناؤه لزيارة «هاربر» شقيقة بيل، التي تعترض على طريقته في تربية أبنائه وتتهمه بتشويههم نفسيا وحرمانهم من التعليم الحقيقي في المدارس، ويصل السجال بينه وبينها إلى أن يجري اختبارا ليثبت جهل أبنائه بمعرفة مبادئ الدستور الأميركي، بينما تقوم ابنته الصغيرة الملقبة جيدا بترديد أسطر المادة الأولى من الدستور بطلاقة تامة!

ما الذي يحدث؟ هل بيل مجرد أب ثائر؟ هل يجسد اختياره تعليم أبنائه على هذا النحو نوعا من التسلط والقمع، أم أن منهجه هو الأفضل والأقوى؟ اعتبارا من مشهد اقتحام الأسرة للكنيسة، يتخذ الفيلم منحى يسحب كثيرا من فكرته الأساسية ويدخله في الكثير من التناقضات، والسبب يرجع إلى السيناريو الذي يحاول التوفيق بين النقيضين دون أي نجاح أو إقناع.

### مفارقات وتناقضات

كما هو متوقع يقتحم بيل وأبناؤه الكنيسة أثناء إقامة القداس على روح المرحومة، ثم يلقي بيل كلمة يعلن من خلالها أن زوجته كانت قد تحولت إلى البوذية، وأنها أوصت بحرق جثمانها، ويتهم والدها

«كابتن فانتاستيك» هو الفيلم الذي منحه لجنة التحكيم الدولية جائزة أحسن فيلم في مهرجان روما السينمائي الأخير، وهو الفيلم الثاني الذي يخرج الممثل مات روس الذي اتجه إلى الإخراج، وقد جمع فيه بين الخيال البديع والأداء الممتع.

البرية في الغابة والاعتماد على الصيد كوسيلة للحصول على الطعام، واكتساب القوة البدنية بتسلق الجبال بما في ذلك من خطورة.

والأب يصدر الأوامر لأبنائه كما لو كانوا جنودا في الجيش، فهو لا يعاملهم كأطفال، بل كبالغين يدفعهم أيضا في اتجاه برنامج تعليمي ثقافي مغاير لنظام التعليم العام، فهم لا يذهبون إلى المدارس، بل يتعلمون من خلال القراءة والتلقين، يقرأون ويناقشون الكتب الأدبية الرفيعة (ديستوفسكي ونابوكوف وغيرهما)، مع الاستناد إلى أساس فكري يقوم على مبادئ الماركسية حسب فهم الأب لها، بما يجعلهم يتبنون جميعا شعار «كل السلطة للشعب» ويهتفون به كل يوم.

وهذه الأسرة الغريبة لا يتناول أفرادها سوى الطعام الصحي الطبيعي، ويرفضون تماما الماكولات السريعة التي يدمن عليها الشباب الأميركيون، كما لا يعرفون شيئا عن الأفلام والمسلسلات الشائعة التي يشاهدها أقرانهم، ويقضون الليل في الغابة، يشعلون النار ويتحلقون حولها.

يبدو الأطفال سعداء بهذا النمط من الحياة، راضين حياة المدينة والاستهلاك البورجوازي ومجتمع أميركا المحكومة بالاحتكارات، لكنهم بدأوا يتساءلون متى تعود إليهم أمهم؟

ولا يبدو الأب سعيدا بهذا التساؤل الملح الذي يشي بضعف لا يريده لأبنائه، فهو يديرهم على القوة والتحكم في مشاعرهم، وعندما تتوفر له الفرصة لإجراء مكالمة هاتفية مع شقيقته يعلم منها أن زوجته قد انتحرت، وأن جنازتها ستقام في نيومكسيكو بعد يومين أو ثلاثة.

ويصبح حادث موت الأم على هذا النحو مفجرا لأزمة عنيفة بين الابن الأصغر والده، فالولد يتهم أباه بالتسبب في مرض الأم ومن ثم وفاتها، هذا التوتر بين الأب والابن سيعود ليتخذ شكلا أشد فيما بعد، لكنه سيصبح أيضا أكثر نقاط الفيلم ضعفا.

بيل كاش يريد حضور الجنازة مع أولاده، لكن والد الزوجة المتوفية يهدده بإبلاغ الشرطة للقبض عليه إذا تجرأ وحضر، فهو

يحمله مسؤولية المصير المأساوي الذي انتهت إليه ابنته، بسبب نمط الحياة المتطرف الذي عاشته معه، لكننا سرعان ما نعرف أن الزوجة كانت تتفق تماما مع زوجها في التمرد على الحياة التقليدية، وأنها اعتنقت البوذية وأوصت بحرق جثمانها بعد وفاتها، والآن يتعين على بيل أن يذهب مع أبنائه



أمير العمري

ناقد سينمائي من مصر

لا شك أن الخيال هو أكثر العناصر بروزا في الفيلم الأميركي «كابتن فانتاستيك» (Captain Fantastic) للمخرج مات روس، فالخيال هو العمود الفقري لأي فيلم، والقدرة على تجسيد الخيال مهما كان جامحا هي أساس عملية الإخراج السينمائي. وليس المقصود بالخيال القصص الخيالية التي تدور في عوالم بعيدة عن الأرض مثل سلسلة «ستارترك» مثلا، التي يأتي ذكرها في سياق فيلمنا هذا، بل المقصود ابتكار شخصيات وعلاقات ومواقف نابعة من الافتراضات الخيالية مؤلفها، تربطها بحبكة معينة تستند إلى أشياء حقيقية موجودة في الواقع بالطبع.

ليس من الممكن إذن أن يتم الحكم على الفيلم من منظار الواقعية، أي قدرته على أن يقنعك بواقعية شخصياته وأحداثه، فالفيلم يخلق واقعه الخاص، لكن من المشروع تماما في النقد التساؤل عما إذا كان الفيلم مقنعا أم غير مقنع، بغض النظر عن علاقته بالواقع.

### مورتنسن أدى دور الأب بحيوية

وقدرة عجيبة على الانتقال من حالة

الكوميديا إلى التراجيديا بشكل

محكم ودون مغالاة

الفكرة باختصار هي ماذا قدمت أميركا لسكانها؟ وهل من الممكن أن يقرر رب أسرة أن ينزعزل بأطفاله الستة عن المجتمع من حوله؟ وأن يخلق «يوتوبيا» خاصة به كما يراها ويتخيلها؟ وأن يستغني بالكامل عن المؤسسات الاجتماعية القائمة بدعوى رفض القيم الاستهلاكية الشائعة وقيم الملكية والتعليم الرسمي التقليدي؟ وأن يستقل بأسرته تماما عن المدينة الحديثة ويعود بها إلى الطبيعة؟ أم أن هذا يعتبر تسلطا من جانب الأب وتدميرا لبراءة أطفاله، وفرض رؤيته الخاصة عليهم فرضا، وحرمانهم من حق الاختيار؟

### الأب المعلم

يقوم بالدور الرئيسي الممثل الأميركي فيغو مورتنسن الذي يتقمص ببراعة فائقة دور «بيل كاش» الذي أنجب من زوجته «ليزلي» ستة أطفال، ثلاث بنات وثلاثة أولاد، أكبرهم لا يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وقد اتفق الوالدان على تنشئة أبنائهما بعيدا عن المدينة فاخترتا السكنى في غابات واشنطن، ولكن الزوجة أصيبت بمرض عقلي وأدخلت المستشفى على نقطة والدها، وأصبح الأب «بيل» الذي يطلق لحبته ويرتدي ملابس غريبة تشبه ملابس «الكابوي» بالوانها الصارخة، مسؤولا عن تربية وتنشئة الأطفال، فأخذ يديرهم على الدفاع عن النفس باستخدام السكاكين، واصطياد الحيوانات



يحل الفنان المصري الراحل السيد القماش ضيف شرف قاعة «إيزيس» بالقاهرة، خلال المعرض السنوي لـ «فناي وكالة الغوري» الذي يتواصل حتى الأول من أبريل القادم.

يتواصل بغاليري الزمالك في القاهرة حتى منتصف أبريل القادم معرض «مصر ستعاود العطاء» للفنان فرغلي عبد الحفيظ، الذي يرصد فيه الكنوز المعرفية في تاريخ مصر.



# تشكيل

## كاظم نوير يجدد في لوحاته الخطاب الفني

● فنان عراقي يشكل وجدانه الاحتجاجي بالأرقام



أرقام ثائرة

متلما حدث مع إحدى لوحاته التي التقطها في إيطاليا واشتغل فوقها بعد طبعها على الكانفاس، ليبين مظاهر ما يتعلق بالحياة وما يترتب به الموت من فعل.

هناك أمر آخر تتبناه روابط لوحته وقوامها البنائي، فلا نجد انفعالا حادا جراء الشعور بالقر في وضع بلد مثل العراق،

فمساحة اللوحة التجريدية مفتوحة على تأمل واستعارات توحى بنظام شكلي يدعو إلى مفاهيم الحدأة وخطابها التجديدي.

والمزج بين تجديد اللوحة ومدلولها التعبيري وحمولاته يجعل غريزة الرسم عند نوير تجلب مرجعيات واقعه المرن

والماساوي، وهو خليط متجانس وعلى دراية بمسح الشوائب التي تلحق بالرسم وإشارات الدلالية.

كاظم نوير عالج ذات يوم في أعماله التسعينية وقائع الفرح والألم معا في مدينته الجنوبية الديوانية، وحمل الرسم تبعات الإدراك الجمالي للشعور النفسي، ولكنه اليوم يجعل من قيمة الحدث تمثيلا لحكايات ستكون ذات يوم مرجعا يلازم العلاقة بين المتخيل والواقعي معا، وهو انسجام منطقي يرتبط بتحليل اللوحة وأسس تكوينها وأنساقها، حتى وهي تحمل سیلا من صرخات الاحتجاج والانفعال الوجداني.

مرجعيات الفكرة المستوحاة في تحول رسوماته، ما يعني المتابع عن مكالفة الواقع واستعراضه، والمهم هنا أن وجهة العلامة لم تختلط بعناصر من نسج الخيال ولم تصور فواجع التاريخ بعيدا عن تدوينها، مما جعله يعبر الوقت دالا إيحائيا.

ويبدو كاظم نوير شديد الحساسية تجاه شفراته ونمط تركيبها البنائي، ولهذا يوفر المزيد من الميل لأدق التفاصيل، فلوحاته أقرب إلى العلامة الإرادية التي تترك سیلا من السرد في تتابع كشوفاتها، وهي محاولة جادة وحقيقية وصادقة مقارنة بغيره من الفنانين.

ويقارب نوير العمل وتحوله بمعزل عن المقارنة، ولذا يتحقق عنده نصيب من الامتزاج الموضوعي الحاد أمام المتلقي (لوحة تنبئنا بقيمتها الدلالية ومؤشرها السيميائي).

والتشكيلي العراقي لا يتطفل على التاريخ ولا على اليومي، بل إنه يدون بالرسم حقائق تمثيل الواقع، فكيف تنجح إشارته في نقل دلالاتها المغلقة لتصبح مفتوحة حيث شعور المتلقي؟

الأمر عائد هنا إلى وضوح الفكرة وإمكانية التقنية في التعامل مع السطح التصويري وطرائق التفكير بالعمل وتغييره،

يستثمر كاظم نوير فعل الذاكرة وربط محتوياتها المأساوية وفق شعور ذهني يتعين علينا النظر لتطبيقات خطابه الشكلي ومرجعياته الموظفة في متن التراكيب الصورية، فهل هي بنية حواس منفردة تتعامل بعلاقات وأواصر مكونة من خطوط وسطوح والأوان ومواد مختلفة؟ أم قمة خصائص لاتجاه يتبنى النسق الواقعي مع تعامل هندسي قابع في السطح التصويري؟ هذا التساؤل يوفر لنا منطق الأسباب التي دعت له ليركز على الأرقام ويحدد لها أشكالاً مختلفة تتزامن بتمثيل واضح في متن الأعمال الفنية.

هنا يجب أن نذكر بأن عنصر الإحساس بالجمال الشكلي سبقه تأسيس مرجعية استحضار المكان وحدثه، وهو ما فعلته الفنانة الكولومبية دوريس سالسيدو وهي تبعد في منحوتاتها المصنوعة من أثاث ينتمي إلى أفراد خاضوا الحرب الأهلية في موطنها، فالإشارة قصدية بمظهر بصري مرئي وما يجعل استعمالها وفقا لنظام رمزي يمكن في قدرتها الإصاليّة، وهذا ما يجعل مرجعيتها صورة للواقع ويومايته.

وتسهم التكوينات التجريدية التي تحمل مزيجا من التقنيات والمواد في تصعيد فكرة تجديد العمل الفني لدى نوير، وتجلب للذاكرة

تنطلق فكرة الرسم عند الفنان التشكيلي العراقي كاظم نوير من أصول معرفية وإمكانيات تقنية، جاءت عبر خصائص الخامات و مواد الرسم المتباينة، وامتلاكه لطاقة التجريب المتواصلة، لذا فهو يسعى لأن يجد آثارا خاصة به يجعلها هوية فنية تليق بمنجزه.

خضير الزبيدي

يقدم التشكيلي العراقي كاظم نوير تصوراتهِ الفنية المتعددة وفقا لإملاءات اللوحة ووحداتها البنائية ضمن مواد "الرمال مع الغراء والواتر برووف"، وعليه تغريبا التحولات الأسلوبية السريعة في لوحاته الأخيرة، فهي تمثل طباعا جماليا ينقل المتلقي إلى معرفة ضرورة الاختلاف ومقدار التوظيف الحيّ لمواد صعبة، مع إيجاد مؤثر بصريّ جراء المدلول الذي يستعيد به آثار الحرب ودمارها، من خلال بنية الأرقام والتواريخ والعلاقات المكونة لنظامها السيميائي.

علينا ونحن نشاهد آثار نوير الفنية أن نتوقف حيث بلاغة الصورة وحمولاتها المعرفية والأسلوبية، وبما أن آليات الفن عنده تقتضي مقاربة الإشارة ورسالتها، فنحن أمام عدة نظم صورية لها حضور رمزيّ تحملها الوحدات وتمثل في علامة كلية تميل إلى التمثيل الشعوري، وهذه العلامات الالفة تتسع وظائفها لتمثيل الحدث اليوميّ برعبه وأسارته، ومن هنا ثمة اعتماد بصريّ وزّعه نوير بطريقة هندسية جعلت وحدة الأرقام، وبمهارة تخطيطية، بؤرة لمدلول العمل الفنيّ.

وروابط هذا الأداء المباشر لم تتخذ من مخزون مظاهر الرسم مغامرة في البنائية التي تعتمد الاختلاف، إنما تتابع اتجاهها خاصا يريد له هذا الفنان أن يعيد التذكير بالحوادث الدومية من خلال أرقام العجالات المفخخة، وتواريخ الوقائع الأيام والأشهر والسنوات، وهي محاولات جادة من قبله لتجديد الذاكرة الجمعية، وأيضا هي ضرب من الالتزام بحساسية أبعاده الدالة في لوحاته.

وهذا الطراز الشكلي يتمتع بحسية وبعثت نفسي أمام تلقي العمل مع أن كشوفات السطح التصويري تجتاحها موجة من الألوان البرّاقة، وهو تعامل مبني على قناعة بتكامل المُكوّن الوجداني، فإي توزيع جمالي يريده هذا الفنان عبر طاقة السيميائية في قشرة الشكل ومحتواه الدلاليّ؟

◀ التشكيلي العراقي كاظم نوير لا يتطفل على التاريخ ولا على اليومي في لوحاته، بل يدون بالرسم حقائق تمثيل الواقع

## 76 دولة تشارك في مهرجان الكاريكاتير العالمي بدمشق

تفرغ للرسم، وبدأ يرسم الكاريكاتير بأسلوب ساخر وناقد، معتمدا رسومات مرافقة للمواد الصحافية المتنوعة في العديد من المجالات والصحف، منها جريدة "الصرخة" السورية ومجلة "الجندي" و"صحيفة الطليعي"، وهي الفترة التي تصدى فيها لبعض الممارسات السياسية في سوريا في أوائل ستينات القرن العشرين، مما جعله في مواجهة مع الحكومة وقد صدر بحقه حكم بالإعدام آنذاك، لكن المتغيرات السياسية الكبيرة والسريعة حينذاك أنقذته، فعاد إلى الرسم الساخر مجددا، ثم تركه لاحقا لأسباب تتعلق بالرقابة ولم يعد إليه مطلقا.

وكان الراحل من أكبر المساهمين بالرسم في مجلة "أسامة" الشهيرة المخصصة للطفل العربي، والتي أصدرتها وزارة الثقافة السورية في بداية سبعينات القرن العشرين، وكان أول رئيس تحرير لها المسرحي السوري الراحل سعدالله ونوس.

وعمل الراحل أيضا في حقل التعليم رساما لشخصيات المناهج الرسمية الحكومية، وفيها رسم المئات من المواضيع والشخصيات العربية والإسلامية الشهيرة، واستمر في عمله هذا مدة ثلاثين عاما، وتحديدًا من عام 1972 حتى عام 2002، وهو من أوجد شخصيات باسم ورباب وماجد وسندباد، وكان من مؤسسي مجلتي "أسامة" و"سامر".

وجاء تكريم الفنان ممتاز البحرة ليعيد الذاكرة إلى فنان كبير، لم ينل حظا من الاحتفاء المستحق، حيث قام فنانان سوريان سابقا هما موفق قات ومحسن شركس، بإهدائه معرضهما المشترك قبل سنوات، وكتب حينذاك "إلى الفنان المعلم ممتاز البحرة"، تحية حب وتقدير لمكانته الفنية والإنسانية في الوسط التشكيلي السوري.

موقع الكاريكاتير السوري، وكان تفاعل الجمهور كبيرا، وصلت إلينا الكثير من الآراء التي أذنت على الفكرة ورحبت بها".

يذكر أن الفنان السوري ممتاز البحرة رحل قبل أشهر في عزلة، بعد عمر مديد قارب الثمانين عاما، وكان البحرة أهم رسامي الكاريكاتير في سوريا وصاحب ريادة وبصمة منفردة في الرسوم المدرسية وكذلك المخصصة للأطفال.

ودرس البحرة الفنون الجميلة في القاهرة خلال سنوات الوحدة السورية المصرية، وبسبب الانفصال لم تتح له متابعة الدراسة في القاهرة، فأكمل دراسته بدمشق، وهو من أوائل خريجي كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، وعمل مدرسا في محافظة الحسكة في الشمال الشرقي السوري، ثم

بمشاركة ما يزيد على 400 فنان كاريكاتير من ست وسبعين دولة في العالم، تم افتتاح المعرض الثالث عشر لفن الكاريكاتير العالمي بدار أوبرا دمشق، وقد أطلق القائمون على المهرجان اسم الراحل ممتاز البحرة على أعمال الدورة، تكريما ووفاء له وتقديرا لمكانته المرموقة في الفن السوري خصوصا والعربي عموما.

أن يقدم رؤى مختلفة عن عالم معيش، وهو يحاول أن يوجد مساحة ما للحوار من خلال فن الكاريكاتير".

وعن سبب إطلاق اسم الفنان السوري الراحل ممتاز البحرة على الدورة الثالثة عشرة الحالية من المهرجان، قال خليل "هي لحظة وفاء له، البحرة فنان كبير، تأثرنا به وتعلمنا على يديه، فقد قدم للفن السوري الكثير في (مجالتي) الكاريكاتير ورسوم الأطفال، وقد نشرت رسوماته تكريما له في



نقد لاذع للوضع الراهن

## السيد سكايب



ميموزا العراقي

ناقدة من لبنان

□ عندما كتب الشاعر محمود درويش "هزمتك يا موت الفنون جميعها"، فهو لم يكن يقصد حينها تضمين عالم الفنون فن الإبحار في عالم "السكايب".

ليس من الرائج اعتبار برنامج السكايب المؤمن للتواصل البصري والسمعي فنا من الفنون الداحرة للموت، لكن يصبح بالإمكان اعتباره هكذا، هو وغيره من الأنظمة المشابهة، فنا من الفنون المعاصرة إن نحن التفتنا إلى بعض الشروط التي تتوفر فيه وتجعله لا يختلف عن فن المفهومي/الافتراضي بالشئ الكثير، فهو أثري مثلته ويتطلب جهدا مضاعفا بشئ بقوة الرغبة والقدرة على تحقيق عقد التواصل الذهني والروحي بين طرفين.

كما يتطلب فن "السكايبينغ" من الطرفين المتواصلين اختراع أو استخدام تقنيات حوارية مغايرة تماما لبساطة التقنيات الحوارية نسبيا والمُستخدمة على أرض الواقع، حيث تتشارك الحواس جميعها في تشكيل وفهم الآخر، كذلك يتطلب الفن المفهومي قدرة على اختلاق لغة جمالية خاصة هي أكثر تعقيدا من أي لغة فنية/تشكيلية.

تعبير "أرض الواقع" يبدو مُحجفا في حق "العالم الافتراضي" الذي يقع فيه المعنى أشد عمقا قبل أن يحل التواصل المباشر والحسي بين الطرفين ليغنيه

وليعطيه مذاقا إضافيا، مذاقا لن يعرفه كل من جرى في أرض الواقع جريان تقطيع البشر في رمال الزمان والمكان الموحلة

والمُتحركة، ليكون السكايب فنا يلقن رواه جمالية ومتمعة التجديد التي غالبا ما يفترق شرطان يُكف من أهميتهما شرط ثالث.

أولا، يجب ألا يكون المُتخاطبان عن طريق السكايب قد تعارفا مسبقا، ثانيا أن يتواصل سمعيا فقط وليس بصريا عبر فتح عين الكاميرا الهاتكة لعرق وتشويق التجربة.

أما الشرط الثالث فهو أن تنشأ بينهما مع مرور الوقت قصة حب مغايرة (تلقائيا) لمعظم القصص المعاصرة، بذلك يخرج "السكايب" كليا عن كونه أداة تواصل إلكترونية ليدخل إلى عالم الفنون المعاصرة الأكثر اعتقا وتحفيزا على التجديد.

هكذا يكتب كلام الشاعر معني مضاعفا، إذ يصبح الحب على الأثير فنا هازما أسطوريا للموت، لأنه يتطلب من الطرفين أن تكون لديهما مميزات غير شائعة تؤهلها للخوض في غمار رزقة السكايب الخصب، وأن يراعى أو يبتكر تقنيات كلامية خاصة ليست هي بأولويات يأخذ بها رواد "الحب الأرضي".

كثيرا ما تأخذ رزقة السكايب اللامحدودة مُبجريها المقدامين إلى عمق الفراغ، حيث يختبرا الملل بشكل ثوري ومهدد للتواصل ومتخط له على حد سواء، فيلقطهما فنون إذلاله، أي إذلال الملل -عدو الحب اللدود- عندما يجيء وقت لقائهما على أرض الواقع.

هنا السكايب كيان اسمه "السيد سكايب" لونه أزرق نسبة إلى رزقة "ملاحة الخارجية" وهو محط تندر ومصدر طرافة لـ "السكايبز"، كما هو طرف ثالث يدرّبهما على ترويض "الوقت" الذي يفصلهما، ويقرب ما بينهما على حد سواء، مُستعما ومُشاركا في الأحاديث أيضا حينما يؤث لحظات الصمت الثقيلة، حين يتساء، من خلال التشويش المتنوع المماثل لصوت ترمق أوراق أو لصدى مغاور عنيقة تُبدل صوتي المتحاورين إلى أصوات مخيفة حينما ومضحكة حينما آخر.

أما "سيادة" السكايب فتتأتى من مهابته، فهو وحده القادر على قطع وتقطيع التخابر بين الطرفين، فإرساء التعب أو سوء التفاهم.

ليس فقط من المستحيل الحفاظ على بريق اللحظات الأولى في أي حب كان، أرضيا بحثا، أو أثيريا في بدايته، تماما كما يستحيل الحفاظ على الإنبهار الأول أمام أي عمل فني، ليست استمرارية الإنبهار الأول هدف أي عمل فني، أو أي حب لأن ذلك سيؤدي حتما إلى الإرهاق. يكمن الرجاء في أن يلي الانخفاف الأول أمام العمل الفني، قدرتنا على رؤيته بشكل مختلف كل مرة نطل عليه، كما يكمن الرجاء في أن تتحول شغلات الحب الأولى إلى أطراف متجددة من الطمأنينة والسعادة في أن نكون معا، ولكن غير متحدين في تبدل الواننا وأحوالنا لنهزم الموت، كما على كل حب أن يهزمه.



«ما يعيشه الإعلام في لبنان من تهديد اقتصادي يشكل خطراً على آلية العمل السياسي السليم وعلى مجمل القطاعات الاقتصادية لدور الإعلام في تنشيط السياحة».

جورج صدقة  
عميد كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية

«يجب على وسائل الإعلام توفير وضمان التوازن بين حق الجمهور في المعرفة ومراعاة المعايير الأخلاقية والموضوعية في مجال الإعلام».

مهند سليمان النعيمي  
مدير عام وكالة أنباء البحرين



# ميدياً

## الصحافي «الوصفة السحرية» لكسر الجليد بين وسائل الإعلام والجمهور

● الحوار المباشر أهم وسيلة لبناء الثقة مع القراء ● بإمكان وسائل الإعلام التفاؤل بخصوص المستخدمين الأوفياء



نيويورك تايمز تجني أكثر من نصف إيراداتها من قرائها الأوفياء

موقع ما في ظل فوضى المواقع الإخبارية ويتمثل في المصادقية ومسألة الثقة. وليس على المدى القصير، ولكن على المدى الطويل تتحقق النتيجة.

وكتب إيد ويليامز، المدير التنفيذي لشركة إيدلمان للتواصل والتسويق في المملكة المتحدة وأيرلندا، في تقرير لـ «رويترز» أنّ أنه عندما «يصدق الناس الشركة، يشترتون منتجاتها، ويدفعون ثمنها مرتفعاً مقارنة مع منتجات أخرى، ويوصون أصدقائهم بها».

وذكرت تقارير صحافية أن ملايين النقرات أو الملايين من المستخدمين ليست مؤشراً على الثقة بأخبار معينة أو ولاء لموقع محدد.

ويعتبر عدد من خبراء الإعلام أنه مازال بإمكان وسائل الإعلام التفاؤل بخصوص المستخدمين الأوفياء، ويمكن للناشرين اكتشاف قيمة جمهورهم عبر التركيز على المستخدمين الأوفياء، وهذا ما ركز عليه كينسي جونسون رئيس تحرير الابتكار والاستراتيجية في «تايمز» خلال الندوة الدولية حول الصحافة على الإنترنت التي جرت قبل أشهر قليلة، حيث ذكر أنّ 90 بالمئة من عائدات المنشورات الرقمية تأتي من 10 بالمئة من المستخدمين. بينما 1.5 بالمئة فقط من المستخدمين الرقيمين لـ «نيويورك تايمز» مثلاً، يدفعون كمشتركين، حيث يؤدون أكثر من نصف إيرادات المنشورات.

وهناك سبب آخر للاعتماد على ولاء المستخدمين بدلاً من الأرقام الكبيرة، لتمييز

وتركز الاستراتيجية الثالثة «نشر جماهيري» على المشاركات والوسوم (الهاشتاغ). حيث تامل كل غرفة تحرير أن تتم مشاركة محتواها على منصات التواصل الاجتماعي المختلفة، لكن هذا لن يحدث إذا لم تكن المواضيع من النوع الذي يريد القراء تشاركه. لهذا السبب بالذات فإن غرف الأخبار التي شجعت المشاركة لاقت نجاحاً أكثر من تلك التي لم تفعل.

ولاحظت الدراسة أن منشورات وسائل التواصل الاجتماعي والتي لديها احتمال المشاركة تقدم بـ «جودة» عالية. إضافة إلى تشجيع القراء على مشاركة المنشورات التي كان لها وقع خفيف، بالإضافة إلى المقالات والقصص التي تحظى بزاوية اهتمام جماهيري قوية، تكون أكثر نجاحاً.

تبحث وسائل الإعلام عن طرق ووسائل مختلفة للاقترب من الجمهور واستعادة ثقة التي تراجعت كثيراً في عصر التضليل، ويعتبر الصحافي حجر الأساس في هذه العملية، حيث وجدت دراسة حديثة أن نظرة الجمهور إلى الوسيلة الإعلامية تحدها طريقة سرد القصة الإخبارية والأسلوب اللذان يستخدمهما الصحافي في التفاعل مع الجمهور.

أو تقييم غرفة التحرير الخاصة التي يعمل لديها، تبعاً للقيم التي يتبناها الجمهور، ومن الضروري أن يكون الصحافي يقظاً من هذه الناحية حتى لا يصدّم القارئ. وركزت الدراسة على ثلاث استراتيجيات، ووضعت لكل واحدة معايير لقياس نجاحها. وتمثلت الاستراتيجية الأولى بـ «أخبر بقصتك» وهي تهتم بشكل أساسي بمقاييس تعقب معدل التفاعلات، إذ يتدرب الصحافي على البقاء خارج القصة، ثم يكون التحدي بأن يقوم بالعكس.

ووجدت الدراسة أن الصحافيين يمكنهم فعل ذلك بنجاح عبر مشاركة ملاحظات «ما وراء الكواليس» في قرارات أو مشاريع غرف التحرير بالغة الأهمية، فضلاً عن تسليط الضوء على ما يجعل الموظفين ذوي مصادقية وأهلية.

واستطاعت المنشورات الناجحة التي لا تبدو مفتعلة أو قسرية، الجمع بشكل طبيعي بين معلومات ما وراء الكواليس والمواضيع ذات الاهتمام العالي لدى القراء.

وفي الاستراتيجية الثانية «الانخراط الأصلي» يتم تقييم معدل النجاح عبر تحليل التعليق على الخبر أو القصة في مواقع التواصل الاجتماعي كما ونوعاً، وكذلك الرد على التفاعلات، وتستند الفكرة إلى أن أهم ما في بناء الثقة مع القراء هو الحوار المباشر. والمحادثات والتفاعل التي تشعر القراء بأنها طبيعية وإنسانية هي مفتاح تطوير العلاقة مع الجمهور، وفق ما اكتشفت الدراسة.

وهذا يمكن تحقيقه من خلال تثمين التعليقات المحيية وتحدي التعليقات غير الصحيحة والمؤذية، فضلاً عن إضافة شعور ومنظور خاص بالصحافي على التعليقات. فإذا كان القراء متحفّظين، يجب على الصحافي البدء بالبحث على المواضيع الأكثر بحثاً وجذباً، ومع مرور الوقت سيصبحون أكثر استعداداً لإضافة أفكار حول مواضيع مختلفة ومعقدة بعض الشيء.

«نيويورك تايمز» - «نؤمن بما نفعل، نحتاج فقط إلى معرفة كيفية شرح ذلك للقراء»، توضح هذه المقولة للصحافية الأميركية جوي ماير، أن الثقة أضحت واحدة من أكبر المشاكل التي تواجه المؤسسات الإخبارية، والتي تعي جيداً أن التحدي الحقيقي بالنسبة إليها اليوم يكمن في مقدرتها على إيجاد الجواب للسؤال الأهم: كيف يمكن لوكالات الأنباء بمختلف الأحجام والجماهير أن تصل إلى القراء، وأن تجعل نفسها مصدراً موثوقاً للمعلومات؟ وماذا يمكن أن تفعل لاستعادة مجدها في عصر التضليل الحالي؟

تدرك وسائل الإعلام الأميركية أنه في الولايات المتحدة وحدها ثلث السكان بالكاد يثق بان وسائل الإعلام تقدم الحقيقة، ولهذا السبب أجرى معهد رينولدز للصحافة، دراسة حديثة تسعى إلى إيجاد أجوبة تساعد غرف الأخبار على الاقتراب أكثر من الجمهور ويمكن لتأثيرها أن تخدم كمخطط لغرف التحرير في كل مكان، وفق ما ذكرت سام باركهيد في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

أجرى الدراسة فريق من الطلاب الباحثين في كلية ميسوري للصحافة بالشراكة مع 14 غرفة أخبار حول العالم، وهدفت إلى إيجاد تقنية بناء ثقة ناجحة على فيسبوك.

وتقول جوي ماير قائدة مشروع الدراسة «تزيد صحافيين أن يكون العمل الذي نقوم به معروفاً لدى الجمهور»، وشرحت ماير أن واحدة من أكبر المفاجآت التي شاهدها خلال الدراسة هي كم أنه صعب على الصحافيين إخبار قمتهم أو الحديث عن أنفسهم. ومع ذلك وجدت الدراسة أن طريقة سرد القصة الإخبارية، كان سبباً في تقييم عمل الصحافي

جوي ماير:

نريد كصحافيين أن يكون العمل الذي نقوم به معروفاً لدى الجمهور



### باختصار

طالب فرانك-فالتر شتاينماير رئيس ألمانيا الجديد، الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بالإفراج عن الصحافي الألماني-التركي المعتقل في إسطنبول دنيس-يوجيل، وقال في خطاب تنصيبه رئيساً لجمهورية ألمانيا الاتحادية الأربعاء، «احترم سيادة القانون وحرية الإعلام والصحافة» وأفرج عن دنيس يوجيل.

عبر مركز تونس لحرية الصحافة عن استنكاره لحادثة الاعتداء على الطاقم الإعلامي لوحة الإنتاج التلفزيوني بإذاعة المنستير داعياً كافة الأطراف السياسية إلى الكف عن التحريض على الصحافيين والإعلاميين، نظراً إلى أن هذه المسألة كانت سبباً أساسياً في تكرر اعتداءات المواطنين عليهم.

نعت الأوساط الثقافية والإعلامية في لبنان، الأربعاء، نقيب الصحافة اللبنانية السابق محمد البعلبكي عن عمر ناهز 96 عاماً. وانتخب البعلبكي نقيباً للصحافة اللبنانية للمرة الأولى في عام 1982 واستمر على رأس النقابة حتى أواخر عام 2014.

رفض بيتر ليمبورغ، مدير عام مؤسسة دويتشه فيله مزاعم بثقتها بعض وسائل الإعلام المصرية حول تغطيتها للشأن المصري، مؤكداً أن ذلك لن يناف من استقلالية المؤسسة ومصداقيتها وتغطيتها المتوازنة، وأكد قائلاً «تسببنا العربي يعمل من أجل قرائه ومشاهديه في مصر وبالتأكيد ليس ضد هذا البلد».

ينظم الاتحاد الوطني للصحافيين الشباب بالمغرب، النسخة الأولى من «برنامج تحسين تمثيل النساء في وسائل الإعلام» لصالح العاملين في الصحافة والإعلام، بمدينة أغادير يومي 25 و26 مارس الجاري.

للمشاركة والتعليق  
media @ alarab.co.uk

## تغطية وسائل الإعلام لاعتداء لندن: طغى الخبر وغاب التحليل

كما صورت المساعي الطبية لإبقائه حياً، فيما عنونت غولف نيوز الإماراتية خبرها، بـ «اعتقال ثمانية أشخاص بعد هجوم لندن الإرهابي الذي أسفر عن مصرع 4 أشخاص وإصابة 40 آخرين».

أما صحيفة ذا صن فقد اختارت صورة كبيرة للمهاجم وضابط الشرطة، بزاوية جانبية مع الحرص على أن لا تظهر صور الجثث الأخرى في الصورة.

وكان واضحاً في الصور التي نشرتها الصحف العالمية الحرص على المعايير المهنية بهذا الشأن، وعدم إظهار صور قاسية للضحايا تسيء لمشاعر الجرحى وعائلاتهم.

مأساة، ولكنه ليس تهديداً للديمقراطية»، طالب فيه وسائل الإعلام والسلطات بعدم الانقياد إلى هدف الإرهاب وتغيير نمط الحياة البريطانية.

وركزت العديد من الصفحات الأولى للصحف العالمية، مثل صحيفة التايمز البريطانية، الخميس، على محاولات النائب توبياس إلود غير الناجحة لإتقان حياة كيث بالمر، ضابط الشرطة غير المسلح الذي هرع لمواجهة المهاجم الذي يحمل السكين؛ وعلى آخرين يصورون المهاجم نفسه.

بدورها ركزت صحيفة التلغراف وصحف أخرى على المهاجم الذي لم يكشف عن اسمه،

من الضحايا قصد إعطاء أهمية للخبر، فيما غاب التحليل عن دوافع الحادث، رغم أنه يحتل الأهمية الأكبر بالنسبة إلى الجمهور من الحدث نفسه بعد شيوع المعلومات عن تفاصيل الخبر.

وانتقد الكاتب البريطاني سايمون جينكينز تهافت وسائل الإعلام في تضخيم الحدث، معتبراً أن ذلك ما يهدف له الإرهابي، وهو أن يجد أن ما قام به من عمل قد أثار الرعب بين الناس على الأقل في وسائل الإعلام.

ونشر جينكينز مقالاً له الخميس بصحيفة الغارديان تحت عنوان «هجوم وستمنستر

لندن - تصدر اعتداء لندن عناوين الصحف العالمية والمواقع الإخبارية منذ اللحظات الأولى، وتضاربت المعلومات عن تفاصيل الحادثة مع تهافت وسائل الإعلام ووكالات الأنباء على أي معلومة دون التأكد من مصداقيتها، الأمر الذي يضع مجدداً قضية سبق الصحافي في مواجهة مباشرة مع الدقة والمصادقية، ويبدو أن الأول استطاع الفوز في المعركة أيضاً مع قرار وسائل الإعلام بعدم الاستفادة من الدروس السابقة في مثل هذه الحوادث والوقوع في فخ الانقياد للخبر. وطمغى الخبر على كل الصحف ووسائل الإعلام، التي تسابقت للبحث عن عدد أكبر

## غياب النقابات المهنية الفاعلة يضاعف معاناة الصحافيين اللبنانيين

من جهته لفت المستشار القانوني لمؤسسة «مهارات»، المحامي طوني مخايل، إلى «أهمية إعادة تعريف الصحافي، ويجب إيقاف مبدأ التوقيف الاحتياطي عند التعبير عن الرأي، وهذا الهدف الأساسي في طرح مؤسسة مهارات لقانون الإعلام الجديد».

وأضاف «ثمة تجربتان فشلنا في ما يتعلق بالنقابة الإلزامية والاختيارية بسبب الانقسام والسطوة السياسية، وحالة الاستقرار السياسي الحالية مفيدة للخروج بتنظيم نقابي وقانوني يساعد على النهوض بمهنة الإعلام».

وأشار إلى أن «هم الصحافي اليوم هو الحماية الاجتماعية وهذا لا يؤمنه إلا التنظيم النقابي الموجود حالياً، وفتح النقاش مع الحاضرين الذين طرخوا الأسئلة وشاركوا المخاوف والهموم».

وعقدت في إطار ورشة العمل جلسة للتقييم والاستنتاج حيث عدم المشاركون من الإعلاميين إلى مناقشة الواقع المهني اللبناني لوضع تصور أولي لورقة عمل يمكن أن تساعد في تطوير النظم والأطر المهنية المعتمدة حالياً في لبنان لتنظيم الإعلام والتي من شأنها تعزيز السلم الأهلي. على أن ترفع ورقة العمل إلى المعنيين بتنمية وتطوير قطاع الإعلام، ولا سيما وزير الإعلام ملحم الرياشي، الذي وعد في جلسة الافتتاح بتحويل ورقة العمل الصادرة عن الورشة إلى قرارات تنفيذية.

وأضاف «إن غياب النقابات هو من مسؤولية الصحافيين أنفسهم، إذ لم تكن لديهم القدرة على وضع إطار نقابي يساهم في حمايتهم»، ووصف «الواقع الاجتماعي للصحافيين بالكارثي مما ساهم في السيطرة السياسية على الإرادة الصحافية».

وأكد أن الصحافيين بحاجة إلى «إعادة التفكير في واقع النقابات الحالية وهناك حاجة إلى تطويرها».

الصحافيين وتساهم في حماية الحريات تجاه السلطة السياسية، وتكون ضماناً لحقوق الصحافيين وعدم صرفهم من العمل بشكل تعسفي كما يحدث اليوم».

ورأى أنه «منذ خمسين عاماً إلى اليوم لا يوجد تنظيم يستحق أن يطلق عليه اسم نقابة للصحافيين، سكوتنا منذ خمسين عاماً عن واقع النقابات هو السبب الرئيسي في انهيار مهنة الإعلام والصحافة».



اتجاه الكاميرات إلى المكان الخاص.. الصحافيون هم الحدث



أعلن تطبيق لينكد أنه يعتزم إطلاق ميزة الترنند (Trending Storylines) على خدمته، المخصصة لقطاع الأعمال. وسيستخدم التطبيق لتلك الغاية محررين وخوارزميات لتحديد القصص الأهم على الشبكة، في مسعى لجذب المستخدمين إلى الخدمة وتشجيعهم على القراءة، وبالتالي إضفاء وقت أطول عليها.

@alarabonline

## اشتباك على تويتر يرفض استفزاز ابن ترامب لعمدة لندن

● هاشتاغات البريطانيين: تحد للإرهاب ونقل حي للاعتداءات وترويج للأخبار المضللة



### لسنا خائفين

وتحاول تصحيح الخطأ. وبلغت التقرير إلى أن مؤسسة إعلامية روسية قامت بنشر صور غير صحيحة للمنفذ أثناء عملية البث على صفحات فيسبوك، قائلة "هذا هو الرجل قبل ثوانٍ من هجومه على الشرطي، وهذه هي صورته بعد إطلاق النار عليه"، مشيراً إلى تأكيد المؤسسة الإعلامية على أن الأخبار جاءت من زميل في لندن.

كما أشار التقرير إلى صورة ظهرت على شاشة كمبيوتر، عرضتها قناة "الجزيرة الإنكليزية" في البث المباشر على فيسبوك، وجاء فيها "العالم الإسلامي" يضحك على هجوم لندن.

ويعلق الموقع قائلاً إنه من الصعب التأكد من حقيقة صورة شاشة الكمبيوتر، لكن من السهل التعرف على ردود الفعل التي ظهرت في الفيديو على "فيسبوك"، حيث تظهر فيه مجموعة صغيرة وهي تضحك على الفيديو، لافتاً إلى أنه من الصعب معرفة ما إذا كان الذي ينظر إلى الفيديو ويضحك هو شخص واحد أو أكثر عند النقر على رمز تعبير.

ويختتم "بارفيد" تقريره بالإشارة إلى أن معلومات مزيفة اتهمت الكوميدي الكندي سام هايد بالعملية، وفي المكسيك اتهمت الصحافية تامارا دي أندا.

من جانب آخر، انتشرت هاشتاغات مثل "WeStandTogether" و"WestminsterAttack" و"PrayForLondon" وعبارة "parliament" وباللغة العربية انتشرت هاشتاغات "لندن" و"البرلمان البريطاني" و"بريطانيا".

لكن الهاشتاغ الأبرز الذي تصدر الترنند العالمي كان "WeAreNotAfraid"، وأكد عبره البريطانيون أنهم ليسوا خائفين من الإرهاب. ونشر المغردون صوراً للاعتداء، وتناقلوا الأخبار من لندن، كما نشروا صوراً وفيديوهات متضامنة تؤكد عدم خوفهم.

في المقابل، أشار موقع "بارفيد" الأميركي إلى المعلومات المضللة التي انتشرت بسرعة بعد الهجوم.

وأشار تقرير إلى أن موقع القناة الرابعة نشر أن المنفذ هو أبو عز الدين، مع أنه في السجن منذ أكثر من عام، وأكدت مصادر أن المتهم لا يزال في السجن، ومن هنا قامت القناة بالتراجع عن الخبر وحذفته، وهو ما فعلته صحيفة "الإنديبننت" أيضاً.

وجاء في حساب القناة الرابعة على تويتر، أن كبير مراسلي الشؤون المحلية سايمون إسراييل نقل عن مصادر، قولها إن المنفذ هو أبو عز الدين، واسمه الحقيقي تريفور بروكس، مشيرة إلى أنها تراجع من جديد الخبر، بالعاصمة البريطانية.

استفزاز عمدة لندن أثناء واقعة مستمرة". ونقلت صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية مقتطفات من حوار خان مع الصحيفة العام الماضي، مشيرة إلى أن ما نشره نجل ترامب أسىء فهمه حيث قال عمدة لندن وقتها إن على سكان المدن الكبيرة في العالم أن يكونوا مستعدين لأي عمليات إرهابية".

ورد ويس ستريتينغ، النائب عن الفورد الشمالية والرئيس السابق للاتحاد الوطني للطلاب، على التغريدة قائلاً "تستخدم هجوماً إرهابياً على مدينتنا لمهاجمة عمدة لندن لتحقيق مكاسب سياسية. أنت عار".

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية تريزا ماي قد أدانت الهجوم ووصفته بأنه "عمل منمنح ويثير الإشمئزاز"، وقالت في بيان أمام مقر رئاسة الوزراء مساء الأربعاء "مكان هذا الهجوم ليس عفواً".

وهذا أعنف هجوم في لندن منذ قتل 52 راكبا في تفجيرات انتحارية استهدفت شبكة النقل بالمدينة في يوليو 2005، في أسوأ هجوم بالعاصمة البريطانية.

هجوم لندن مثل محور الجدل حول اهتمام نشطاء الشبكات الاجتماعية الذين نشروا سيلاً من التغريدات والصور، حللوا فيها الهجوم، لتختلط الأخبار المضللة بتلك الحقيقية، خاصة بعد دخول ابن ترامب على الخط.

لندن - بعد ساعات قليلة من الهجوم الإرهابي الذي استهدف العاصمة البريطانية لندن، سخر ابن الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من عمدة لندن صادق خان.

وأعاد دونالد ترامب جونيور، نشر رابط حوار قديم لخان، على حسابه بموقع تويتر. كان صادق خان قد قال في حوار مع صحيفة "الإنديبننت" البريطانية، في سبتمبر الماضي، معلقاً على تفجير في نيويورك "إن على سكان المدن الكبيرة في العالم أن يكونوا جاهزين للتعرض لعمليات إرهابية، حتى في أقل الأوقات توقعا لحدوث حادث إرهابي".

وكتب ترامب الابن معلقاً على الرابط "لا بد أنك تمزح معي"، وأضاف "رئيس بلدية لندن صادق خان قال إن الهجمات الإرهابية جزء من العيش في مدينة كبيرة".

وآثارت تغريدة ترامب الابن، غضب البريطانيين، الذين لا يزالون مصدومين من الحادث الدموي الذي أودى بحياة خمسة أشخاص جراء قيام إرهابي بدهس مواطنين على جسر ويستمنستر وطن جندي بسكين، فضلاً عن إصابة العشرات.

وآثارت تغريدة ترامب جونيور ضجة واسعة النطاق على تويتر، إذ هاجم نشطاء وسائل التواصل الاجتماعي نجل الرئيس الأميركي، ناشرين له صوراً وهو يصطاد الحيوانات واصفين إياه بأنه "قاتل" و"بغض"، كما اتهموه بمحاولة ربط خان المسلم بالإرهاب.

وقال معلقون إن خان "لم يقل إن الهجمات كانت متوقعة، بل إن الاستعداد للهجوم الإرهابي هو جزء من الحياة".

وقال أحد المستخدمين يدعى توم كوتس "النتظة التي أراد (ترامب جونيور) إثارتها هي إن المسلمين يملكون تهديداً لأنه عنصري".

وعرد آخر اسمه جو باب "حتى وإن لم تكن قد أعدت صياغة حديث صادق خان بطريقة مخادعة وخارج سياق الموضوع، فانت لا تزال بغياً لقتل الفيلة من أجل المتعة".

وقال المراسل التلفزيوني سياران جينكينس "هل هذا مفيد يا دونالد ترامب جونيور؟ هل قرات على الأقل المقال قبل

#لسنا خائفين  
كان الهاشتاغ الأبرز الذي تصدر الترنند العالمي وتحدى خلاله البريطانيون الإرهاب

### «خصوبة الرجال»

## تطبيق على هاتف ذكي

لندن - بات في مقدور الرجال قياس عدد الحيوانات المنوية وجودتها في المنزل، باستخدام تطبيق على الهاتف الذكي قام العلماء بتطويره مؤخراً، وفق تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية، الأربعاء 22 مارس.

فقد نجح الجهاز الجديد، الذي يُعلق على الهاتف الذكي، في الاختبارات العملية التي أجريت عليه بعد أن تمكن من إحصاء عينات الحيوانات المنوية المشوهة بدقة تصل إلى نسبة 98 بالمئة.

وفي 40 بالمئة من الحالات التي يسعى فيها الأزواج إلى الإنجاب دون أن ينجحوا في ذلك، ترتبط مشكلة الخصوبة بتشوه الحيوانات المنوية، لكن الباحثين يقولون إن الرفض الاجتماعي للفكرة وصعوبة إجراء الاختبارات الطبية يعنيان أن العديد من الرجال لا يسعون إلى الحصول على تقييم جيد.

يقول هادي شفيق، الذي يُدير العمل في مستشفى بريغهام لأمراض النساء في ولاية بوسطن الأميركية "كنا نرغب في التوصل إلى حل يجعل اختبارات العقم للذكور بنفس البساطة والقيمة الاقتصادية لاختبارات الحمل المنزلية".

صنع الفريق الجهاز باستخدام قطع غيار من أقراص "الدي في دي" والأقراص المضغوطة، وقد تكلف إنتاجه 4.45 دولارات أميركية.

ويستخدم الجهاز بوضع السائل المنوي داخل وعاء صغير يستخدم مرة واحدة، ويُركب في أحد جانبي الجهاز المعلق بالهاتف الذكي بطريقة تشبه الـ"يو إس بي". وفي غضون بضع ثوانٍ تظهر نتائج التحليل على شاشة الهاتف.

ووصف جون بيتروزا، مدير مركز الخصوبة في مستشفى ماساتشوستس العام والمشارك في إعداد الدراسة، هذا الجهاز بأنه "سريع مجرى للعبة".

وأضاف بيتروزا "عادةً ما يضطر الرجال إلى توفير عينات السائل المنوي داخل غرف في المستشفيات، في موقف يعانون فيه من التوتر والحرج والتشاؤم وخيبة الأمل في معظم الأحيان".

وقال موضحاً "الاختبارات السريعة الحالية تجرى في المعمل، وتستغرق كثيراً من الوقت، وتخضع للمزاج الشخصي. أما هذا الاختبار، فهو قليل التكلفة وإحصائي وشديد الدقة، كما يمكنه تحليل فيديو لعينة من سائل منوي خلال أقل من خمس ثوانٍ".

لكن الآن باسبي، استناداً طلب الذكورة في جامعة شفيلد البريطانية يقول إن جهاز الهاتف الذكي ليس بإمكانه تنفيذ جميع الاختبارات التي تجرى في المعامل المتخصصة، مثل تحليل المورفولوجيا، أي دراسة شكل وحجم الحيوان المنوي، مؤكداً أن على مستخدمي التطبيق إعادة إجراء الاختبار لدى معمل متخصص.

## هاشتاغ اليوم



### حظر الأجهزة الإلكترونية: طيران الإمارات يغرد

سابقة للشركة، تظهر فيه الممثلة الأميركية جينيفر أنستون، وهي تستمتع بخدمات الطائرة الترفيهية على متن إحدى الرحلات. ويبدأ الفيديو بطرح سؤال "من يحتاج إلى الكمبيوتر المحمول والأجهزة اللوحية أصلاً؟"، لتظهر بعد ذلك أنستون وهي تشرح لطفل على متن الطائرة عن كمية الألعاب والأفلام الترفيهية المتوفرة ضمن الخدمات على متن طيران الإمارات.

ثم ينتهي الفيديو موضحاً أن طيران الإمارات يوفر أكثر من 2500 قناة تعرض أحدث الأفلام، والبرامج التلفزيونية، والرياضية، وبرامج الأطفال.

وقد أرفق طيران الإمارات التغريدة بتعليق:

@emirates

# "دعونا نرفه عنكم".

وحاز المقطع على 2100 إعادة تغريدة و2400 إعجاب وعلى تغريدات كثيرة مشيدة بالشركة.

في المقابل اعتبرت مغردة باسم إسكندرا الحلبي:

@iskandrah

صحافيون لا يبحثون عن الترفيه على الرحلات الطويلة. أجهزة الكمبيوتر المحمولة ضرورية لهم.

وكان الجدل الذي أثاره القرار زاد بعد إعلان دول غربية أخرى منها فرنسا وكندا أنها تسير في سياق تبني القرار، بحجة الرد على تهديدات أمنية، مشيرة إلى أن أجهزة الاستخبارات توصلت إلى أن التنظيمات الإرهابية طورت أساليب جديدة لمهاجمة الطائرات وإخفاء تورطها.

دبي - لا يزال الحظر الأميركي والبريطاني على الأجهزة الإلكترونية الكبيرة داخل الطائرات يشغل مستخدمي الشبكات الاجتماعية في العالم العربي.

يُذكر، أن القرار يفرض على المسافرين من دول معينة بالشرق الأوسط وأفريقيا إلى الولايات المتحدة وبريطانيا تسليم كل الأجهزة الإلكترونية إلى قمرة الشحن دون حملها معهم على متن الرحلات الجوية.

وأطلق نشطاء هاشتاغ «الأجهزة الإلكترونية للتعبير عن آرائهم حول هذا الموضوع

وعبر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي عن غضبهم ورفضهم لهذا القرار معتبرين أنه قرار عنصري وقد يسبب إزعاجاً للمسافرين دون مبرر. وقال مغرد مصري:

@Majdi\_M

# تستطيع إدخال أجهزة إلكترونية معك إلى الطائرة شرط ألا تكون مسافراً على الخطوط التي حدودها بالحظر. الموضوع ليس أمنياً فقط، إنما هو تضيق على الخطوط المنافسة كذلك.

وتساءل حساب عشاق عالم الطيران:

@AviationWG

# القرار الأميركي البريطاني لمنع الأجهزة الإلكترونية النقالة على متن طائراتها هل هي حرب على الإرهاب أم على شركات الطيران في الشرق الأوسط؟

وكان رد طيران الإمارات على قرار الحظر طريفاً؛ حيث نشرت الشركة على حسابها على موقع تويتر، مقطع فيديو صغيراً من دعاية

## أبرز تغريدات العرب



kwabil

علما العربي وصل إلى جالة من السوء حتى لو أردت أن تخرب... لن تجد ما تخربه؛ لذا أي تخريب يُعتبر إنجازاً!

Eman\_Osaimi

الفقر يمنح الرغبة بالتغيير.. الفقراء سيغيرون والأغنياء يقاومون أي تغيير حتى ولو يصب في مصلحة الجميع.

hailahabdulah2o

عام على منع الهيئة عام مضى على تنظيمها ولم نشاهد أي انفلات أو تغير في مجتمعنا.. وهذا يعني أنه مجتمع ضوابطه تنبع منه، وليس من شرطي وهراوة. السعودية.

تابعوا

Adele

أديل فنانة اسكتلندية.

Ooops\_q8

ابوك لو تقول له أنا سانتحر يقول لك أنا في عمرك انتحرت 9 مرات، لازم يحبك.

Haunted2012

عزيزي رجل الدين: نصف حديثك هو عن كيفية الحصول على نساء الجنة والنصف الآخر عن كيفية التمتع بهن في الدنيا! لذا آخر من يتحدث عن الوصول للمرأة هو أنت!

kowthermusa

ستنصل بالحب، أسرع مما ستصل له بالكراهية..

ShahrazadKablan

عندما يكون الحديث عن الحب عيباً وجراماً، فلا تستغرب غلظة القلوب وجفاف العيون وفضاظة اللسان طيبياً.

dalaaalmoufti

عندما تعلم الأطفال في المدارس أن المسيحي كافر والشيعي خارج والمختلف عنك في جهنم وبئس المصير... تاكد أنك تربي جيلا داعشياً بامتياز.

sharif\_hijazi

ما فهمته من مقابلة سعد الحريري "أعطيناهم البلد حتى لا يخرب البلد". لبنان.

PSYMSS

من يعرف إيهام الجماهير يصبح سيذا لهم، ومن يحاول قشع الأوهام عن أعينهم يصبح ضحيتهم.

WacinyAlAraj

يا صديقي إننا في هذه البلاد عرضة لكل المحاولات القاسية لإبادة أحلامنا الصغيرة، كل صاحب عقدة يريدك في النهاية أن تشبهه، أن تصير صورة عاكسة لكل كذبة.

## تحقيق

2017 قد تكون السنة الأخيرة للحياة المهنية لعائلة «بربور»، تلك العائلة اللبنانية التي اشتهرت على مدار قرنين من الزمان بصناعة السفن والمراكب الخشبية في صور.

أصحاب المهنة يشكون من صعوبات عديدة بالرغم من إعادة تأهيل المرافئ بعد الحرب الأهلية التي دارت على مدى 15 عاما.

## صناعة السفن الفينيقية تبحر بعيدا عن شواطئ صيدا

● الحرفيون يتجهون إلى مهن أخرى ● صيانة المراكب تحفظ رزق العاملين في القطاع



الفينيقيون هم الأوائل الذين استخدموا السفن وسافروا في البحر

ووفق حديث جورج بربور، فإن «تراجع مهنة صناعة المراكب تعود لعدة أسباب أبرزها نضال كمّية الأسماك في البحر اللبناني بعد رحلة طويلة من استخدام الديناميت في عمليات الصيد فماتت البزرة وتلاشت مع الوقت، فصناعتنا تعتمد على صيادي الأسماك، والأسماك قليلة». ويضيف «من الأسباب أيضا لجوء عدد كبير من الصيادين إلى شراء المراكب المصنوعة من مادة الفاير كونها أرخص ولا تحتاج وقتا للتصنيع، كما لا تحتاج إلى الكثير من أعمال الصيانة مثل المراكب الخشبية».

## مهنة الفن الجميل

صناعة المراكب والسفن لا تزال تسرد حكاية من تاريخ لبنان وتجسد لآثري منطقة صيدا العشق بين المدينة ومراكبها، إنه عشق يعود إلى أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمئة عام في زمن كان يجوب فيه الفينيقيون البحر المتوسط بضائعهم المحملة على مراكب من صنغ أيديهم.

عطية واحد من قلة ما زالت تعمل في صناعة قوارب الصيد والمراكب السياحية في مدينة صيدا الساحلية بجنوب لبنان حيث تلتقط هذه الصناعة أنفاسها بعد قرون ذهبية عاشتها المنطقة.

قال عطية «منذ حوالي 30 عاما وأنا أعمل في هذه المهنة التي تعلمتها من والدي. اصنع عدة أنواع من المراكب؛ مراكب للصيد ومراكب للنزهة وغيرها وبأحجام مختلفة».

وأضاف «هناك مراكب يتراوح طولها بين سبعة أمتار وعشرة أمتار للصيد وأخرى يصل طولها إلى 12 مترا للنزهة. الآن نعمل على مركب طوله 20 مترا للنزهة. هناك مراكب تستغرق وقتا من شهر إلى ستة أشهر حسب حجم المركب، أما السعر فيحدد حسب طول المركب».

وتتكدس الأشجار الكبيرة والأخشاب في مصنعه عند مدخل صيدا قبالة الميناء كما تنتشر الآلات البسيطة كالمطرقة اليدوية والمسامير والمناشير الكهربائية.

يبتسم عطية عندما سئل عما إذا كان سيعلّم مهاراته لابنه قائلا «بالطبع» مضيفا «طالما أن الشخص أعطاه الله عمرا فإن المهنة لن تضمحل لأن المهنة يتوارثها الناس أبا عن جد وتنتقل من جيل إلى جيل.. ففضل المهنة متواصلة عبر الزمن ولا تنقرض. الذين يعملون في هذه المهنة قلة ويعدون على الأصابع».

ويشكو أصحاب هذه المهنة من صعوبات بالرغم من إعادة تأهيل المرافئ بعد الحرب الأهلية التي دارت على مدى 15 عاما، ويعززون ذلك إلى الانقطاع المتكرر في التيار الكهربائي وإلى ارتفاع أسعار المازوت والمواد التي تدهن بها السفن وإلى قرار منع قطع الأشجار في لبنان والانفتاح على الأسواق العالمية وغلاء الخشب الخالص.

ولكل مهنة أسرارها وتاريخها، وتعد صناعة الخبوت والمراكب من أصعب المهن، لكن بالنسبة إلى ناجي عنتر الذي يعمل مع عطية فإنها «مهنة فيها فن جميل جدا. أحيانا الشجرة الكبيرة التي يصل عمرها إلى مئة أو مئتي سنة يستغرق العمل في قصها ثلاثة أو أربعة أيام».

جيفارا عكنان الذي تعلم صناعة وصيانة المراكب منذ الصغر واكتسب الخبرة من أبيه ويعمل حاليا مع جورج بربور في صناعة السفينة الفينيقية، يعبر عن مخاوفه من انقراض المهنة التي يترجع عدد العاملين فيها باطراد، متخوفا من أن يأتي اليوم الذي لا يوجد فيه عامل يقوم ليس فقط بصناعة المراكب، بل بصيانتها أيضا مما سيؤثر سلبيًا على مهنة صيد الأسماك في صور، ومن ثمة تنقرض تدريجيا فيضيع جزء أساسي من تراث مدينة صور.

ورث جورج وإخوته المهنة عن والدهم إيليا بربور (86 سنة) الذي اعتزلها في أواخر العام 2014 بعدما أصبح في سن لا تعينه على العمل، وبعد أن صنع وشيّد معظم مراكب الصيد في صور، وبعض مراكب مدن جبيل (مدينة ساحلية) وطرابلس (شمالي لبنان) والعاصمة بيروت ببيده.

ومن أهم وأبرز إنجازات بربور الأب كان بناء سفينة فينيقية بمواصفاتها القديمة وبشكلها الضخم، شاركت في معرض دولي أقيم في البرتغال عام 2003، وحصدت المرتبة الثالثة من بين العشرات من المشاركات العالمية ضمن هذا الإطار.

كما شيّد بربور الأب أيضا سفينة أخرى بطول 30 مترا، شاركت في مهرجان قرطاج في تونس عام 2007.

ويعتبر إيليا بربور، الذي يجد صعوبة في النطق حاليا، بحسب ما يخبر عنه نجله جورج، أول من صنع مركبا لبنانيا بحريا سريعا عام 1970، وكان طوله 25 مترا وعرضه 5 أمتار، وأطلق عليه اسم «اليسار» تيمنًا بملكة قرطاج التي تعود جذورها إلى لبنان (ملكة فينيقية من صور).

ولا يزال هذا المركب «اليسار» موجودا حتى اليوم في ميناء مدينة جونبة البحرية، شرقي بيروت، وأيضا العديد من المراكب التي استقرت في موانئ مختلفة في العديد من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويلقبه أهل صور بـ«الفينقي».

وكان آخر إنتاجه، وفق قوله، صناعة مركب كبير يصل طوله إلى 14 مترا وعرضه إلى 9 أمتار لشخص من مدينة صور، سيجوله إلى مطعم بحري تقال يقيم عليه الحفلات والسهرات ضمن جولة إلى عمق البحر وذلك خلال فصل الصيف، ليكون المشروع الأول من نوعه في لبنان عامة ومدينة صور خاصة.



إرث مهدد بالاندثار

العائلة العريق، وعلى إرث بلاده أيضا في تلك الصناعة.

فبعد انصراف شقيقه نحو مهن أخرى أكثر ربحا، بقي جورج بمفرده والبعض من عماله يجاهدون للانتهاء من مركب جديد يصل طوله إلى نحو 9 أمتار وعرضه إلى 3 أمتار، وبتكلفة 40 ألف دولار أميركي.

ويضيف «من الأسباب أيضا لجوء عدد كبير من الصيادين إلى شراء المراكب المصنوعة من مادة الفاير كونها أرخص ولا تحتاج وقتا للتصنيع، كما لا تحتاج إلى الكثير من أعمال الصيانة مثل المراكب الخشبية».

ويستعمل جورج، كما تعلم من والده وأجداده، في صناعة مراكبه أخشاب شجر الشرو والكينا والزنتخت، ثم يقوم بطلبها بزيت النقط، وبعد ذلك يدهنها حتى ثلاث طبقات كي تقاوم مياه البحر المالحة، وإثر كل فترة 6 أشهر يعيد دهنها.

كما شيّد بربور الأب أيضا سفينة أخرى بطول 30 مترا، شاركت في مهرجان قرطاج في تونس عام 2007.

ويعتبر إيليا بربور، الذي يجد صعوبة في النطق حاليا، بحسب ما يخبر عنه نجله جورج، أول من صنع مركبا لبنانيا بحريا سريعا عام 1970، وكان طوله 25 مترا وعرضه 5 أمتار، وأطلق عليه اسم «اليسار» تيمنًا بملكة قرطاج التي تعود جذورها إلى لبنان (ملكة فينيقية من صور).

ولا يزال هذا المركب «اليسار» موجودا حتى اليوم في ميناء مدينة جونبة البحرية، شرقي بيروت، وأيضا العديد من المراكب التي استقرت في موانئ مختلفة في العديد من دول حوض البحر الأبيض المتوسط، ويلقبه أهل صور بـ«الفينقي».



حرفة تتطلب الكثير من المهارة والصبير

للمراكب الخشبية في صور حكاية من عمر المدينة الذي لا يقل عن أربعة آلاف سنة، صنعت بيد أبنائها الذين يتوارثون المهنة بمهارة عالية، حيث ارتقت إلى العالمية بمواصفاتها الفينيقية المميزة في محاولة للحفاظ على الصناعات الحرفية التي اشتهر بها أبناء المدينة منذ القدم. وصيدا، توأم المتوسط، لا تزال تحتفظ بتراث تلك المهنة، لكن على نطاق ضيق تختصره عائلات قليلة توارثتها أبا عن جد، وتتابع ما بدأه الوالد والجد في محالها الصغيرة عند مدخل مرفأ صيدا.

صيدا (لبنان) - تشهد صناعة السفن في لبنان بصفة عامة وصيدا بصفة خاصة تراجعا حادا يهدد هذه الحرفة التي اشتهرت بها المدينة منذ القدم نتيجة عوامل عديدة منها عدم الاهتمام الرسمي بهذا القطاع، وقلة الطلب على المنتج اللبناني، ما أجبر العديد من حرفيي صناعة المراكب إلى التوجه إلى مهن أخرى خوفا من البطالة والفقر.

وتعود صناعة المراكب في مدن الساحل اللبناني عامة، ومدينتي صور وجبيل خصوصا إلى عهد الفينيقين الذين كانوا الأوائل الذين من تحدوا الموج بمراكبهم، ورحلوا عبر عباب البحر آخذين معهم أجدديتهم وعلومهم وصناعاتهم الحرفية وفنونهم نحو العالم. ويذهب بعض الباحثين إلى أن الفينيقين، ملاحي صور وصيدا، الأوائل الذين جابوا البحار وأسسوا المستعمرات التجارية عبرها، ولكنهم حفظوا سرهم وكنتموا ما توصلوا إليه من معلومات في مجال البحار، فكانوا أول الرواد الذين صنعوا السفن الخشبية ليجروا غربا للتجارة والكسب.

## آخر العنقود

قد تكون 2017 السنة الأخيرة للحياة المهنية لعائلة «بربور»، تلك العائلة اللبنانية التي اشتهرت على مدار قرنين من الزمان بصناعة السفن والمراكب الخشبية في مدينة صور الواقعة على البحر الأبيض المتوسط، جنوبي البلاد. فوفق حديث جورج بربور (61 عاما)، فإنه الوحيد والأخير في العائلة وأيضا في لبنان الذي لا يزال إلى اليوم يمارس المهنة، ويقاوم حتى الرمق الأخير للإبقاء قدر المستطاع على إرث

صناعة المراكب الخشبية في صور حكاية من عمر المدينة الذي لا يقل عن أربعة آلاف سنة، صنعت بيد أبنائها الذين يتوارثون المهنة بمهارة عالية، حيث ارتقت إلى العالمية بمواصفاتها الفينيقية المميزة في محاولة للحفاظ على الصناعات الحرفية التي اشتهر بها أبناء المدينة منذ القدم. وصيدا، توأم المتوسط، لا تزال تحتفظ بتراث تلك المهنة، لكن على نطاق ضيق تختصره عائلات قليلة توارثتها أبا عن جد، وتتابع ما بدأه الوالد والجد في محالها الصغيرة عند مدخل مرفأ صيدا.



أكد خبراء الجمال أن المرأة بإمكانها مواجهة خشونة بشرة المرفق في غضون دقائق معدودة وذلك عن طريق وصفة منزلية بسيطة ممثلة في الليمون.



## ملء أوقات فراغ الأبناء بأنشطة مفيدة مشكلة تُوَرِّق الأسرة التونسية

● بعض الأسر تجهل كيفية تحويل أوقات الفراغ إلى مصدر للفائدة ● الاستثمار في أوقات الفراغ مفهوم غير راسخ في المجتمع



إلى أين المسير

الآباء في تونس على التعامل معها وإيجاد حلول ملائمة لها في ظل نقص الوعي وضعف الإمكانيات المادية وكذلك ضعف اهتمام الدولة بتوفير فضاءات ترفيهية قادرة على احتضان الأطفال وإفادتهم.

ولا يجد أغلب الآباء والأمهات الطرق الملائمة لجعل الطفل يمضي وقت الفراغ في أشياء ممتعة لا ترهقه معنوياً ومادياً ولا تترك لديه آثاراً سلبية في الوقت نفسه، وهو ما يجعل أوقات الفراغ مشكلة يعجز

وكتيرا ما يحذر المختصون في التربية وعلم النفس الوالدين بضرورة مراقبة تعامل الأبناء مع الأجهزة الإلكترونية مثل الكمبيوتر والهواتف الجوالة وتحديد مدة زمنية معينة تتناسب مع سن الطفل مع الحرص على حسن اختيار الألعاب والمواقع التي يطلع عليها الطفل لضمان استفادته منها.

كما يشددون على ضرورة عدم ترك الطفل أو المراهق يمضي ساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر، وذلك بسبب الأضرار التي يمكن أن تسببها له سواء بدنياً أو ذهنياً أو نفسياً، وهو ما أثبتته العديد من الدراسات التي أكدت التأثير السلبي لهذه الوسائل الترفيهية على صحة الطفل.

ويرى المختصون في علم الاجتماع أن نقص الوعي لدى بعض الآباء بسبب الفوارق في مستوياتهم التعليمية أو غيرها من الأسباب التي تجعلهم لا يدركون أهمية الاستثمار في ملء أوقات فراغ الأبناء، كما لا يعيرها الكثير منهم الاهتمام الذي تستحق، بل إن بعض الآباء يبحثون عن سبل لإلهاء الأبناء ليتفرغوا هم إلى أعمال أخرى أو لأخذ قسط من الراحة غير مرتكبين لتداعيات ذلك على بناء شخصية الطفل وسلامة تكوينه.

وكثيرة هي الأسر التي تسببت في أضرار صحية ونفسية لأبنائها بسبب سوء التصرف في أوقات فراغهم وعدم تركيزها على كيفية إفادتهم منها، وهو ما تكشفه العديد من البحوث الاجتماعية والإحصائيات الرسمية في مجال صحة الأطفال، حيث أرجعت إصابة الكثير من الأطفال بأمراض نفسية وعقلية مثل التوحد إلى ترك الآباء لأبنائهم ساعات طويلة أمام شاشة التلفزيون.

ومن جانب آخر تشير تقارير صادرة عن وزارة الصحة التونسية إلى أن حالات الإصابة بالسمنة وبعض الأمراض النفسية مثل العزلة والنزوع نحو العنف، مردها عدم ممارسة الطفل لأنشطة رياضية وقضائه وقتاً طويلاً في ممارسة ألعاب إلكترونية عنيفة أو بسبب متابعتها لأفلام تعرض مشاهد عنيفة تؤثر على سلوكه في ما بعد، أو أن السبب كامن في قضائه لأوقات طويلة وحده في البيت دون مده بوسائل لعب أو ترفيه من خلال بعض الألعاب التي تتطلب حركة بدنية ونشاطاً فكرياً.

تحتار الكثير من الأسر التونسية في كيفية ملء أوقات فراغ الأبناء في ظل غياب فضاءات ومرافق ترفيهية حكومية قادرة على استقطابهم لقضاء أوقاتهم بطريقة مفيدة. وتشتكي بعض العائلات من عدم قدرتها على توفير الوقت والمصاريف اللازمين لمرافقة أبنائهم لتمتعهم بأوقات الفراغ خصوصاً في فترة العطل المدرسية.

سماح بن عبادة

وتقول سمر معلوي، وهي أم لثلاثة أطفال تقطن بإحدى قرى الجنوب التونسي، إن شغل أوقات فراغ أبنائها بات بالنسبة إليها مشكلة مزعجة لم تجد لها حلاً. وتضيف أن أكبرهم وهو في سن المراهقة يمضي أغلب ساعات اليوم وخاصة خلال العطلة في الشارع أو في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي عبر هاتفه الجوال، وأنه رغم صغر سنه أصبح يدخن السجائر وذلك بسبب اختلاطه بشباب أكبر منه سناً وأغلبهم من المنحرفين. وتشير الأم سمر إلى أنها باتت عاجزة على إقناعه بالبقاء في البيت أو بإمضاء وقت في المطالعة مثلاً لأنه لا يميل إليها.

وتؤكد سمر لـ"العرب" أن الوضع ليس أفضل مع إخوته وأن معاناتها مع أبنائها ليست استثناء في هذه البيئة الريفية حيث تعجز غالبية الأمهات على توفير بدائل لأبنائهن، فإما أن يحبسهم في المنزل أمام التلفزيون لساعات طويلة ويتحملن الفوضى التي يقومون بها وإما يتركهن يمضون ساعات الفراغ في الشارع.

وتشير معلوي إلى أن جل الأطفال في القرى الريفية يميلون إلى ممارسة هواياتهم مثل رياضة كرة القدم أو الرسم أو الموسيقى، لكنهم يصطدمون بواقع تنعدم فيه النوادي والفضاءات الترفيهية التي من شأنها أن تحتضنهم وتحميهم من أهوال الشارع.

ومن جانب آخر يؤثر غياب الأبناء طيلة يوم كامل بسبب العمل على قدراتهم على مراقبة أبنائهم وتكون مشاركتهم أو إشرافهم على شغل أوقات فراغ أبنائهم شبه منعدمين. وفي بعض الحالات عندما تكون الأم لا تعمل، فإن حاجتها لساعات من الوقت للقيام بشؤون البيت والاهتمام بباقي أفراد الأسرة تجعلها تبحث عن أي وسيلة لإلهاء الأبناء بوقت الفراغ دون التركيز على الاستفادة أو الضرر الحاصل من وسيلة إلهائهم، فترتكهم إما في الشارع وإما أمام شاشة التلفزيون أو أمام الحاسوب وغيرها من الأجهزة الإلكترونية لساعات طويلة.

تونس - تمثل أوقات فراغ الأبناء مشكلة حقيقية بالنسبة إلى الأسرة عندما لا تجد سبباً خفيلاً لتحويلها إلى أوقات مفيدة لهم. وقد أثبتت العديد من الدراسات الاجتماعية التي تتناول بالبحث الأسباب التي تدفع المراهقين والشباب نحو الانحراف والعنف وحتى الجريمة، أن الاختلاط المباشر وغير المباشر بأشخاص سيئ السلوك والأخلاق يعد من أبرز أسباب الانحراف في المجتمع التونسي.

ويجد الطفل أو المراهق أحياناً نفسه مضطراً لقضاء ساعات طويلة في الشارع دون مرافقة أو رقابة من الوالدين، وذلك بسبب غياب البدائل من فضاءات ترفيهية حكومية مثل النوادي الرياضية ودور الثقافة ونوادي الفنون كالمسرح والرسم والموسيقى والحدايق والمنزهات وغيرها، وهي مرافق تشهد مختلف محافظات الجمهورية التونسية نقصاً فادحاً فيها.

أما النوادي الترفيهية على ملك الخواص، سواء العائلية أو الموجهة للأطفال، فهي موجودة غالباً في المدن ذات الكثافة السكانية العالية وفي المناطق الراقية تحديداً. كما أن تكاليف تسجيل الأبناء فيها باهظة وهي ليست في متناول الجميع. ولا تمتلك الأسر من الطبقات الاجتماعية المتوسطة والفقيرة القدرة على توفير مصاريف تسجيل أبنائهم فيها. وكذلك الحال في الجهات البعيدة عن العاصمة والمدن الكبرى مثل القرى والأرياف، فهي إما نادرة وإما معدومة تماماً.

◀ لا يجد أغلب الآباء والأمهات الطرق الملائمة لجعل الطفل يمضي وقت الفراغ في أشياء ممتعة لا ترهقهم معنوياً ومادياً

## الرجل الأصلع أكثر نضجاً وذكاء رغم رفضه بين الفتيات

ومن جانبه يقول محمد الحديدي، أستاذ الطب النفسي بجامعة المنصورة في مصر، "الرجل الذي يتميز بالثقة في النفس لا يمكن للأصلع أن يشكل حاجزاً بالنسبة إليه، لأن أي شخص له خصائصه الفردية التي يتميز بها عن الآخرين، فالشخص الواثق من نفسه هو الذي يستطيع أن يحدد عيوبه وميزاته، ويكتشف نقاط ضعفه ويحولها إلى نقاط قوة".

وأوضح حسن الخولي، أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس، أن الرجل دائماً ما ينتقد المرأة على إفراطها في الاعتناء بنفسها ومظهرها الخارجي، على الرغم من أنه يقضي الكثير من الوقت في التأمل في مظهره الخارجي، وبمجرد أن يفقد بريقه ومظهره أمام المرأة التي يحبها يبدأ في القلق والتوتر. وهو ما ينعكس بشكل سلبي على تقييمه لذاته وثقته بنفسه، لأنه يعتبر أن الصلع دليل فقده لشبابه وأنه بات أقل جاذبية. لذلك يلجأ بعض الرجال إلى زرع الشعر كحل جذري، وهناك من يستخدم

وأكد فرانك موسكاريليا، المشرف على الدراسة، أن نمط صلع الذكور تطور باعتباره علامة على الهدوء وإشارة حميدة إلى هيمنة غير مهددة، مشيراً إلى أن الرجال الذين لديهم شعر كامل في الرأس حصلوا على أدنى درجات في ما يخص النضج الاجتماعي، أما الرجال الذين لديهم صلع جزئي فقد جاء ترتيبهم أعلى، بينما ترتب الصلع الكامل على قمة نتائج الإحصائية.

وأوضح الباحثون أنه رغم أن صفة الصلع عند الرجل تنتقص من جاذبيته لدى الجنس الآخر، إلا أنها تزيد من هيمنته الاجتماعية. وهناك العديد من المؤلفات التي توضح أن النساء يفضلن الرجال من ذوي الجاذبية الجنسية، كما أنهن يجذبن إلى علامات ارتفاع الهيمنة الاجتماعية، لذلك نجحت سمة الصلع في البقاء والاستمرار بين الأجيال، مشيرين إلى أن الأبحاث وجدت أن الصلع في سن مبكرة يقلل من نسبة تعرض الرجال للإصابة بسرطان البروستاتا في وقت لاحق بمعدل يصل إلى 45 بالمائة.

القاهرة - يعاني الكثير من الرجال مع التقدم في العمر من تساقط الشعر والصلع، مما يقلل من جاذبيتهم لدى النساء، لذلك ترفض أغلب الفتيات الارتباط بالشباب الأصلع، إلا أن دراسات وجدت أن الرجل الأصلع يتمتع بالعديد من الميزات الفكرية والنفسية التي تجعله محل لفت أنظار السيدات و"فارس أحلام" الكثيرات منهن.

ووفقاً للدراسات والأبحاث العلمية يتمتع الرجل الأصلع بمستويات عالية من هرمون التستوستيرون أكثر من غيره من الرجال الآخرين، مما يؤدي إلى تساقط شعره. وبحسب دراسة أجريت في جامعة باري بولاية فلورنسا الأمريكية، فإن الرجل الأصلع يعد أكثر نضجاً من الناحية الاجتماعية وأكثر ذكاء وتعلماً وصدقاً بالمقارنة مع أصحاب الشعر الكثيف. ووجدت الدراسة أنه مع بلوغ سن 35 سنة، فإن 45 بالمائة من الرجال يعانون من فقدان ملحوظ للشعر، وترتفع النسبة لتصل إلى 65 بالمائة عندما يصل الرجل إلى 60 عاماً.

جمال

### اختبار بسيط لتحديد نوع البشر



أشارت بوابة الجمال "هاوت.دي" الألمانية إلى أنه يمكن للمرأة تحديد نوع بشرتها بواسطة اختبار بسيط يتمثل على الضغط بمضغيد ورقي أو مرآة يد في الوجه بعد تنظيف البشرة بنحو ساعتين.

وأوضحت أن البشرة الجافة للغاية لا تتحرك أي آثار، وغالباً ما تكون فيها قشور وتسطحات واحمرار في الجلد وجفاف، ولكنها خالية من لمعان الزيوت الدهنية والحبوب وهي بحاجة للتطريبات الدائم.

أما البشرة المختلطة فهي أكثر أنواع البشرة شيوعاً بين الناس، حيث تكون البشرة جافة أو عادية في بعض المناطق وزيتية في مناطق أخرى، وتتوزع الزيوت الدهنية فيها على شكل حرف "T" في مناطق الأنف والجبين والذقن. وتعتبر البشرة الدهنية أكثر أنواع البشرة التي تحتاج للاهتمام الدائم، وتتميز بأنها زيتية (أي تفرز الكثير من الزيوت) وتتغير تبعاً لتغير الوقت أو الفصل من السنة، وعادة ما توجد بها حبوب وبثور ورؤوس سوداء.

### الرجل الأصلع يعد أكثر نضجاً من الناحية الاجتماعية وأكثر ذكاء وتعلماً وصدقاً بالمقارنة مع أصحاب الشعر الكثيف

الشعر المستعار، فيما يتكيف البعض الآخر مع مظهره ويرى أن ما يميزه هو شخصيته وليس شكله.

وأكّد الخولي أن العديد من الدراسات التي أجريت حول ظاهرة الصلع عند الرجل أكدت أنه يتمتع بشخصية قيادية في الحياة المهنية، كما أنه يحصل على ثقة النساء بشكل أكبر من غيره، لافتاً إلى أن الرجل الأصلع يظل في نظر حبيبته كما هو لا يتغير على عكس الرجل كثيف الشعر. ليخلص إلى أن الصلع يعبر عن المراحل التي مر بها الرجل والخبرات والمواجهات الحياتية التي تؤهله لأن يكون أكثر نضجاً.

## ضميرهم في غيبوبة

توفر لهم أبسط حقوقهم، أتساءل أين قيم العروبة التي ملأت الكتب وأسالت الكثير من الحبر، في ظل ما يشهده الملايين من الأطفال من تحطيم لحاضرهم ومستقبلهم وسط الركاب والدمار والنزاعات المسلحة التي لا ذنب لهم فيها.

لن أعود إلى استعراض أرقام المنظمات الحقوقية للوقوف عما يعانيه هؤلاء الضحايا الصامتون في البيئة الصعبة التي يعيشون فيها، فوجع الطفولة في مجتمعاتنا أكبر بكثير من أن تحتزله الشروحات والأرقام وسيل الكلمات.

وتكفي الصور التي تعرضها وكالات الأنباء يومياً، والتي تترجح فيها دموع الطفولة بدمائها، لتفضح وتكشف النزعات السلبية تجاه بعضنا البعض، ولتؤكد أن ضمير بعضهم دخل في غيبوبة إلى أجل غير مسمى، باستثناء بعض الأيادي البيضاء، كالشيخ محمد بن زايد ولي عهد أبوظبي الذي يمثل رمزاً للحس الإنساني والمكرم

لا تربطهم علاقة قرابة أو صداقة، بل هم بالنسبة إليهم ليسوا سوى محض غرباء، ورغم ذلك يوفرون لهم المأوى والماكل والملبس، ويعاملونهم أحياناً على أنهم جزءاً من الأسرة، فيما نذير نحن ظهورنا إليهم وتغلق بعض حكوماتنا حدودها عليهم. يبدو أن هناك الكثير مما يجب علينا تعلمه عن كرم الضيافة والإحساس بالواجب والمسؤولية من الشعوب الغربية. عندما أشاهد ما تبثه هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" من حملات إعلانية يشارك فيها المشاهير، وكيف يحاولون استعطاف الناس من أجل التبرع لمن هم من لحمنا ودمنا، ويعرضون مشاهد تدمي القلوب عن مأساة الأطفال من أقصى العالم العربي شرقاً إلى أقاصه غرباً، يعيشون فصولاً من المعاناة وسط الصراعات المسلحة والمجاعة وفي مدن تقصف يومياً، ويقتلون ويهجرون ويسجنون ويعذبون.. وفي أفضل الأحوال يقيمون في ملاجئ لا

يمنية حدي

صحافية تونسية مقيمة في لندن



تبدو مقولة إن العرب كرماء ومعتادون بطبيعتهم متفائلة إلى حد ما بالمقارنة مع ما أصبح سائداً في أغلب مجتمعاتنا التي غلب عليها عدم المبالاة والانكفاء على الذات، وبات العمل الإنساني من آخر اهتمامات الناس.

ففي الوقت الذي تسعى فيه المنظمات الخيرية الأجنبية إلى توصيل الغذاء والمساعدات الطبية والإنسانية التي اشتريتها بتبرعات شعوبها إلى أطفال البلدان العديد من العرب وخاصة منهم الأغنياء عن التبرع ولو بنزق قليل من ثروتهم التي تتراكم يومياً في البنوك. إنه لأمر مخرّ أن يجار الأجنبي بتقديم العون للجائعين من البلدان العربية الذين

## رياضة



«شاهدت المنتخب التونسي خلال كأس أمم أفريقيا بالغبون. منتخب محترم جدا ولديه إمكانيات كبيرة، كما أنه يزر بمهارات فردية متميزة، ومواجهته ستفيدنا كثيرا».

هوغو بروس  
المدير الفني للمنتخب الكاميروني

## اليابان تتأثر من الإمارات وتنعش آمالها في بلوغ المونديال

### السعودية تقطع خطوة جديدة نحو كأس العالم



أنهت منتخبات عرب آسيا، منافسات الجولة السادسة من تصفيات قارة آسيا المؤهلة لمونديال 2018، وحققت الفرق العربية نتائج متباينة، كان المستفيد الأكبر منها المنتخب السعودي الذي يواصل المشوار بثبات.

الرياض - لقت آمال المنتخب الإماراتي في التأهل إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم المقرر إقامتها بروسيا عام 2018، ضربة موجعة عقب خسارته 0-2 أمام ضيفه منتخب اليابان في إطار الجولة السادسة من المجموعة الثانية للتصفيات المؤهلة للمونديال. وتجمد رصيد المنتخب الإماراتي الذي تلقى خسارته الثالثة في المجموعة عند تسع نقاط لظلال في المركز الرابع ويتازم وضعه بشدة من الحصول على مقعد مباشر إلى المونديال.

في المقابل ارتفع رصيد منتخب اليابان الذي حقق انتصاره الرابع في المجموعة إلى 13 نقطة في المركز الثاني، بفارق الأهداف خلف منتخب السعودية (المتصدر) والذي يتساوى معه في نفس الرصيد. وافتتح يوي كويو التسجيل لمصلحة المنتخب الياباني في الدقيقة 13 قبل أن يضيف زميله ياسويوكي كونو الهدف الثاني في الدقيقة 52. وتأثر منتخب اليابان من خسارته 1-2 أمام نظيره الإماراتي في مباراتهما بالجولة الأولى في المجموعة التي جرت بمدينة سايتاما اليابانية في شهر سبتمبر الماضي.

وبات المنتخب الإماراتي مطالبا بتحقيق نتيجة إيجابية خلال لقائه مع ضيفه منتخب أستراليا صاحب المركز الثالث برصيد عشر نقاط في الجولة المقبلة للمجموعة الثلاثة القادمة، إذا أراد الحفاظ على حظوظه في بلوغ المونديال للمرة الأولى منذ عام 1990، فيما يلتقي منتخب اليابان مع ضيفه منتخب تايلاند متذيل الترتيب برصيد نقطة واحدة في الجولة ذاتها بنفس اليوم. عادت السعودية إلى الطريق الصحيح وفازت 0-3 في تايلاند لتقطع خطوة جديدة نحو العودة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وتقدم محمد السهلاوي بهدف للسعودية، التي خسرت 1-2 أمام اليابان في الجولة الماضية في نوفمبر 2016 بالدقيقة 25، وأضاف تانابون كيسارات الهدف الثاني عن طريق

موقف المنتخب العراقي تأزم بشكل أكبر حيث حصد نقطة وحيدة رفعت رصيده إلى أربع نقاط في المركز الخامس



«أعرف حوريا كونكري جيدا. إنه فريق جيد وله قيمة كبيرة في الدوري الفيني. هناك عوامل ستساعدنا دون شك في مهمتنا، خاصة أننا سنلعب مباراة الذهاب في كونكري».

عبدالحق بن شيخة  
المدير الفني لنادي اتحاد طنجة المغربي

### متفرقات

عزز أداء فريق فيراري المتميز خلال تجارب ما قبل الموسم الحديث إمكانيته منافسته على اللقب وكسر سيطرة مرسيدس عند انطلاق الموسم الجديد لبطولة العالم لسباقات الفورمولا 1 للسيارات في ملبورن الأسترالية مطلع الأسبوع المقبل. لكن الألماني سيباستيان فيتل سائق فيراري وبطل العالم سابقا أربع مرات قلل من هذه التوقعات قائلًا إنه من السابق لأوانه الحديث عن المنافسة على اللقب في هذه المرحلة من الموسم. وسيطر فريق مرسيدس على لقي السائقين والصانعين في الأعوام الثلاثة الماضية.

تلقت أوجيني بوشار ضربة موجعة بعدما ودعت بطولة ميامي للأساندة للتنس بعد خسارتها أمام الأسترالية أشلي بارتي. ولم تحقق الكندية بوشار، التي اختارت ميامي لتكون مقرها في الولايات المتحدة الأميركية وقامت بشراء شقة على البحر مؤخرا مقابل ما يقرب من ثلاثة ملايين دولار، سوى فوز وحيد في البطولة كان في نسخة 2013. وقالت بوشار "حقا لا أشعر بطاقة إيجابية الآن. أعاني إلى حد ما من طريقة لعبي. سأطلب النصيحة من مدربي".

سجل راسل وستبروك 18 نقطة و 11 متابعه و 14 تمريرة حاسمة ليقود أوكلاهوما سيتي ثاندر للفوز على فيلادلفيا 122-97 في دوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين. وسجل وستبروك أكثر من 10 نقاط والعديد من المتابعات والتمريرات حاسمة للمرة 35 في مسيرته. وحقق ثاندر فوزه الـ 16 على فيلادلفيا منذ موسم 2009-2008. وتصدر نيك ستاوسكاس قائمة الهدافين في فيلادلفيا وسجل 20 نقطة ليحجز عشرين نقطة أو أكثر للفريق للمرة العشرين على التوالي. وفاز بنفر نفيس على كليفلاند 126-113.

### على الطريق الصحيح

نقاط في المركز الخامس مقابل عشر نقاط لمنتخب أستراليا في المركز الثاني. وشارك العراق مرة يتيمة في المونديال عام 1986 في المكسيك، فيما لعبت أستراليا أعوام 1974 و 2006 و 2010 و 2014 وبلغت الدور الثاني في 2006. وبعد البداية المتعثرة أمام أستراليا في رحلة الذهاب سقط منتخب "أسود الرافدين" أمام السعودية (1-2) في ماليزيا، وخسر أيضا أمام ضيفه الياباني بالنتيجة 4-0) في طهران، لكنه سقط مجددا أمام الإمارات بنتيجة نظيفة. وخطفت سوريا فوزا ثانيا قاتلا، وجاء على حساب أوزبكستان 1-0 في كروبوغ الماليزية في الجولة السادسة من منافسات المجموعة الأولى. في المقابل انهزمت قطر أمام إيران (0-1).

وحقق المنتخب الصيني فوزه الأول بقيادة المدرب الإيطالي مارتشيلو لوبيس وجاء على حساب ضيفه الكوري الجنوبي 1-0 في الجولة السادسة من منافسات المجموعة الأولى.

محمد نور، في عدد المشاركات "الأساسية" مع المنتخب السعودي بـ 83 مشاركة، متخطيا النجم الكبير فؤاد أنور صاحب الـ 82 مشاركة أساسية. وبدأ الجاسم (32 عاما) مشواره الدولي في 17 نوفمبر 2004، عندما دفع به المدرب ناصر الجوهري أساسيا أمام سريلانكا ضمن تصفيات مونديال 2006.

وسجل الجاسم 17 هدفا دوليا وتلقى 8 بطاقات خلال مسيرته مع المنتخب السعودي، 7 صفراء وواحدة حمراء كانت أمام سنغافورة في بطولة ودية دولية عام 2007.

تعادل المنتخب العراقي مع نظيره الأسترالي 1-1 في طهران ضمن الجولة السادسة من مباريات المجموعة الثانية من التصفيات. وانتهى الشوط الأول بتقدم أستراليا بهدف حمل توقيع ماثيو ليكي في الدقيقة 40 ولكن اللاعب البديل أحمد ياسين أدرك التعادل للعراق في الدقيقة 76. وتأزم موقف المنتخب العراقي بشكل أكبر، حيث حصد نقطة واحدة رفعت رصيده إلى أربع

الخطا في مرماه قبل ست دقائق من نهاية الوقت الأصلي. واختتم البديل سلمان المؤثر الثلاثة بمتابعة تمريرة تيسير الجاسم في الوقت بدل الضائع للشوط الثاني. وعززت السعودية تصدرها للمجموعة الثانية برصيد 13 نقطة بينما بقيت تايلاند في المركز السادس والأخير ولها نقطة واحدة. وستحاول السعودية الاقتراب بشكل أكبر للوصول إلى نهائيات كأس العالم عندما تستضيف العراق الثلاثاء المقبل.

وحقق تيسير الجاسم، نجم وسط المنتخب السعودي، رقمين مميزين بمشاركته أساسيا الخميس في تشكيلة "الأخضر" أمام تايلاند ضمن الجولة السادسة من تصفيات مونديال 2018. وعادل الجاسم رقم محمد الشلهوب نجم الهلال في عدد المشاركات الدولية، بعد أن رفع رصيده إلى 117 مباراة، متخطيا النجم الثلاثة الكبار ماجد عبدالله وخالد مسعود وأحمد جميل الذين لعبوا 116 مباراة دولية. كما تساوى الجاسم مع أسطورة اتحاد جدة

## اتحاد الكرة المصري يسعى إلى تفادي مصير مالي

أبوريده يتواصل مع رئيس الفيفا إنفانتينو لشرح الأوضاع الاستثنائية والسعي إلى استثناء مصر من لوائح الاتحاد الدولي

المقبل ضمن التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس الأمم 2019 بالكاميرون. وضم الأرجنتيني هيكنتور كوبر المدير الفني للمنتخب 25 لاعبا بينهم 11 محترفا و 5 عناصر جديدة هي حارس الزمالك محمود جنش، وأحمد الشيخ (مصر المقاصلة)، عمرو طارق (إبني)، وعرفة السيد (وادي دجلة)، وعمرو جمال (الأهلي). ويشهد تاريخ المنتخب المصري أن الهاجمين الجدد عادة ما يشكون دائما الورقة الراجعة للفيفا الفني بدليل الاستعانة باللاعب عمرو مرعي للمرة الأولى في المسكر، بعدما قدم مستواه جيدا في الدوري المحلي. وسوف تكون له الأفضلية عن عمرو جمال في التشكيلة الأساسية. وحدث ذلك من قبل عندما قرر كوبر ضم لاعب الأهلي مروان محسن، وكان مهاجما أساسيا للفريق ببطولة كأس الأمم الأفريقية الأخيرة بالغبون قبل أن يصاب بالرباط الصليبي لكن قائمة المنتخب تتيسر غضب بعض اللاعبين وهو ما حدث مع حارس فريق الإسماعيلي محمد عواد، حيث فتح استبعاده من قائمة المنتخب الباب لغضب مسؤولي ناديه، خصوصا أن عواد من أفضل حراس المرعي في مصر، والأمر نفسه بالنسبة إلى حسام غالي لاعب الأهلي المخضرم بعد استمرار استبعاده عن قائمة الفراعة.

وشدد لاعب الأهلي السابق أحمد بلال على أهمية المعسكر التدريبي بالنسبة إلى الجهاز الفني واللاعبين وضرورة إقامة معسكرات بصورة مستمرة حفاظا على انسجام اللاعبين، فضلا عن وقوف الجهاز الفني على مستوى اللاعبين ومنح الفرصة لتجربة عناصر جديدة. وأضاف لـ "العرب" أن الاختيارات تعود لرؤية الجهاز الفني، فهم يعلم من سيفيده خلال الفترة الحالية، فيما أشاد بمستوى عمرو مرعي ووصفه بالمهاجم المميز.

ومعه رئيس اتحاد الكرة هاني أبوريده، وعضو المكتب التنفيذي للفيفا. ويقوم أبوريده بالتواصل مع رئيس الفيفا السويسري جيانى إنفانتينو لشرح الأوضاع التي وصفوها بالاستثنائية، والسعي إلى استثناء مصر من لوائح الاتحاد الدولي في ما يخص التدخل الحكومي في النشاط الكروي، في حين يقوم حسن مصطفى بالتواصل مع اللجنة الأولمبية الدولية لتأمين الكرة المصرية وإبعاد شبهة الاتهام بالتدخل الحكومي في شؤونها.

وعلى الصعيد الداخلي هناك طريقتان آخران محل تباحث بين وزير الرياضة واتحاد الكرة، أولهما صدور قرار من الوزير بحل مجلس الاتحاد وإعادة تعيينه أسوة بما حدث المقعدين الشاغرين.

لكن تلك الخطوة لا تتيح الفرصة للتعن مرة أخرى لأن الأحكام الصادرة بحل المجلس لم تعد تخص عدم شرعية ترشيح حازم وسحر الهوارى بل ستمتد لتشمل استبعاد المرشحين من حوض الانتخابات الأخيرة، رغم حصولهما على أحكام قضائية تمكنهم من المشاركة.

كل تلك الأزمات لم تكن بعيدة عن المنتخب الأول لكرة القدم، إذ يمكن أن تؤثر عليه من نواح عدة، لتأتي أزمة حل المجلس في وقت يحتاج فيه المنتخب المصري للمساندة من الجميع بعد أن اقترب كثيرا من الصعود إلى كأس العالم 2018 في روسيا وتعيين غياب دام 28 عاما عن البطولة. ويسير المنتخب وجهازه الفني بقيادة الأرجنتيني هيكنتور كوبر بخطوات ثابتة في التصفيات المؤهلة للمونديال، حيث فاز في أول مباراتين على الكونغو وغانا.

### استعدادات الفراعة

يدخل المنتخب معسكرا مغلقا في مدينة برج العرب بالإسكندرية بتخلله لقاء ودي أمام منتخب توغو الثلاثاء المقبل في إطار استعدادات المنتخب لملاقاة تونس في مايو

حازم الهوارى وشقيقته سحر في قضايا شخصية، الأمر الذي يبطل العملية الانتخابية. وعلمت "العرب" بوجود انقسام بين أعضاء مجلس الاتحاد، حتى أنهم لم يتفقوا على تقديم الاستقالة حتى الاجتماع الأخير الأربعاء، ويرفض بعض الأعضاء مثل مجدي عبدالغنى وخالد لطيف وأحمد مجاهد وحازم الهوارى الاستقالة، وأعلنوا تمسكهم بالبقاء في مواقعهم. وأمام كل ذلك يسعى المجلس للبحث عن بدائل، وهو ما أكده وزير الرياضة بضرورة فتح باب التفاوض مع مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" لشرح الموقف بشفافية وتوضيح دور وزارة الرياضة في دعم الاتحادات دون التدخل في الأمور الفنية.

### تحركات مزدوجة

بناء على ذلك سيتم رسم خطة للتواصل مع القيادات الرياضية الدولية يقودها رئيس الاتحاد الدولي لكرة اليد المصري حسن مصطفى، مندوب اللجنة الأولمبية الدولية في اللجنة الثلاثية المفوضة بحل مشاكل الرياضة.



نظرة ثاقبة

### عماد أنور

القاهرة - يبحث اتحاد كرة القدم المصري برئاسة هاني أبوريده عن التواصل مع مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) للخروج من أزمة قرار حل مجلس الإدارة الصادر عن محكمة القضاء الإداري في القاهرة مؤخرا، شريطة أن تكون هذه الحلول قانونية كي لا تلقى الرياضة في مصر مصير دولة مالي التي تم إيقاف نشاطها الكروي بقرار من الفيفا بسبب التدخل الحكومي في النشاط الرياضي. ولم يتفق أعضاء مجلس إدارة الاتحاد المصري لكرة القدم حتى الآن على تقديم استقالة جماعية إلى وزير الرياضة خالد عبدالعزيز وتسليم الإدارة للمدير التنفيذي للاتحاد تمهيدا لإجراء انتخابات جديدة. وتعد الاستقالة الحل الأمثل الذي يرفع الحرج عن وزير الرياضة المطالب بتنفيذ قرار الحل بعد صدور حكم قضائي من محكمة القضاء الإداري في 12 مارس الجاري، بطلان العملية الانتخابية التي أجريت في 30 من أغسطس الماضي، بسبب إدانة عضوي المجلس الحالي

### باختصار

يرغب برشلونة في تعزيز ترسانته الهجومية وقد وضع عدة أسماء على أجدنته لمحاولة التعاقد معها. ووضع النادي اسم لاعب ليستر سيتي رياض محرز كأحد اللاعبين الذين ستكون لهم الأولوية في هذه التعاقدات.

قررت لجنة المسابقات التابعة لاتحاد الكرة المغربي تأجيل مباراة الرجاء البيضاء ونظيره الفتح الرباطي، التي كانت مقررة في الجولة 22 من المسابقة، وفضلت اللجنة أن تقام المباراة بعد لقاء الرجاء أمام جاره الوداد.

تلقت جماهير الوداد والرجاء البيضاءين بسعادة بالغة خبر إتاحة الفرصة أمام الناديين لإكمال مباريات الموسم الحالي على ملعب محمد الخامس بالدار البيضاء وإنهاء فترة إغلاقه التي استمرت لنحو عامين.

رحب سميح حلبية، رئيس مجلس إدارة النادي المصري البورسعيدى، بانضمام محمود عبدالرازق "شيكابالا"، صانع ألعاب الزمالك في الموسم الجديد. وتأهل المصري إلى دور الـ 32 مكر ببطولة كأس الكونفدرالية.

استبعد هاني رمزي، المدير الفني لمنتخب مصر للمحليين، رجب بكار ظهير سموحة وكريم نديفيد لاعب الأهلي الصاعد من معسكر الفراعة المقام حاليا بأحد فنادق القاهرة بسبب الإصابة.

أقرت الرابطة التونسية لكرة اليد الخميس بهزيمة الترجي الرياضي في مباراة الجولة 21 للدوري المحلي، رغم أنه كان منتصرا فوق الميدان على النجم الساحلي بنتيجة 27-21.

للمشاركة والتعليق:  
sport@alarab.co.uk



«تملك لاعبين يمكنهم اللعب جيدا على الجناحين وكشف نقاط قوة وضعف المنافسين. مباراة الأحد في غاية الأهمية وستكون لدينا خطة جيدة لها.»

غاريت ساونجيت  
مدير منتخب إنكلترا



«أشعر منذ مدة أنني في حالة جيدة وذلك ما حفزني على إكمال مسيرتي مع كلا الطرفين. أود أن أخوض المونديال القادم وسأعمل كل ما في وسعي للوصول إلى ذلك.»

أريين روبين  
نجم فريق بايرن ميونيخ الألماني

## نظام الانتقالات.. صراع يورق تشيفيرين

● الاتحاد القاري يتعهد بحماية المواهب من سلطة الأندية الغنية ● ريال مدريد ومانشستر يونايتد يدخلان الصراع على ضم مباني



قنبلة سوق الانتقالات المقبلة

وفي ظل سلطان المال والجاه سيما من طرف العديد من كبار القارة العجوز باتت كل الهياكل الرياضية في أوروبا وفي العالم تواجه تهديدا حقيقيا بأن يصبح القاع غير مستقر لأن باقي العالم مهتم بالقمة.

ورغم ذلك فإن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لم يقدم أي مقترحات محددة لتحقيق مثل هذا التصحيح، وهو بصدد تقييم أولى لفهم الوضع الحالي وفهم بعض التوجهات المحتملة.

وفي ظل التحديات المقبلة والصعوبات التي باتت تهدد الكرة العالمية تنشط بعهدة الاتحاد الأوروبي للعبة مسؤولية حماية كل مكونات كرة القدم وليس فقط أندية النخبة.

فالاتحاد الأوروبي لكرة القدم كذلك هو أمام حتمية تقييم حقيقي لسوق الانتقالات، ومحاولة تصحيح المسار وإيجاد حلول كفيلة بتقنين هذه المنظومة لضمان حقوق كل الأطراف الفاعلة خاصة الحلقة الأضعف في هذه العملية وهي الفرق الصغرى.

ولا شك أن الاتحاد القاري يمكنه التنسيق مع الاتحاد الدولي للعبة الفيفا لتغيير قواعد فترة الانتقالات أو القيام بذلك من خلال اللوائح الخاصة بالتراخيص. لذلك لا بد من العمل على تصحيح المنظومة برمتها والاهتمام بها بشكل يحفظ حقوق الجميع ويكسر كل الفوارق بين الأندية الكبرى وباقي المنافسين، وبالتالي لا يمكن السماح بأن يكون تفوق البعض على حساب الفرق الضعيفة.

بينما أصبحت فرق مثل أياكس أمستردام وبنفيكا أشبه باكاديميات للناشئين بعدما كانت قوى كبرى.

### آليات جديدة

وأمام تغول الأندية الكبرى ومحاولة فرض سيطرة واسعة على الأندية الفقيرة باتت كل الأطراف المسؤولة على كرة القدم العالمية مطالبة بضرورة دراسة آليات جديدة مثل فرض ضرائب باهظة ووضع بعض المعايير الرياضية مثل فرض قيود على التشكيلة وسن قواعد للانتقال النظيف لتجنب استقطاب اللاعبين وتركز المواهب في أندية قليلة.

شهدت عملية انتقال اللاعبين بين الفرق على مستوى العالم نقلة نوعية، مما ينبئ بخطر كبير سيما تجاه مواهب كرة القدم التي تعيش تحت ضغط سلطة الجاه والمال من قبل الأندية الغنية. وهو ما يتطلب إصلاحات عاجلة لهذه المنظومة.

### مراد بالحاج عمارة

لأنها بالفعل حلقة لأطفالنا"، في إشارة إلى اعتماد الأجيال الجديدة على التكنولوجيا الحديثة. يملك الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أفضل كرة في العالم، وبالتالي يمكنه السماح للجميع بتحقيق أكبر قدر من الخبرة والاستمتاع بذلك. وسيتم التصويت على إصلاحات الحوكمة الجيدة من قبل الاتحادات الأوروبية الوطنية في مؤتمر الاتحاد القاري الشهر المقبل في هلسنكي.

### الصفقة الأغل

من بين عمالقة أوروبا والذي يدفع مبالغ خيالية للاستفادة من العديد من المواهب الصاعدة نذكر ريال مدريد الإسباني الذي يستعد لإغراء نجم موناكو كيليان مباني على أجنده منذ أشهر، ولكن مانشستر يونايتد يدخل على الخط.

ويسعى النادي الملكي إلى تعويض خروج أحد مهاجميه -مورتا أو بنزيما- في الصيف القادم، وحسب التقارير الإسبانية فإن اختيار فلورنتينو بيريز وقع على اللاعب الفرنسي والذي من المخطط أن يكون الصفقة الأكبر للميرينغي هذا الصيف.

غير أن النادي الملكي ليس هو الوحيد الذي بات يرغب في ضم اللاعب الشاب (18 سنة)، فقد أكد راديو كادينا كوبي أن نادي موناكو رفض عرضا ضخما يقدر بـ110 ملايين يورو بخصوص اللاعب مؤخرا من أحد كبار الدوري الإنكليزي.

وحسب المعلومات الصادرة من المصدر نفسه فإن هذا النادي هو مانشستر يونايتد بقيادة مورينيو.

وإذا كانت هذه المحاولة قد أخفقت فإن مانشستر يونايتد سيعاود المحاولة مرة أخرى وسيقوم بكل ما بوسعه من أجل خطف "تيري هنري الجديد" من ريال مدريد حسب الصحافة الإسبانية.

وخلال السنوات القليلة الماضية زادت هيمنة أندية النخبة القليلة مثل ريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ.

وتشكو بطولات الدوري الأوروبية الأصغر من أن الأندية الكبرى تجردها من أبرز لاعبيها الشباب، فقط لتعيرهم مباشرة إلى فرق أخرى،

## بودولسكي: لحظة وداعي كانت مميزة

□ دورتوموند (ألمانيا) - قال المهاجم الألماني لوكاس بودولسكي إن لحظة وداعه لمنتخب بلاده كانت مثل "فيلم سينمائي"، بعد أن سجل هدفا خرافيا في المباراة الودية التي جمعت بين المنتخبين الألماني والإنكليزي وانتهت بفوز "المانشافت" 1-0.

وقال بودولسكي، الذي تقلد شارة قيادة المنتخب الألماني في المباراة "ما حدث يشبهه الفيلم السينمائي، لقد فزنا وكننت أنا من سجل الهدف".

وتابع "أنا فخور بأنني كنت جزءا من هذا الفريق طوال 13 عاما". ومن جانبه، أكد يواخيم لوف المدير الفني للمنتخب الألماني أن الهدف، الذي سجله بودولسكي هو بمثابة "علامة مسجلة" باسم اللاعب، وأضاف قائلا "اللاعبون المميزون يستحقون نهاية مميزة". وغادر بودولسكي، الذي توج مع ألمانيا بلقب المونديال الماضي، ملعب المباراة في الدقيقة 84 وسط تصفيق حار من جميع الحاضرين. ورحل بودولسكي عن المنتخب الألماني بعد أن سجل معه 49 هدفا في 130 مباراة.

### أرسنال يفكر

### في ضم توران

□ لندن - تقدم أرسنال بعرض قيمته 25 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع لاعب وسط برشلونة أردا توران حبيس دكة البدلاء منذ وصوله من أتلتيكو مدريد الموسم الماضي. وتتشير نية أرسين فينغر في ضم النجم التركي إلى مدى قلقه على مستقبل الخط الأمامي، في ظل رفض الثنائي مسعود أوزيل واليكسيس سانشير لفكرة التمديد واقترابهما من الخروج إلى بايرن ميونيخ وبرشلونة.

وقررت إدارة نادي أرسنال السعي خلف ضم أردا توران، حيث يعتبر الدولي التركي أفضل بديل ممكن لمسعود أوزيل الذي لم يتبق على انتهاء عقده سوى سنة واحدة، وتبقى على انتهاء عقد توران مع البرسا ثلاث سنوات، لكن النادي الكاتالوني لا يفكر في الاحتفاظ به بسبب مستواه المتذبذب وعدم قدرته على ترك بصمة واضحة على الأداء.

## صراع الصدارة يتجدد بين إسبانيا وإيطاليا في تصفيات المونديال

برصيد عشر نقاط بفارق ثلاث نقاط أمام هولندا والسويد. وبحظى الديك الفرنسي بفرصة جيدة لتوسيع الفارق أو الحفاظ عليه على الأقل من خلال مباراته أمام مضيفه منتخب لوكسمبورغ صاحب المركز الأخير في المجموعة برصيد نقطة واحدة.

### اختبار صعب

يواجه المنتخب الهولندي اختبارا أكثر صعوبة حين يحل ضيفا على المنتخب البلغاري صاحب المركز الرابع برصيد ست نقاط، بينما يلتقي المنتخب السويدي نظيره البيلاروسي صاحب المركز الخامس قبل الأخير برصيد نقطتين. ويستضيف المنتخب الإنكليزي نظيره الليتواني ضمن منافسات المجموعة السادسة التي يتصدرها المنتخب الإنكليزي برصيد عشر نقاط مقابل ثماني نقاط لسلوفينيا وست نقاط لسلوفاكيا وخمس نقاط للبتوانيا وأربع نقاط لاسكتلندا، في حين يقبع المنتخب المالطي في قاع المجموعة بلا رصيد من النقاط.

ويسعى المنتخب البرتغالي حامل اللقب الأوروبي إلى تحسين وضعه في المجموعة الثانية التي يتصدرها المنتخب السويسري برصيد 12 نقطة من أربعة انتصارات متتالية، بينما يحل المنتخب البرتغالي بقيادة مهاجمه الشهير كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الإسباني ثانيا برصيد تسع نقاط وتليه منتخبات المجر (سبع نقاط) وجزر فارو (أربع نقط) ولاتفيا (ثلاث نقاط) وأندورا بلا رصيد. ويستضيف المنتخب البرتغالي نظيره المجري السبت، بينما تلتقي أندورا مع جزر فارو وسويسرا مع لاتفيا.

وفي باقي مباريات هذه الجولة من التصفيات، تلتقي تركيا مع فنلندا وكرواتيا مع أوكرانيا وكوسوفو مع أيسلندا في المجموعة التاسعة والنمسا مع مولدوفا وجورجيا مع صربيا وأيرلندا مع ويلز في المجموعة الرابعة الجمعة.

كما تلتقي قبرص مع إستونيا والبوسنة مع جبل طارق وبلجيكا مع اليونان في المجموعة الثامنة السبت ورومانيا مع الدنمارك ومونتغرو (الجبل الأسود) مع بولندا وأرمينيا مع كازاخستان في المجموعة الخامسة الأحد.

المواجهة بين المنافسين المباشرين لفرقة تصب في مصلحة المنتخب الإيطالي، لكنه يحتاج إلى استغلال هذا وتعزيز وضعه في المجموعة بالفوز على المنتخب الألماني. ويبدو الفريق الحالي للتروري أقل خبرة من سابقه، ولكن فينتورا يراهن على العناصر الشابة في الفريق ويرى أنها قادرة على تحقيق الفوز.

يواجه منتخب ألمانيا الاختبار الأكثر صعوبة من بين المواجهات التي تنتظر هذه الفرق حيث يحل ضيفا على منتخب أذربيجان العنيد الأحد المقبل ضمن منافسات المجموعة الثالثة. وقد تشهد المباراة مشاركة تيمو فيرنز مهاجم لايبزغ الألماني بعدما حظي بأول استدعاء له لصفوف المنتخب الألماني، وذلك في ظل تساؤل الدائل الهجومية للفريق مجددا نظرا لاعتزال المهاجمين المخضرمين ميروسلاف كلوزه ولوكاس بودولسكي اللعب الدولي.

وفي مباراتين أخريين بالمجموعة نفسها، يلتقي منتخب سان مارينو (بلا نقاط) مع التشيك (خمس نقاط) وأيرلندا الشمالية مع النرويج (ثلاث نقاط). وينتصر المنتخب الفرنسي المجموعة الأولى في التصفيات

### منتخبات ألمانيا وإنكلترا وفرنسا

### تتصدر مجموعاتها، ولكنها

### تحتاج إلى الانتصارات للحفاظ

### على فرصها في التأهل

توليه المسؤولية خلفا للمدرب فيسنتي دل بوسكي، يعاني لوبيتيجي من الإصابات في صفوف الفريق والتي حرمته من لاعبين مثل ديبغو كوستا وأندريس إنيستا وجوردي ألبا، ولكن اللاعبين الثلاثة يمكنهم الآن خوض المباراة ضمن التشكيلة الأساسية للمنتخب الإسباني.

ويعتمد لوبيتيجي بشكل أساسي ومنتظم على عدد من اللاعبين وفي مقدمتهم الرباعي فيتولو وكوكي وسرجيو بوسكيتس وديفيد سيلفا حيث شارك اللاعبون الأربعة في المباريات الأربع السابقة التي خاضها الفريق في التصفيات حتى الآن. وينتظر مشاركتهم جميعا في المباراة. ويرى جامبييرو فينتورا المدير الفني للآتزوري أن صعوبة هذه



جنبا إلى جنب

□ برلين - بقدر ما تثيره المنافسة بينهما في مجموعة واحدة والتصفيات، يشعر منتخبا إسبانيا وإيطاليا لكرة القدم بأن الحظ عاندتهما بوقوعهما سويا ضمن مجموعة واحدة في التصفيات الأوروبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018. ويتجدد الصراع بين الفريقين على صدارة المجموعة السابعة بالتصفيات من خلال مباريات الجولة الخامسة من التصفيات التي تقام على مدار الأيام الثلاثة المقبلة وذلك مع استئناف فعاليات التصفيات بعد توقف دام لأكثر من أربعة أشهر، ولكن المنتخبين الإسباني والإيطالي يتعاملان مع المباراتين باعتبارهما مباراة نهائية في ظل حاجة كل منهما للنقاط الثالث من أجل مواصلة الصراع على صدارة المجموعة.

ويتصدر المنتخب الإسباني المجموعة برصيد عشر نقاط بفارق الأهداف فقط أمام نظيره الإيطالي (الآتزوري)، في حين يحتل المنتخب الألماني المركز الرابع برصيد ست نقاط ويليه منتخبا مقدونيا وليشتنشتاين بلا رصيد من النقاط قبل مباراتهما المرتقبة في إطار الجولة ذاتها. ويتطلع المنتخبان الإسباني والإيطالي لمواصلة الانتصارات في المجموعة لأن إهدار أي نقطة في هذه المجموعة قد يجرم صاحبه من التأهل المباشر للنهائيات ويضعه في دوامة الملحق الأوروبي الفاصل.

وتتاهل المنتخبات التي تتصدر المجموعات التسع في نهاية التصفيات إلى النهائيات مباشرة، بينما تخوض أفضل ثمانية منتخبات تحتل المركز الثاني ملحقا فاصلا على أربع بطاقات إلى النهائيات. ومع فوز المنتخبين الإسباني والإيطالي بلقب المونديال سابقا، يبدو الصراع بينهما على صدارة المجموعة في غاية الإثارة خاصة مع رغبتهما في الابتعاد عن الملحق الفاصل، بينما لا يبدو أي منهما مرشحا ليكون أسوأ فريق يحتل المركز الثاني في المجموعات التسع.

### صفوف مكملة

حالف الحظ المدرب جولين لوبيتيجي المدير الفني للمنتخب الإسباني حيث يخوض مباراة الغد بصفوف مكملة. وخلال المباريات الخمس الماضية التي قاد فيها الفريق منذ

## إطلاق شمس اصطناعية ضوءها يضاهي 10 آلاف شمس في ألمانيا



### شمس الـ149 مصباحا تشرق في ألمانيا فقط

الرياح إلى تيار كهربائي أولاً ثم استخدام هذا التيار في تحليل الهيدروجين. وأكد مركز أبحاث الطاقة الشمسية والهيدروجين في ولاية بادن فورتمبرغ الألمانية أن هذه الطريقة أصبحت جاهزة. وتستهلك هذه المحطة خلال 4 ساعات فقط تياراً كهربائياً يعادل ما يستهلكه بيت من أربعة أفراد خلال عام كامل.

وهذا أضعاف ما يوجد في موارد الطاقة الطبيعية التي تحتوي عليها المحروقات وأنواع الوقود بشكل عام. ويسلك المركز من خلال هذه الطريقة المباشرة أسلوباً غير معهود، حيث اعتاد الباحثون الراغبون في إنتاج الهيدروجين إنتاجه عبر التحليل الكهربائي والذي يتم من خلاله تحويل الطاقة الشمسية أو طاقة

المحيطة بكل مصباح مترا وتم صنعها بشكل سداسي على ارتفاع 14 متراً وبامتداد 16 متراً. وتوقع المركز أن تستمر الأعمال البحثية في هذه المحطة بضع سنوات. وأوضح فيجارت أن هذه التجارب تهدف إلى الاستفادة من المخزون اللانهائي للشمس من الطاقة "حيث ترسل الشمس للعالم أكثر من 10 آلاف ما يحتاجه من الطاقة،

أطلق باحثون ألمان شمسا اصطناعية عملاقة لا تشرق في السماء بل في أحد الأبنية الموجودة في مدينة بوليش غرب ألمانيا، حيث تعادل المصابيح المضيئة من "سينلايت" الضوء المنبعث من 10 آلاف شمس.

الباحثون أصلاً عريضة على استخدامه مستقبلاً بشكل واسع كوقود صديق للبيئة. وحيث أن الهيدروجين لا يوجد في الطبيعة مرتبطاً كيميائياً مع عناصر أخرى كما هو الحال مع الماء، الذي يرتبط فيه الهيدروجين بذرة أكسجين، فإنه يفصل في محطة بوليش في عملية كيميائية مباشرة وبالتحديد باستخدام طاقة هذه الشمس الصناعية، حسبما أوضح فيجهارت، مشيراً إلى أنه يتم خلال هذه العملية تسخين المعدن إلى 800 درجة مئوية ورشه بخار الماء. وستكون هناك تجارب معمّلة لمعرفة المعدن الأنسب لذلك.

وبسبب السحب ودورة الهواء فإن الظروف الإشعاعية التي يحتاجها الباحثون لإجراء تجارب على توليد الطاقة باستخدام هذه الطريقة لا تتوفر في الطبيعة أبداً. كما أن حجم المختبرات المتوفرة حتى الآن أصغر من أن يسمح باستخلاص احتمالات صالحة للتطبيق العملي من نتائج هذه التجارب، وهذا هو الهدف من وراء إنشاء محاكي الشمس العظيم في مدينة بوليش. وفقاً للمركز فإن إنتاج هذه الشمس الصناعية يبلغ نحو 350 كيلو واط أي نحو 10 أمثال طاقة المنشآت الحثية التقليدية وأكثر من طاقة جميع مختبرات العالم فائقة الإشعاع. وتتكون هذه المحطة من 149 مصباحاً بحجم البروجكتور (المسلط) الكبير الذي يستخدم في دور السينما الكبيرة وتستخدم المصابيح لأن ضوءها أشبه بضوء الشمس. ويبلغ قطر الأبراجورة (ظلة المصباح)

□ آخن (ألمانيا) - لا يستطيع المار جنب جدران مبنى في مدينة بوليش القريبة من مدينة آخن بولاية شمال الراين فيستفاليا غرب ألمانيا، تحمل الشعاع غير المباشر المنبعث من عشرات المصابيح لأكثر من ثانية واحدة.

وعندما يتم تكثيف هذه الأشعة المنبعثة من نموذج يحاكي به الباحثون الشمس، على بقعة صغيرة فإن تركيز الضوء فيها يصبح هائلاً وكأنه يأتي من 10 آلاف شمس.

وطور هذه الشمس فائقة القوة والتي تحمل اسم "سينلايت" باحثو المركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء "DLR" وبدأ تشغيلها الخميس.

ويعتزم باحثو معهد الأبحاث الشمسية التابع للمركز تطوير طرق لإنتاج الوقود من ضوء الشمس باستخدام شمس اصطناعية. ولن تستخدم هذه الأنواع من الوقود في السيارات فقط بل في طائرات كبيرة أيضاً. وقال كاي فيجهارت، رئيس المشروع في المركز الألماني لأبحاث الطيران والفضاء "في ما يتعلق بالسيارات فإننا نعتقد بأن تحريكها بالكهرباء أمر رائع في حين لا يمكن أن نتصور في الوقت الحالي إمكانية دفع الطائرات الكبيرة كهربائياً أي بطائرات". وعندما يتفاعل الهيدروجين مع ثاني أكسيد الكربون فإنه ينتج بنزيناً غير ضار بالمناخ وذلك بسبب عدم إضافة محروقات إضافية من الأرض إلى هذا التفاعل. ومن أهداف هذه المحطة إنتاج الهيدروجين بشكل مجد وفعال، حيث يعلق

## زهور ونباتات نادرة في كرنفال ربيع القاهرة

فيروز أحمد

□ القاهرة - يستقبل المصريون فصل الربيع بـ"كرنفال" من الزهور والأشجار والنباتات النادرة، في تقليد مصري ثابت يقام سنوياً خلال النصف الثاني من شهر مارس، وسط حديقة "الأورمان" التاريخية التي يعود عمرها إلى عام 1873.

وتتعاقد الزهور بمختلف أنواعها وألوانها المتألقة في أبهى صورة مع النباتات العطرية والأعشاب الطبية وأشجار الفواكه والخضروات في حديقة "الأورمان"، حيث انتهج منظمو كرنفال الزهور والنباتات هذا العام نهجاً جديداً، بتقديم إرشادات ونصائح لتعليم الأطفال زراعة ما ياكلونه من خضروات وفاكهة، وتوفير بذور عدد من هذه النباتات حتى يتمكنوا من زراعتها في المنزل.

ويحتوي الكرنفال على نباتات زينة وظل متنوعة، أبرزها الأكثر إقبالاً عليها في نباتات "البامبو"، التي يبلغ سعر العود الواحد منها 75 جنيه (حوالي أربعة دولارات).

ويضم المعرض العديد من أنواع الزهور ونباتات الحدائق مثل شجرة "الجهنمية"، التي تحتاج إلى مساحة كبيرة لزراعتها لتنمو بسرعة، وتتميز بألوانها المتعددة، كالبرتقالي والأبيض والفوشيا، ويبدأ سعر الشجرة الواحدة من 225 جنيه (12.3 دولار)، وتصل حتى 13 ألف جنيه (715 دولاراً).

وفي جولة لـ"العرب" داخل الكرنفال قال بعض العارضين إن أشجار الفواكه والخضروات هي الأكثر إقبالاً لشراؤها من قبل العائلات المصرية، التي تفضل الموالح، مثل أشجار البرتقال بنواعها، والليمون والرمان، والتوت الأبيض والأحمر العماني والأسباني،

وهذا الأخير هو الأعلى سعراً، لأن شجرته تتميز بتدلي فروعه إلى الأسفل على عكس الأشجار التقليدية، كما يتميز بوفرة الثمار. وتتوفر بالمعرض مستلزمات تجهيز الحدائق، وأدوات الزراعة، وشبكات الري، التي يحرص زوار الكرنفال على البحث عنها في مثل هذا التوقيت من السنة بهدف تكوين حديقة في المنزل، أو حتى في مكان العمل.

وقال أحد العارضين المتخصص في نبات الصبار لـ"العرب"، إن أحدث أنواع الصبار المستحدثة هو ما يطلق عليه "الصبار المطعون"، والذي يتم تخصيصه بطريقة "الهجين"، ليعطي في النهاية نموذجاً جديداً، حيث تتشابك غصونه حول نفسها في ما يشبه نبات "الملفوف".

ويسيطر الصبار على غالبية معرض الربيع، حيث تبدو أسعاره في المتناول، وهي تبدأ من 5 جنيهات مصرية، لتصل كحد أقصى إلى 700 جنيه، (نحو 38.5 دولاراً). وتحتوي حديقة الأورمان على عدد متنوع من النباتات النادرة من جميع أنحاء العالم مثل نبات "أكرو كوما" المكسيكي، و"الصنبل الأحمر" البرازيلي، ونبات "تودو كاريس" وهو شجرة إثيوبية مخروطية الشكل دائمة الخضرة، ونبات "بيزيا استيبولانا" الهندي، وشجرة "نيفاليم" الأسترالية، علاوة على نخل الخيزران القادم من جنوب شرق آسيا، وهو نخل شوكي متسلق.

وأنشئت الحديقة في عهد الخديوي إسماعيل بهدف توفير ما تحتاج إليه القصور الخديوية من فاكهة، وأشرف على تصميمها مهندسون فرنسيون، وظلت تابعة للقصور الملكية حتى عام 1910، إلى أن تسلمتها وزارة الزراعة عام 1917.



سائحان يلتقطان  
صورة تذكارية على  
جسر وستمنستر،  
الذي يعد واحداً من  
أقدم وأشهر الجسور  
في المملكة المتحدة،  
بعد أن أعيد افتتاحه  
إثر الحادث الذي جد  
الأربعاء وسط العاصمة  
البريطانية لندن.

## حكم يشهر مسدسا بوجه فريق في السودان

□ الخرطوم - أشهر حكم مباراة كرة القدم في الدوري السوداني سلاحاً في وجه لاعبي ناد رياضي عندما حاولوا الاعتداء عليه. وذكرت صحف محلية أن الحكم محمد سالم قام بإشهار مسدس في وجه لاعبي نادي السهم عند محاولتهم الاعتداء عليه عقب احتسابه هدف التعادل لنادي الأهلي خلال المباراة التي جمعت الفريقين الثلاثاء.

وبعد احتساب الهدف رأى لاعبو نادي السهم أن قرار الحكم خاطئ لأنه نتج عن مخالفة واضحة، الأمر الذي دفع حارس مرمى الفريق إلى الاعتداء على الحكم وطرحه على الأرض، قبل أن يخرج الحكم مسدساً من طيات ملبسه ويشره في وجه اللاعبين.

وقال سكرتير نادي السهم مجدي بابكر لصحيفة "الصيحة" السودانية، إنه أسرع إلى أرض الملعب لتهدئة لاعبيه، خاصة أن هناك حالة غبن مترسبة في دواخلهم بأن الحكم المذكور يقوم باستهدافهم بصورة واضحة منذ عامين في كل المباريات التي يديرها.

وأضاف أن "إصرار حارس المرمى على ضرب الحكم دفعه إلى إشهار مسدس في وجه لاعبي السهم وبعض المشجعين والإداريين".

وطالب بابكر اتحاد الكرة بوقف استهداف الحكام لبعض الأندية وهو ما أضر بها وبالنشاط الكروي.



## صباح العرب



إبراهيم الجبين

## لباس العافية

□ بدلاً من أن يناشد رجال الدين، من كل دين، أتباعهم الهدوء والعيش المشترك، تجدهم في كل ساحة، يستعملون ألفاظاً ووصايا لا يفهمها إلا المتعصبون من جماعاتهم، فيزبدون في الجمر اقتداداً، وتدور الدوائر لمن رش برية لطائرة حربية بماء كنسي، لتصل إلى ذئب شارلدي يفكر في الانتقام، ومن مواقف يطلقها أحد المسؤولين في ما وراء البحار، إلى مشهد كالذي رأيناه في شوارع لندن قبل أيام.

إن تخلي الحضارة العالمية الحالية عن مفهوم وحدة جنسها البشري، وعدم اعتبارها مسؤولة عن كل ما تنتجه من أفكار وأفعال في عموم الكوكب، لهو عنصرية واضحة تفتح الباب أمام ما يجري. فترك بنايبع الشر موافقة على الشر ذاته، ولكن إلى متى سيستمر هذا التراشق الحضاري ما بين الأمم؟

الفارق أن شعوبنا المتخلفة أكثر صبراً، بينما بقية شعوب العالم أفسدها الدلال والرفاهية والتعليم والاقتصاد القوي والتكنولوجيا والرعاية الصحية، وبقية هذه الأمور التي لم يروا أننا في المشرق بحاجة إليها، فتركونا وحدنا.

ولن يعجز أهل المشرق عن ابتكار كل وسيلة مازكة للعيش وسط هذه الخراب، فهم أصحاب الكلام، والكلام سحر يقلب كل شيء إلى نقيضه. واللهيب يصبح راحة بال واسترخاء في جملة واحدة حين يسبح الله على أحد "لباس العافية". كما بين المعنيين للعافية من فارق في بيروت أو تونس.

لباس كهذا لا يختلف بشيء عن بضاعة من قال ذات يوم "ولست إذا ما سرتني الدهر ضاحكاً/ ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر". أعني مسكين الدارمي، الذي كان قد زهد في العيش وأتجه إلى التصوف، قبل أن يصل إلى المدينة تاجر يحمل خمرًا داكنة اللون (جمع خمار). فكسدت بضاعته ولم يشترها أحد في زمن الحريات والانفتاح العربي القديم.

فنصحو التاجر بالذهاب إلى الجامع، والحديث مع رجل يجلس وحيداً. ولم يكن ذاك الرجل سوى مسكين. فنصحه الأخير بأن ينشر بين الناس هذه الأبيات الثلاثة، مؤكداً له أنه سيرى النتيجة سريعاً. قال مسكين "قل للليحية في الخمار الأسود/ ماذا فعلت بناسك متعبد؟/ قد كان شمرًا للصلاة ثياباً/ حتى وقفت له بباب المسجد/ ردى عليه صلته وصيامه/ لا تقتليه، بحق دين محمد".

انتشرت قصيدة مسكين، كما يعرف كثيرون، حتى يومنا هذا. وأقبلت النساء على شراء البضاعة، وانتشر الخمار الذي أعلنت المحكمة الدستورية الأوروبية اليوم عن تأييدها لمنعه في أماكن العمل، ولو أنها اتبعت سبيل مسكين الدارمي لربما أقتعت نساء المشرق باستئذنه، بدلاً من نزعها بالقوة وحلق شرارة جديدة سنرى تأثيرها هنا أو هناك.